



مجلة القلزم

العلمية للدراسات الاقتصادية والاجتماعية



ISSN: 1858 - 9839

علمية دولية محكمة ربع سنوية

تصدر عن مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر - السودان بالتعاون مع جامعة الحضارة - اليمن

في هذا العدد :

- الالامركزية الإدارية وأثرها في فاعلية عملية اتخاذ القرارات الإدارية (دراسة تطبيقية: رئاسة محلية شندي وإدارة الصحة - ولاية نهر النيل)
د. هيثم طلعت عيسى عوض - د. التجاني الطاهر عبد القادر
- مؤسسات رعاية المسنين في السودان بين مطرقة النظرية وسندان التطبيق
د. نجلاء عبدالرحمن وقبيع الله بلاص
- دور التطور التكنولوجي في تغير المجتمع بدولة ليبيا دراسة حالة (بلدية الجفرة بمدينة هون حي المجاهد)
د. جلال الدين موسى محمد موره
- التغير في عرض النقود وأثره على معدلات التضخم في السودان (1985 - 2019 م)
د. أمير سليمان مصطفى أبوقرون - د. ليلى علي القشاط دفع السيد
- دور المحاسبة القضائية في تطوير آليات العمل المحاسبي لمكافحة الفساد المالي في السودان
د. أمجد محمود الوسيلة مجذوب



العدد الرابع ذو القعدة 1442هـ - يونيو 2021م

فهرسة المكتبة الوطنية السودانية-السودان
مجلة القلزم: Alqulzum Journal for economic and
social studies

الخرطوم : مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر 2021

تصدر عن دار آريثيريا للنشر والتوزيع - السوق العربي -

الخرطوم - السودان.

ردمك: 1858-9839

الخرطوم- السودان

مجلة القلزم للدراسات الاقتصادية والاجتماعية

هيئة التحرير

المشرف العام

د. علي قاسم إسماعيل عثمان

رئيس جامعة الحضارة - اليمن

رئيس هيئة التحرير

د. حاتم الصديق محمد أحمد

رئيس التحرير

د. عوض أحمد حسين شبا

التدقيق اللغوي

أ. الفاتح يحيى محمد عبد القادر

الإشراف الإلكتروني

د. محمد المأمون

التصميم والإخراج الفني

أ. عادل محمد عبد القادر

الهيئة العلمية والإستشارية

أ.د. / حسن كمال الطاهر- جامعة الزعيم الأزهرى - السودان

د. / إيمان أحمد محمد علي - جامعة الزعيم الأزهرى - السودان

د. / نجلاء عبد الرحمن وقيع الله بلاص- جامعة الجزيرة- السودان

د. / الهام عبد الرحمن إسماعيل- جامعة الزعيم الأزهرى- السودان

د. / عباس مبارك محمد خلف الله الكنزى- جامعة الزعيم الأزهرى- السودان

د. / أميمة محمد السيد أبو الخير- جامعة الشارقة- الإمارات العربية المتحدة

د. / أحمد حسن فضل المولى - جامعة الزعيم الأزهرى - السودان

د. / عصام السيد بريمة - جامعة الزعيم الأزهرى- السودان

د. / التاج مختار التاج مختار - كلية الإمارات للعلوم والتكنولوجيا-السودان

د. / جلال الدين موسى محمد مور- جامعة الدنج- السودان

د. / عبد التواب عبد الله مهيبوب علي- اليمن

د. / عبد المنعم عبد العزيز الشيخ الراهبة- جامعة عبد الطلييف الحمد (مروى التكنولوجيا) - السودان

د. / محمد الخير فايت فضل المولى- جامعة جدة- المملكة العربية السعودية

د. / إبراهيم إسماعيل علي الناشرى - اليمن

الآراء والأفكار التي تنشر في المجلة

تحمل وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن آراء المركز

ترسل الأوراق العلمية على العنوان التالي:

هاتف: ٢٤٩٩١٠٧٨٥٨٥٥ - ٢٤٩١٢١٥٦٦٢٠٧١

بريد إلكتروني: rsbcrc@gmail.com

السودان - الخرطوم - السوق العربى - عمارة جي تاون - الطابق الثالث

موجهات النشر

تعريف المجلة:

مجلة (الْقُلُزْم) مجلة علمية مُحَكِّمة تصدر عن مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر. تهتم المجلة بالبحوث والدراسات التي تخص حوض البحر الأحمر والدول المطلة عليه والمواضيع ذات الصلة.

موجهات المجلة:

1. يجب أن يتسم البحث بالجودة والأصالة وألا يكون قد سبق نشره قبل ذلك.
 2. على الباحث أن يقدم بحثه من نسختين. وأن يكون بخط (Traditional Arabic) بحجم 14 على أن تكون الجداول مرقمة وفي نهاية البحث وقبل المراجع على أن يشار إلى رقم الجدول بين قوسين دائريين ().
 3. يجب ترقيم جميع الصفحات تسلسلياً وبالأرقام العربية بما في ذلك الجداول والأشكال التي تلحق بالبحث.
 4. المصادر والمراجع الحديثة يستخدم أسم المؤلف، اسم الكتاب، رقم الطبعة، مكان الطبع، تاريخ الطبع، رقم الصفحة.
 5. المصادر الاجنبية يستخدم اسم العائلة (Hill, R).
 5. يجب ألا يزيد البحث عن 30 صفحة وبالإمكان كتابته باللغة العربية أو الإنجليزية
 6. يجب أن يكون هناك مستخلص لكل بحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يزيد على 200 كلمة بالنسبة للغة الإنجليزية. أما بالنسبة للغة العربية فيجب أن يكون المستخلص وافياً للبحث بما في ذلك طريقة البحث والنتائج والاستنتاجات مما يساعد القارئ العربي على استيعاب موضوع البحث وبما لا يزيد عن 300 كلمة.
 5. لا تلتزم هيئة تحرير المجلة بإعادة الأوراق التي لم يتم قبولها للنشر.
- * على الباحث إرفاق عنوانه كاملاً مع الورقة المقدمة (الاسم رباعي، مكان العمل، الهاتف، البريد الإلكتروني).

نأمل قراءة شروط النشر قبل الشروع في إعداد الورقة العلمية

المحتويات

- اللامركزية الإدارية وأثرها في فاعلية عملية اتخاذ القرارات الإدارية (دراسة تطبيقية: رئاسة محلية شندي وإدارة الصحة- ولاية نهر النيل).....(20-7)
- د.هيثم طلعت عيسى عوض - د. التجاني الطاهر عبد القادر
- مؤسسات رعاية المسنين في السودان بين مطرقة النظرية وسندان التطبيق.....(44-21)
- د. نجلاء عبدالرحمن وقيع الله بلاص
- المسؤولية الاجتماعية للتسويق بقطاع الاتصالات السودانية دراسة حالة شركة سوداتل للاتصالات.....(56-45)
- عاطف عيسى علي ساكت- أ.د. حسن عباس حسن
- دور المحاسبة القضائية في تطوير آليات العمل المحاسبي لمكافحة الفساد المالي في السودان.....(84-57)
- د.أمجد محمود الوسيلة مجذوب
- دور التطور التكنولوجي في تغير المجتمع بدولة ليبيا دراسة حالة (بلدية الجفرة بمدينة هون حي المجاهد).....(110-85)
- د. جلال الدين موسي محمد مور
- أثر المسؤولية الاجتماعية للتسويق في الجودة المدركة لخدمات الاتصالات دراسة حالة شركة سوداتل للاتصالات.....(124-111)
- عاطف عيسى علي ساكت- أ.د. حسن عباس حسن
- إدارة التعليم المستمر في خدمة المجتمع.....(142-125)
- د.عمر تاج السر محمد عبد الرحمن
- التغير في عرض النقود وأثره على معدلات التضخم في السودان (1985 - 2019 م).....(170-143)
- د.أمير سليمان مصطفى أبوقرون - د.ليلي علي القشاط دفع السيد
- مدى توفر المهارات لدى رؤساء الأقسام بجامعة وادي النيل في إدارة الأزمات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.....(188-171)

كلمة التحرير



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين.

القارئ الكريم:

بعد السلام وكامل التقدير والاحترام يسعدنا أن نضع بين يديك العدد الرابع من مجلة القلزم للدراسات الاقتصادية والاجتماعية الذي يأتي في إطار الشراكة العلمية مع جامعة الحضارة (اليمن).

القارئ الكريم:

يأتي العدد الرابع من المجلة بعد أن نجحت المجلة بواسطة هيئتها العلمية والاستشارية وهيئة تحريرها في إصدار ثلاث أعداد، الأمر الذي يضع الجميع أمام تحدي كبير يقوم على التطوير والتحديث والمواظبة.

القارئ الكريم:

يأتي هذا العدد وهو أكثر شمولاً وتنوعاً من حيث المواضيع وطريقة طرحها وتحليلها ومعالجتها. ونسأل الله تعالى أن يجد المهتمين والمختصين والباحثين في هذا العدد ما يفيدهم ويكون إضافة حقيقية للمكتبة السودانية والعربية.
مع خالص الشكر للجميع؛؛؛

هيئة التحرير

اللامركزية الإدارية وأثرها في فاعلية عملية اتخاذ القرارات الإدارية (دراسة تطبيقية: رئاسة محلية شندي وإدارة الصحة – ولاية نهر النيل)

أ.مساعد - إدارة الاعمال - جامعة شندي

د. هيثم طلعت عيسى عوض

أ. مساعد - إدارة الاعمال - جامعة شندي.

د. التجاني الطاهر عبد القادر

المستخلص

هدفت الدراسة للتعرف على تأثير اللامركزية الإدارية في فاعلية اتخاذ القرارات الإدارية برئاسة محلية شندي وإدارة الصحة، وبيان دور اللامركزية في سرعة انجاز المهام وتبسيط الإجراءات في المؤسسات، ومعرفة تأثير اللامركزية الادارية في سهولة تدفق المعلومات. تتبع أهمية الدراسة من حيوية موضوع اللامركزية الإدارية باعتباره من الموضوعات التي لم تحظ باهتمام كبير في جانب التطبيق العملي في كثير من المؤسسات، مما كان له آثار سلبية على عملية اتخاذ القرارات الإدارية. كما تبرز الدراسة أهمية النظام اللامركزي في حل كثير من المشكلات وتقدير الظل الإداري. تمثلت مشكلة الدراسة في معاناة كثير من المؤسسات من مركزية سلطة اتخاذ القرارات الإدارية، الأمر الذي ترتب عليه طول إجراءات العمليات داخل تلك المؤسسات والبطء في إنجاز المهام، عليه تم صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما أثر اللامركزية الإدارية في فاعلية اتخاذ القرارات الإدارية؟ استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة لجمع البيانات من أفراد العينة. توصلت الدراسة إلى وجود علاقة قوية إيجابية بين تطبيق نظام اللامركزية وفاعلية عملية اتخاذ القرارات الإدارية، وأن اتباع نظام اللامركزية يساعد في عملية التنسيق بين الوحدات الإدارية المختلفة، وأن نظام اللامركزية يعمل على تقليل خطوات وزمن إنجاز الأعمال، كما تقلل اللامركزية من خطوط الاتصال وخطوات جميع البيانات والمعلومات، وتساعد اللامركزية إدارة المنظمة على التعرف على المشكلات بصورة دقيقة ومحددة، ويعتمد النظام اللامركزي في الأساس على تقسيم العمل. أوصت الدراسة بأنه يجب على المؤسسات الاعتماد أكثر على اللامركزية في عملية اتخاذ القرارات الإدارية، ويجب على إدارة المؤسسة تفويض السلطات والصلاحيات للعاملين لتنمية قدرة اتخاذ القرارات السليمة، كما يجب أن تتمتع الوحدات الإدارية بالاستقلالية المالية لإنجاز الأعمال بكفاءة وفعالية أكثر.

Abstract

The study aimed to identify the effect of administrative decentralization on the effectiveness of administrative decision-making headed by Shendi locality and the Health Department, and to clarify the role of decentralization in the speedy completion of tasks and simplify procedures in institutions, and to know the effect of administrative decentralization on the ease of information flow. The importance of the study stems from the vitality of the issue of administrative decentralization, as it is one of the topics that have not received much attention in the aspect of practical application in many institutions, which has had negative effects on the administrative decision-making process. The study also highlights the importance of the decentralized system in solving many problems and shortening the administrative shadow. The problem of the study was represented in the suffering of many institutions from the centralization of administrative decision-making authority, which resulted in the length of operations procedures within those institutions and the slow completion of tasks. Therefore, the study problem was formulated in the following main question: What is the effect of administrative decentralization on the effectiveness of administrative decision-making? The study used the descriptive and analytical approach, and the study relied on the questionnaire as a tool to collect data from the sample. The study found that there is a strong positive relationship between the application of the decentralization system and the effectiveness of the administrative decision-making process, and that the decentralization system helps in the coordination process between the various administrative units, and that the decentralization system reduces the steps and time of completion of work, and decentralization reduces lines of communication and steps of all data And information, and decentralization helps the organization's management to identify problems in an accurate and specific manner. The decentralized system relies primarily on the division of labor. The study recommended that institutions should rely more on decentralization in the administrative decision-making process, and that the institution's management should delegate the powers and powers to the workers to develop the ability to make sound decisions, and the administrative units should have financial independence to complete the work more efficiently and effectively.

المقدمة:

تعتبر اللامركزية أحد الانظمة التي تتبعها بعض المؤسسات بغرض حل كثير من المشكلات او بهدف انجاز بعض المهام وكذلك تدريب الموارد البشرية على عملية اتخاذ القرارات الادارية وحسن التصرف في مواجهة بعض المشكلات التي تواجههم اثناء تنفيذ الاعمال وتوزيع النشاط الاداري بين الادارات والوحدات التابعة للمؤسسة. كما ان اللامركزية الادارية من شأنها تحقيق متطلبات المؤسسات والافراد وهي تعتبر وسيلة تعطي مساحة من الحرية والابداع لمتخذي القرارات، فتطبيق نظام اللامركزية الادارية يمكن المؤسسات من الاستقرار والمرونة في الهياكل التنظيمية والمستويات الادارية المختلفة وذلك ينعكس على فاعلية القرارات المتخذة في تلك المؤسسات. وتختلف النظرة الى مفهوم اللامركزية الادارية من مؤسسة لأخرى، نظرا لتباين السياسات والاستراتيجيات المتبعة من قبل المؤسسات وبصفة عامة يمكن القول بان اللامركزية تمثل بالنسبة للعديد من المؤسسات اداة ووسيلة لتنفيذ الاجراءات والمهام دون تعقيد، وتقصير قنوات الاتصال بتدفق المعلومات بين المستويات الادارية المختلفة في المؤسسات.

الاطار النظري للدراسة

أولاً: اللامركزية الادارية

مفهوم اللامركزية

اللامركزية الادارية هي أسلوب للتنظيم الإداري تتبعه الدولة الحديثة، ويقوم على اساس توزيع الوظيفة الادارية بين الحكومة المركزية وهيئات مصلحيه محلية تباشر وظيفتها الادارية في النطاق المرسوم لها قانوناً على وجه الاستقلال، تحت إشراف ورقابة الحكومة.¹ كما عرفت بأنها توزيع المستويات على عدة جهات تتحمل فيها كل جهة المسؤولية المباشرة، واسلوب تنظيم العمل.² وأيضاً تعني مدى رغبة المدير في توزيع اجراء سلطته على افراد أو جهات متعددة عبر المستويات الادارية المختلفة بصورة تسمح لهذه الجهات بالمشاركة في عملية اتخاذ القرارات وتصريف الامور الادارية في المنظمة.³ وتعرف بانها مدى تفويض السلطة الى المستويات الدنيا.⁴

أهمية اللامركزية

إن أهمية تطبيق اللامركزية الإدارية تكمن في أنها تعمل على تقليص الإشكاليات والسلبيات التي تحدث في المنظمات التي تعتمد على اسلوب المركزية الإدارية . لذا فإن أهمية اللامركزية تكمن في الآتي:⁵

1. تخفيض عبء القيام بالأعمال الإدارية عن الإدارة العليا.
2. تنمية العلاقات بين الأفراد بشعور كل منهم بأهميته عندما يشارك في اتخاذ القرارات.
3. تقليل المخاطر التي تتعرض لها المنظمة من خلال توزيع إمكانياتها على مناطق متعددة.
4. توفير المرونة والاستجابة السريعة لاحتياجات المنتفعين والسوق.

العوامل التي تدعو الى تطبيق اللامركزية :-

هنالك عدة اسباب لتحديد درجة اللامركزية وهي:⁶

1. حجم المنظمة :

ان زيادة حجم المنظمة مقاسا بعدد العاملين تعني زيادة تعقد عملياتها، وهذا الوضع يؤدي الى تعقد عملية اتخاذ القرارات، والتي تحتاج الى وقت اطول لتحليل المعلومات ودراسة المشاكل المختلفة، لان ذلك ينتج عنه زيادة العمل على كامل المديرين في المستويات العليا، وبالتالي يصبح التعويض ضرورة ملحة.

2. التداخل بين الأنشطة :

كلما زادت درجة التداخل بين الأنشطة يكون من الأفضل تطبيق المركزية في اتخاذ القرارات. وذلك حتى يمكن الحصول على جميع المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات من مصدر واحد .

3. شخصية العاملين :

ان الصفات الشخصية للعاملين كالمهارات والقدرات تعتبر عاملاً مؤثراً في المفاضلة بين المركزية واللامركزية، حيث ان تمتع العاملين بمستوى عال من المهارات يعتبر من الاسباب التي تبرر اللامركزية.

4. توافق الاهداف:

عندما تتوافق اهداف العاملين مع اهداف الادارات ، وعندما تكون الاهداف الاخيرة متوافقة مع الهدف العام للمنظمة عندها يمكن تطبيق اللامركزية بنجاح .

5. مستوى صنع القرار :

ان صنع القرار المناسب سواء في المستوى الاعلى، أي تكوين قرارات التمويل و الافراد في المستوى الاعلى، أي تكون قرارات مركزية .

6. كفاءة النظام :

يقصد بكفاءة النظام الكلي للمنظمة قدرتها النسبية على تحقيق اهدافها ومعدل النمو في عملياتها، وطبيعة النشاط الذي تزاوله، وكفاءة عمليات الرقابة .

وهناك اسباب اخرى تدفع للأخذ بمبدأ اللامركزية وهي⁷:

1. ان اللامركزية تمنح التركيز، والتضخم في ممارسة السلطة وهذا يؤدي الى تمتع الوحدات الإدارية اسفل التنظيم يقرر من السلطة في اتخاذ القرارات .
2. ان اتساع حجم التنظيمات الادارية يستند على الاخر بأسلوب اللامركزية فعندما تتنوع مهام المنظمة، ويتسع نطاق الدور الذي تقوم به في المجتمع وبذلك تفرض اللامركزية نفسها في كثير من الاحيان كأسلوب الادارة و تسيير المنظمات الكبيرة الحجم .
3. إن التخصص ومبدأ تقسيم العمل يحتم الأخذ بأسلوب اللامركزية فهذا الاسلوب يخفق الى حد كبير اعباء القيادة الادارية، وتمنع تضخم السلطة .
4. إن مبادي ديمقراطية إدارة التنظيم توجب الاخذ باللامركزية، كما تؤدي اللامركزية الى تنمية وتوسيع خبرات القيادات الادارية بحيث تصبح اللامركزية اداة لتدريب قادة المستقبل .
5. تؤدي اللامركزية الى مواجهه مشاكل إدارة التنظيم بسرعة، و التصدي لحسم الامور باتخاذ القرار الملائم لمواجهة المواقف المختلفة.
6. تؤدي اللامركزية الى تدعيم التعاون بين المستويات المختلفة في التنظيم الاداري، فيما يتعلق بأداء برمجتها، كما تعمل رفع الروح المعنوية والقضاء على الروتين.

ثانيا: اتخاذ القرارات

مفهوم اتخاذ القرارات:

تعددت تعريفات مفاهيم اتخاذ القرارات، ولكن يدور اغلبها في محور اختيار بديل من عدة بدائل لتجاوز موقف او حل مشكلة قائمة او متوقعة وذلك بعد جمع المعلومات وتحليلها. وعرف اتخاذ القرار بأنه اصدار حكم معين عما يجب فعله الفرد في موقف ما بعد الفحص الدقيق للبدائل المختلفة التي يمكن اتباعها، او هو لحظة اختيار بديل معين بعد تقييم بدائل مختلفة وفقا لتوقعات معينة لمتخذ القرار.⁸ كما عرفه الصيرفي بأنه اختيار بين بديل واحد من بين بديلين محتملين او اكثر لتحقيق هدف او مجموعة من الاهداف خلال فترة زمنية معينة، في ضوء معطيات كل من البيئة الداخلية والخارجية والموارد المتاحة.⁹ وعرف اتخاذ القرار ايضا على انه اختيار افضل البديل المتوفرة بناءً على اهمية القرار ذاته، وطالما تم الاختيار بين بديلين او اكثر فان هذا يعد قرار.¹⁰ ويمكن تعريف متخذ القرار بأنه ذلك الفرد الاقتصادي الذي يستطيع تحديد النتائج المحتملة بكل بديل او تصرف موجود امامه وترتيب تلك النتائج تبعا لأهمية كل فيها بالنسبة له ولأهداف التنظيم ثم اختيار البديل الافضل تبعا لتقديراته ومعرفته.¹¹

اهمية اتخاذ القرارات:

تتمثل اهمية اتخاذ القرارات الادارية في الآتي:²¹

1. اتخاذ القرار عملية مستمرة مع استمرار العملية الادارية نفسها.
2. اتخاذ القرارات اداة المدير في عمله ولا تنفذ الانشطة والاعمال الا من خلال سلسلة من القرارات المتخذة في مجال شيء، وبشكل مترابط ومتكامل في سبيل تحقيق الاهداف بكفاءة عالية.
3. القرارات تحدد مستقبل المنظمة ويكون لها اثر كبير في نجاح المنظمة او فشلها.
4. اتخاذ القرار جوهر العملية الادارية ويتمحور فيها جميع الانشطة الادارية للمنظمة والمدير.
5. يعتبر القرار الاداري تصرفا قانونيا او نظاميا ووسيلة من وسائل الادارة لتحقيق اغراضها واهدافها وهو الذي يبيلور التوجهات والسياسات الي امور محسوسة كما يعدل الاخطاء ويقوم الاعوجاج في مسار تلك العملية.³¹

خصائص اتخاذ القرارات الادارية:

تتميز عملية اتخاذ القرارات الادارية بعدة خصائص منها:⁴¹

1. عملية عقلية: فاتخاذ القرار هو تفكير عقلاي بالدرجة الاولى يحتاج الكثير من الوقت والتأني.
2. عملية هادفة: ان القرار ما هو الا وسيلة لتحقيق هدف معين بخصوص مشكلة او موقف معين، كما اتخاذ القرارات هي صفة ملازمة لعمل المديرين، اذ لها هدف معين يسعى المديرين لتحقيقه.
3. عملية اختيار: ان عملية اتخاذ القرارات تقوم على المفاضلة بين البدائل المطروحة امام متخذ القرار ليصل الى اختيار البديل المناسب من بينها.
4. عملية معقدة: ويعني ان العملية معقدة بمعايير الاختيار وبالبيئة المحيطة بالقرار ومتطلباتها وملابساتها، وبالأشخاص الذين هم محور القرار في الاتخاذ والتنفيذ والتأثير.

5. عملية انسانية: اتخاذ القرارات ترتبط بالجانب الانساني سواء من قبل متخذ القرارات او المتأثرين بالقرار.

6. عملية مستقبلية: أي ان اثار اتخاذ القرار تظهر في المستقبل ولذلك يجب ان يكون لمتخذ القرار رؤية مستقبلية تحتوي على معلومات عن قرارات الماضي والحاضر.

عناصر اتخاذ القرارات الادارية:

تتكون عملية اتخاذ القرارات الادارية من عدة عناصر هي:⁵¹

1. متخذ القرار: قدر يكون فردا او جماعة، هو الذي يقوم بالاختيار بين البدائل، وأيا كان متخذ القرار فهو يتمتع بالسلطة التي تمنح له بحكم موقعه في الهيكل التنظيمي او بالتفويض.

2. موضوع القرار: هو المشكلة التي تستوجب الحل من قبل متخذ القرار وهو المبرر المنطقي لعملية اتخاذ القرار.

3. الاهداف والدوافع: فلكل قرار هدف يسعى لتحقيقه، وكما هو متعارف عليه في مجال العلوم السلوكية وراء كل سلوك دافع، ووراء كل دافع حاجة يراد اشباعها، حيث تحقيق الهدف هو بمسابة اشباع لتلك الحاجة، فكلما زادت اهمية الاشباع زادت اهمية الهدف.

4. البيانات والمعلومات: ان التحديد الجيد للمشكلة المراد اتخاذ القرار بشأنها يتطلب توفير بيانات ومعلومات عن طبيعة المشكلة، سواء كانت هذه المعلومات تتعلق بالماضي او الحاضر او المستقبل.

5. التنبؤ: ان التنبؤ يساعد متخذ القرار على استطلاع المستقبل، مما يمكن متخذ القرار حل المشكلات التي تواجهه.

6. البدائل او الحلول المتاحة: يعني وجود اكثر من سبيل لمواجهة موقف معين، وهذه السبل تسمى بدائل الحل، فوجود قرار اداري يتطلب وجود على الاقل بديلين حتي يقوم متخذ القرار بالمفاضلة بينهما، فوجود بديل واحد لا يجعل المدير بصدد اتخاذ قرار.

7. القيود: هي الظروف الداخلية والخارجية التي تشكل معوقات امام متخذ القرار عند صنع القرارات.

انواع القرارات الادارية:

وبصدد هذه الدراسة سنتناول تصنيف القرارات وفقا للمستوى الاداري وتدرج حسب اهميتها:⁶¹

1. القرارات الاستراتيجية: هي القرارات التي تتعلق بكيان التنظيم الاداري ومستقبله والبيئة المحيطة به، وتتميز القرارات الاستراتيجية بالثبات النسبي طويل الاجل وبضخامة الاعتمادات المالية اللازمة لتنفيذها، ما يطلبه اتخاذها من عناية خاصة وتحليلات لأبعاد اقتصادية ومالية واجتماعية. ونظرا لأهمية اثار ونتائج القرارات الاستراتيجية على حاضر المنظمة الادارية ومستقبلها، فإن الاختصاص في اتخاذها منوطا بالإدارة العليا.

2. القرارات التكتيكية: هي القرارات التي يتخذها في الغالب رؤساء الاقسام او الادارات، او ما يسمى بالإدارة الوسطى، وغالبا ما تهدف هذه القرارات الى تقدير الوسائل المناسبة لتحقيق الاهداف وترجمة الخطط، او بناء الهيكل التنظيمي، او تحديد مسار العلاقات بين العاملين، او بيان حدود السلطة او تقسيم العمل، او تفويض الصلاحيات، وتحديد قنوات الاتصال.

3.القرارات التنفيذية(التشغيلية): هي القرارات التي تتعلق بمشكلات العمل اليومي وتنفيذه والنشاط الجاري في المنظمة، وتعتبر هذه القرارات من اختصاص الادارة المباشرة او التنفيذية في معظم الاحيان. وهذه القرارات ايضا تسمى بالقرارات التشغيلية، وهذه القرارات غالبا ما تكون قصيرة المدى لأنها تتعلق بأسلوب العمل الروتيني وتقرر باستمرار، ومن امثلتها القرارات المتعلقة بالأسعار، التخزين، صرف العلاوات الدورية وتوزيع الاعباء على العاملين وبالأعمال المكتتبية.

مراحل اتخاذ القرارات الادارية:

تمر عملية اتخاذ القرارات الادارية بمراحل وخطوات متعددة لابد ملتخذ القرار مراعاتها، وقد اتفق اغلب المؤلفين في هذا المجال على انه يمر بالمراحل التالية:⁷¹

1. تحديد وتشخيص المشكلة او الموقف.
2. جمع البيانات والمعلومات الصحيحة عن المشكلات.
3. تحليل المشكلة او الموقف.
4. ايجاد البدائل لحل المشكلة.
5. تقييم البدائل المختارة.
6. ايجاد الحل او البديل الملائم.
7. تنفيذ القرار ومتابعته.

إجراءات وتحليل بيانات الدراسة التطبيقية أولا: أداة الدراسة :

تم تصميم استبانة بشكل خاص لجمع البيانات بالاعتماد على الدراسات السابقة والمراجع للمواضيع المتعلقة بموضوع الدراسة وأراء عدد من أعضاء هيئة التدريس ذوى الخبرة في هذا المجال، وكذلك بعض الإداريين وأصحاب الخبرة في مجال إدارة الأعمال ، وذلك لتحديد فقرات الاستبانة ، وقد تم تحكيم الاستبانة من قبل ذوى الخبرة.

تم توجيه الاستبانة إلى عينة ميسرة تتكون من 05 فرد من افراد رئاسة محلية شندي وادارة الصحة وتتكون الاستبانة من جزأين :

الجزء الأول : يتضمن المعلومات الشخصية للمبحوثين (النوع، المسمى الوظيفي، المؤهل العلمي ، التخصص، سنوات الخبرة) وذلك للوقوف على اجناسهم ومساهمهم الوظيفي ومؤهلهم العلمي وسنوات خبرتهم.

الجزء الثانية يتضمن أسئلة الفرضيات كلا علي حدا.

عبارات الاستبانة :

تم توجيه عبارات الاستبانة على افراد مصنع سور للنسيج (عينة الدراسة) وقد احتوت الاستبانة على (11) سؤال و على كل فرد من عينة الدراسة تحديد إجابة واحدة في كل سؤال وفق مقياس ليكرت الخماسي (أوافق بشدة ، أوافق ، محايد ، لا أوافق ، لا أوافق بشدة).

ثبات الاستبانة :

استخدمت طريقة الفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة وقد تبين ان معامل الثبات مرتفع مما يطمئن على استخدام الاستبانة وتم اختبار عبارات الاستبانة عن طريق معامل الفا كرونباخ الاحصائي وقد كانت النتيجة 19.0 من 1 وهذا يدل على ثبات عبارات الاستبانة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة :

لتحقيق أهداف الدراسة وللتحقق من فرضياتها ، تم استخدام الطرق والإجراءات الإحصائية المتمثلة في العرض البياني والتوزيع التكراري للإجابات، النسب المئوية، الوسط الحسابي، الانحراف المعياري، واختبار مربع كاي لاختبار فرضيات الدراسة.

ولتطبيق الطرق والأساليب الإحصائية المذكورة أعلاه علي البيانات التي تم الحصول عليها من إجابات العينة تم استخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) والذي يعد من أكثر الحزم الإحصائية دقة في النتائج .

تطبيق أداة الدراسة :

وزعت الاستبانة على عينة الدراسة وتم تفرغ البيانات في جداول أعدها الباحث لهذا الغرض، حيث تم تحويل المتغيرات الاسمية (أوافق بشدة ، أوافق ، محايد ، لا أوافق، لا أوافق بشدة) إلى متغيرات كمية (1،2،3،4،5) على الترتيب .

ثانياً: وصف البيانات الشخصية للاستبانة:-

1-النوع:-

جدول (1) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير النوع

النوع	العدد	النسبة المئوية
ذكر	11	22.0%
انثى	39	78.0%
المجموع	50	100.0%

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2021م

يتضح من الجدول (1) أعلاه أن هنالك (0.87%) فرد نوعهم انثى ، وأن هنالك نسبة (0.22%) فرد نوعهم أنثى.

2- المسمى الوظيفي:-

جدول (2) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير المسمى الوظيفي

المسمى الوظيفي	العدد	النسبة المئوية
ضابط إداري	5	10.0%
ضابط صحة	5	10.0%
موظف	33	66.0%
أخرى	7	14.0%
المجموع	50	100%

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة التطبيقية 2021م

يتضح من الجدول (2) أعلاه أن هنالك (0.66%) فرد مساهم الوظيفي موظف، وأن هنالك نسبة (0.41%) فرد مساهم الوظيفي أخرى ، وأن هنالك نسبة (10.0%) فرد مساهم الوظيفي ضابط إداري، وأن هنالك (10.0%) فرد مساهم الوظيفي ضابط صحة.

3- المؤهل العلمي:-

جدول (3) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية
ثانوي	11	22.0%
جامعي	33	66.0%
فوق الجامعي	6	12.0%
المجموع	50	100%

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة التطبيقية 2021م

يتضح من الجدول (3) أعلاه أن هنالك (0.66%) مؤهلهم العلمي جامعي، وأن هنالك نسبة (22.0%) مؤهلهم العلمي ثانوي، وأن هنالك نسبة (12.0%) مؤهلهم العلمي فوق الجامعي، لذا نلاحظ أن 88% من المبحوثين لديهم مؤهلات جامعية تمكنهم من فهم محتويات الاستبانة والاجابة عليها بصورة جيدة.

4- التخصص :-

جدول (4) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير التخصص

التخصص	العدد	النسبة المئوية
صحة	3	6.0%
إحصاء	3	6.0%
إدارة الأعمال	10	20.0%
حاسوب وتقانة معلومات	8	16.0%
أخرى	26	52.0%
المجموع	50	100%

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة التطبيقية 2021م

يتضح من الجدول (4) أعلاه أن هنالك (0.25%) تخصصاتهم أخرى، وأن هنالك نسبة (0.02%) تخصصهم إدارة أعمال ، وأن هنالك (16.0%) تخصصهم علوم حاسوب وتقانة معلومات ، وأن هنالك (6.0%) تخصصهم إحصاء ، وأن هنالك (6.0%) تخصصهم صحة ، لذا نلاحظ أن 88% من المبحوثين لهم تخصصات ذات صلة بالدراسة مما يجعلهم أكثر الماما بالموضوع المدروس.

5- سنوات الخبرة:-

جدول (5) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير سنوات الخبرة

عدد السنوات	العدد	النسبة المئوية
أقل من 5 سنوات	8	16.0%
5 سنوات وأقل من 51 سنوات	18	36.0%
51 سنة فأكثر	24	48.0%
المجموع	50	100%

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة التطبيقية 2021م

يتضح من الجدول (5) أعلاه أن هنالك (0.84%) سنوات خبرتهم 51 سنة فأكثر، وأن هنالك نسبة (0.63%) سنوات خبرتهم 5 سنوات وأقل من 51 سنوات، وأن هنالك نسبة (0.61%) سنوات خبرتهم أقل من 5 سنوات، نلاحظ أن 48% لهم خبرات أكثر من 5 سنوات وهي نسبة مقدره وكافية لاستيعاب بيانات الاستبانة بصورة جيدة.

ثالثا: عرض ومناقشة الفرضيات:

هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين اللامركزية الإدارية واتخاذ القرارات الادارية)

جدول (6) الوسط الحسابي والانحراف المعياري عن الفرضية

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
تساعد اللامركزية في سهولة التنسيق بين الوحدات المختلفة	4.16	.934	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة
تعمل اللامركزية على تقليل خطوات انجاز العمل	4.14	.756	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة
تقلل اللامركزية من خطوط الاتصال بين مختلف الإدارات	4.12	.918	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة
تساعد اللامركزية في تقليل زمن الانجاز	4.14	.808	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة
تساعد اللامركزية في تقسيم العمل	4.14	1.030	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة
تساعد اللامركزية في تدريب العاملين على اتخاذ القرارات	4.08	.853	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة
تساهم اللامركزية في عملية جمع المعلومات بسهولة	4.10	1.015	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة
يمكن نظام اللامركزية من اكتشاف القدرات الابداعية للعاملين	4.14	.926	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة
يتم تخصيص ميزانية مالية منفصلة لوحدتكم	4.10	.953	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة
تمكن اللامركزية الادارة العليا من التعرف على المشكلات بصورة دقيقة	4.12	.689	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة
اللامركزية تسهل عملية متابعة تنفيذ القرارات	4.04	1.029	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة

يتضح من جدول (6) بعد قراءات الوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجة الموافقة أن أغلبية المبحوثين تميل إجاباتهم نحو الموافقة بشدة بمعنى أن كل المبحوثين موافقون بدرجة عالية على جميع ما جاء بها كإجابات معتبرة تؤكد صحة الفرضيات.

جدول (7) نتائج مربع كاي لدلالة الفروق لاجابات الفرضية

العبارة	قيمة مربع كاي	القيمة الاحتمالية	التفسير
تساعد اللامركزية في سهولة التنسيق بين الوحدات المختلفة	23.280	0.000	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
تعمل اللامركزية على تقليل خطوات انجاز العمل	41.040	0.000	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
تقلل اللامركزية من خطوط الاتصال بين مختلف الإدارات	53.200	0.000	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
تساعد اللامركزية في تقليل زمن الانجاز	39.120	0.000	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
تساعد اللامركزية في تقسيم العمل	44.200	0.000	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
تساعد اللامركزية في تدريب العاملين على اتخاذ القرارات	27.120	0.000	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
تساهم اللامركزية في عملية جمع المعلومات بسهولة	51.400	0.003	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
يمكن نظام اللامركزية من اكتشاف القدرات الإبداعية للعاملين	11.320	0.000	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
يتم تخصيص ميزانية مالية منفصلة لوحدتكم	47.000	0.000	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
تمكن اللامركزية الادارة العليا من التعرف على المشكلات بصورة دقيقة	35.920	0.000	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
اللامركزية تسهل عملية متابعة تنفيذ القرارات	44.000	0.000	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية

-اللامركزية الإدارية وأثرها في فاعلية عملية اتخاذ القرارات الإدارية (دراسة تطبيقية: رئاسة محلية شندي وإدارة الصحة- ولاية نهر النيل) -

نلاحظ من الجدول (7) ان قيمة مربع كاي في جميع الحالات أكبر من القيمة الاحتمالية لها والتي تساوي 000.0 في أغلب الحالات وهي أقل من مستوى المعنوية 50.0 لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين اجابات المبحوثين على جميع العبارات وعليه وتأسيساً على ما تقدم يستنتج الباحث بأن الفرضية التي تنص على ان (هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين اللامركزية الإدارية واتخاذ القرارات الادارية) قد تحققت .

النتائج والتوصيات

اولاً: النتائج:

توصلت الدراسة إلى الآتي:

1. تبين الدراسة وجود علاقة ترابطية قوية إيجابية بين تطبيق نظام اللامركزية وفاعلية عملية اتخاذ القرارات الإدارية.
2. أن اتباع نظام اللامركزية يساعد في عملية التنسيق بين الوحدات الإدارية المختلفة.
3. نظام اللامركزية يعمل على تقليل خطوات وزمن إنجاز الأعمال.
4. تقلل اللامركزية من خطوط الاتصال وخطوات جميع البيانات والمعلومات.
5. تعمل اللامركزية على المساعدة في تدريب العاملين فيما يتعلق باتخاذ القرارات.
6. يعتمد النظام اللامركزي في الاساس على تقسيم العمل.
7. تمكن اللامركزية من كشف القدرات الإبداعية للعاملين.
8. تساعد اللامركزية إدارة المنظمة على التعرف على المشكلات بصورة دقيقة ومحددة.
9. يتم تخصيص ميزانيات مالية منفصلة للوحدات في النظام اللامركزي.

التوصيات:

توصي الدراسة بالآتي:

1. يجب على المؤسسات الاعتماد أكثر على اللامركزية في عملية اتخاذ القرارات الإدارية.
2. يجب على إدارة المؤسسة تفويض السلطات والصلاحيات للعاملين لتنمية قدرة اتخاذ القرارات السليمة.
3. يجب أن تتمتع الوحدات الإدارية بالاستقلالية المالية لإنجاز الأعمال بكفاءة وفعالية أكثر.

الختامة:

إن اللامركزية عنصراً مهماً وفعالاً في تقصير الظل الإداري و تسهيل الإجراءات وتنمية قدرات المرؤوسين، وخاصة القيادات الوسطى والمباشرة، لأنه من الصعب تدريب المرؤوسين على المخاطر في اتخاذ القرارات وذلك لا يكون إلا بتطبيق نظام اللامركزية الإدارية في عمليات اتخاذ القرارات، لذلك تناولت الدراسة موضوع اللامركزية الإدارية وأثرها في فاعلية عملية اتخاذ القرارات الإدارية في رئاسة محلية شندي وإدارة الصحة بولاية نهر النيل. احتوت على مقدمة عامة للدراسة وإطار نظري مكون من محورين تناولوا اللامركزية الإدارية وعملية اتخاذ القرارات، كما اشتملت على الدراسة التطبيقية وتوصلت إلى العديد من النتائج والتوصيات.

المصادر والمراجع:

- (1) أحمد الغوييري، الوحدات المحلية القومية، في الاردن بين اللامركزية وعدم التركيز الإداري، مجلة دراسات: بحث محكم، المجلد 23، العدد 1، 1996.
- (2) هاشم ناصر، الإدارة المعاصرة بين النظرية والتطبيق، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2005.
- (3) علي عباس، أساسيات علم الإدارة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2004.
- (4) Kathryn Batrol and Davide Martin, Management: 3th ed., Library of Cataloging in publication, New York, 1998.
- (5) علي الدين محمود، إدارة المنظمات، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2011.
- (6) Stephen Robbins, Business Today, Harcourt Inc., Florida, 2001.
- (7) فهد عيد ناصرين فهد، تطبيق اللامركزية وأثرها على مستوى أداء العاملين، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2010.
- (8) نواف كنعان، اتخاذ القرارات الإدارية بين النظرية والتطبيق، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 5، 2007.
- (9) كاسر نصر منصور، الأساليب الكمية في اتخاذ القرارات الإدارية، دار الحامد للنشر والتوزيع عمان، 2006.
- (10) رزيف اهاب، إدارة العمليات واتخاذ القرارات السليمة، دار الكتاب العملية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001م.
- (11) حسين أحمد الطراونة ومحمد يسين موسى، اتخاذ القرارات التنظيمية في منظمات الاعمال، دار الايام للنشر و التوزيع، عمان، 2014.
- (12) نعيم إبراهيم الطاهر، اساسيات إدارة الاعمال ومبادئها، مطبعة عالم الكتب الحديثة، الاردن، 2010.
- (13) حسن علي مشرقي، نظرية القرارات الادارية: مدخل كمي في الادارة، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، 1997.
- (14) H. Ashram ,Leadership Decision Making, Harvard Press, U.S.A, 2005.
- (15) مؤيد عبد الحسين الفضل، الابداع في اتخاذ القرارات الادارية، دار اثراء للنشر والتوزيع ، الشارقة، 2008.
- (16) علي عباس، اساسيات علم الادارة، دار الميسرة للطباعة والنشر، عمان، 10، 2016.
- (17) أحمد محمد المصري، الادارة الحديثة: الاتصال والمعلومات والقرارات، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، الاسكندرية، 2000.

مؤسسات رعاية المسنين في السودان بين مطرقة النظرية وسندان التطبيق

جامعة الجزيرة -

قسم دراسات المجتمع-

كلية الدراسات التنموية - جامعة الجزيرة

د. نجلاء عبد الرحمن وقيع الله بلاص

المستخلص:

سلطت هذه الدراسة الضوء على مؤسسات رعاية المسنين، لما لها من أهمية في المجتمع لأنها ترعى فئة ذات وزن في المجتمع وهم المسنون. إن موضوع المسنين أو الشيخوخة من الموضوعات التي تهتم كل المجتمعات على اختلافها، لأن الشيخوخة ظاهرة حتمية يمر بها جميع أفراد المجتمع. هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على النظم التي تتبعها هذه المؤسسات في كافة المجالات وكيفية تطبيقها. وأيضاً التعرف على الدور العام لمؤسسة رعاية المسنين في المجتمع. وذلك من خلال عدة محاور مثل خصائص الشيخوخة وأهمية دراستها، وكذلك رعاية المسنين. وأيضاً مؤسسات رعاية المسنين، بالإضافة إلى نبذة تعريفية عن مؤسسات رعاية المسنين في السودان. كما خرجت الدراسة بعدد من النتائج منها: ندرة مؤسسات رعاية المسنين في السودان، بالإضافة إلى تمركزها في عاصمة كل ولاية. مما يؤدي ذلك إلى حرمان بعض المسنين الذين هم في حاجة إلى هذه المؤسسات. وأيضاً أن السواد الأعظم من نظريات وبرامج ومناشط رعاية المسنين غير مطبقة في هذه المؤسسات. وتوصلت الدراسة إلى عدد من التوصيات من أهمها: - أن تكون هناك متابعة لصيقة من الجهات المعنية برعاية المسنين لتطبيق نظريات وبرامج ومناشط برعاية المسنين في هذه المؤسسات. وكذلك. استحداث مجلس أعلى للمسنين أسوة بالمجلس الاعلي للشباب ومجلس الطفولة، حتى ترتقي الخدمات المقدمة للمسنين.

Abstract:

This study sheds light on the institutions of the care of the elderly, because they are important in society because they sponsor a group with a weight in society and they are the elderly. The issue of aging and aging is a topic of concern to all communities of different. Because the chick is an inevitable phenomenon experienced by all members of society. The purpose of this study is to

identify the systems followed by these institutions in all fields and how to apply them And this through several axes such as the characteristics of the elderly and the importance of study, as well as care for the elderly. As well as the institutions of care for the elderly, as well as the definition of the institutions of care for the elderly in Sudan. The study also results in a number of results, including: the scarcity of institutions for the care of the elderly in Sudan, in addition to its concentration in the capital of each state. This leads to the deprivation of some elderly in need These institutions also exist. The vast majority of older age-related theories, programs and activities are not implemented in these institutions. The study reached a number of recommendations, the most important of which are: - To be followed by the concerned parties concerned with the care of the elderly to apply theories, programs and activities for the elderly in these institutions.

المقدمة:

تعتبر مؤسسات خدمة الجماعة أو العجزة والمسنين إحدى مؤسسات الخدمة الاجتماعية بوجه عام، وهي الأداة الإجتماعية التي ينشط المجتمع ويستعين بها لخدمة الأفراد والجماعات . فالمجتمع يدرك حاجات الأفراد والجماعات التي تعيش فيه ويعمل علي مقابلة هذه الحاجات وينشئ من الوسائل أو الأجهزة ما يسهل توفير الخدمات التي تحتاج إليها .

ورعاية المسنين تؤكد على المتطلبات الاجتماعية والشخصية للمواطنين من كبار السن، الذين يحتاجون إلى بعض المساعدة في أداء الأنشطة اليومية والعناية بالصحة. لان الشيخوخة عبارة عن عملية (Process) تحدث على مر السنين وليست حدثاً (Event) مفاجئاً.

لقد عرف السودان الإيواء منذ عهد (التكيه) التي يقدم فيها السكن والأكل للضعفاء والرحل العاملين وغيرهم. كما أن السودان يختلف عن المجتمع الغربي بأنه مجتمع متماسك يسنده في ذلك إرث إسلامي وكرم ومروءة لذا من الغريب أن توجد مثل هذه المؤسسات فيه. وتعتبر مؤسسات العجزة والمسنين امتداداً(للتكيه) لكن بصورة مختلفة إذ يوجد فيها المسنين فقط كما أن هناك شروطاً لدخولها .

مفاهيم الدراسة:

مفهوم المؤسسة الاجتماعية: هي هيئة أو منظمة تقوم على تحقيق أهداف محددة يكون لها بناء تنظيمي يحدد العلاقة بين العاملين داخل المؤسسة، وبين المؤسسة والعلاء، وبين المجتمع الذي توجد فيه. **مفهوم مؤسسات رعاية المسنين:** هي عبارة عن سُنن يتّم فيه الاهتمام بكبار السن، الذين تزيد أعمارهم عن 56 سنة، وقد تقبل أيضاً بأقل من هذا العمر في حالاتٍ مُعيّنة، وتُقَدّم الدار الرّعاية اللازمة لكبار السن من حيث السكن والترفيه، والراحة النفسية، حيث تتوفر للمُسن فيها الرعاية المنزلية الكاملة، والدعم والعناية الشخصية، ويُمكن تعريفها ايضاً بأنها المؤسسة السكنية التي تقدّم الرعاية الطبية للمسنين الذين يبلغون من العمر 56 عاماً، والرعاية غير الطبيّة التي يحتاجونها.⁽¹⁾

مفهوم رعاية المسنين: يُقصد به تقديم جميع الخدمات الاجتماعية، والنفسية، والاقتصادية، والصحية التي تتّصف بصبغتها الوقائية أو العلاجية للمسنين من قِبَل المؤسسات المعنية والميادين المحيطة بهم سواء أكانت الميادين التي يعيشون فيها أو يعملون فيها.⁽²⁾

مفهوم المسن: هو الرجل أو المرأة من الذين يعانون من ضعف بدني وعرضة للإصابة، ويحتاجون إلى المساعد، لأن قدرتهم علي خدمة أنفسهم محدودة، ولا يستطيعون مطلقاً خدمة أنفسهم وتوفير احتياجاتهم.⁽³⁾

مفهوم المسن الكهل: هو من تجاوز الثمانين من عمره ووصل حد العجز المطلق جسماً وعقلياً ويعاني من أمراض مزمنة. وقد اصطلح على هذه التسمية في مؤتمر نيويورك 1791 لمن افتقدوا الأسرة والرعاية الذاتية من المسنين ويتطلعون إلى رعاية شاملة حياتية وإسكانية أو إيوائية وطبية خاصة.⁽⁴⁾

مفهوم الشيخوخة: هي عملية فسيولوجية طبيعية تنتج من تغيرات خاصة تصيب جميع أعضاء الجسم وأنسجته المختلفة وتختلف في كل إنسان عن الآخر في مدى استجابته لعملية الشيخوخة تبعاً لعوامل الوراثة والجنس وتركيب الجسم، وظروفه الخاصة من حيث التغذية والنمو وممارسة الرياضة البدنية والمعيشة في الأجواء الصحية أو غيرها، وظروف حياته وبيئته التي يتفاعل معها.⁽⁵⁾

مفهوم ومعنى السندان: سندان: اسم الجمع: سَنَادِينُ-سَنَدَانُ / سِنْدَان. والسَّنْدَانُ: ما يطرُق الحدّاد عليه الحديد. هو بين المطرقة والسندان: بين أمرين كلاهما شرٌّ.

سَنَدَانُ الأذن: العُظَيمة الثّانية من العُظَيّمات الثّلاث في الأذن الدّاخلية وهي: الرُّكّاب والسندان والمطرقة. يتصل مع المطرقة وحشياً ومع الركاب إنسياً. سندان: اسم(السندانُ: العظيمُ الشديّد من الرجال والدّناب)⁽⁶⁾

مفهوم النظرية:

تُعرف النظرية لغةً: بأنها مصطلح مشتق من الكلمة الثلاثية نَظَرَ، ومعناها التأمّل أثناء التفكير بشيء ما، أمّا اصطلاحاً: فتُعرف بقواعد ومبادئ تُستخدم لوصف شيء ما، سواء أكان علمياً، أم فلسفياً، أم معرفياً، أم أدبياً، وقد تثبت هذه النظرية حقيقة معيّنة، أو تساهم في بناء فكر جديد، ومن التعريفات الاصطلاحية الأخرى للنظرية: هي دراسة لموضوع معين دراسة عقلانية ومنطقية، من أجل استنتاج مجموعة من الخلاصات والنتائج التي تساهم في تعزيز الفكرة الرئيسيّة التي تُبنى عليها النظرية. والنظرية: هي

مجموعة مبادئ و تعريفات مترابطة تفيد (تصورياً) في تنظيم جوانب مختارة من العالم المبيرقي على نحو منسق ومنظم⁽⁷⁾.

مفهوم ومعنى تطبيق:

تطبيق: (اسم) الجمع : تطبيقات- مصدر طَبَّقَ. حَاوَلَ تَطْبِيقَ الْقَاعِدَةِ : تَجَرَّبَهَا ، نَقَّلَهَا إِلَى مَجَالِ التَّنْفِيزِ.

يَبْغِي تَطْبِيقَ الْقَانُونِ : مُمَارَسَهُ الْقَانُونِ بِإِخْصَاعِ كُلِّ حَالَةٍ مِنْ الْحَالَاتِ لِنَصِّ قَانُونِيٍّ عَامٍّ. التَّطْبِيقُ : إِخْضَاعُ الْمَسَائِلِ وَالْقَضَايَا ، لِقَاعِدَةٍ عِلْمِيَّةٍ أَوْ قَانُونِيَّةٍ أَوْ نَحْوِهَا.

تطبيق: (اسم) (تطبيق) : مصدر طَبَّقَ-طَبَّقَ: (فعل)-طَبَّقَ يُطَبِّقُ ، تَطْبِيقًا ، فَهُوَ مُطَبَّقٌ ، وَالْمَفْعُولُ مُطَبَّقٌ⁽⁸⁾.

مرحلة الشيخوخة:

بَيَّنَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ مَرَاهِلَ تَطَوَّرَ حَيَاةَ الْإِنْسَانِ ، وَجَعَلَ مَرَحَلَةَ الشَّيْخُوخَةِ هِيَ آخِرُ هَذِهِ الْمَرَاهِلِ مِنْ حَيَاتِهِ الدُّنْيَوِيَّةِ. قَالَ تَعَالَى: (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يَتَّوَقَّى مِنْ قَبْلِ أَنْ يَلْبُغُوا أَجْلاً مُسَمًّى وَوَعَدْنَا الْمُعْتَمِلِينَ)⁽⁹⁾، وَجَاءَ وَصْفُ هَذِهِ الْمَرَحَلَةِ بِالضَّعْفِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ، يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ، وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ)⁽¹⁰⁾.

كُلَّمَا اازدادَ عُمُرُ الْإِنْسَانِ وَصَلَ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ ، وَقَدْ ذُكِرَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، قَالَ تَعَالَى: (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ ، وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ)⁽¹¹⁾؛ فَارْدَلُ الْعُمُرِ الْوَارِدُ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ هُوَ الْهَرَمُ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ فِي هَذِهِ الْمَرَحَلَةِ تَبَدُّأً قَوَاهِ بِالتَّنَاقُصِ ، وَكَذَلِكَ عَقْلُهُ ، وَيَعُودُ إِلَى حَالٍ تُشْبِهُ حَالَ الْأَطْفَالِ ، فَلَا يَعْرِفُ مَا كَانَ يَعْرِفُ مِنْ قَبْلِ مِنَ الْأُمُورِ الْحَيَاتِيَّةِ لِكِبَرِ سِنِهِ.

إِنَّ الشَّيْخُوخَةَ وَالْكَهُولَةَ لِفِظَانٍ مُرَادِفَانِ لِلْفِظِ الْمُسْنِ ، فَمَا هُمَا هَذَا الْفِظَانِ ، وَهَلْ هُنَاكَ فَرْقٌ بَيْنَهُمَا عِنْدَ الدَّارِسِينَ لِلْقَضَايَا الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالْجَسْمِيَّةِ لِلْإِنْسَانِ؟ يُمَكِّنُ تَعْرِيفَ الْمُسْنِ وَالْكَهُولَةِ وَالشَّيْخُوخَةَ كَالآتِي:

تعريف المسن: اختلفت الآراء وتضاربت حول تعريف المسن، وهل المسن الذي بلغ سنًا معينة مثلاً كعمر 56 عاماً فأكثر، أم هو الشخص الذي تظهر عليه أعراضٌ تُمَيِّزُهُ بِكِبَرِ السِّنِّ. يُطْلَقُ الْمُسْنُ عَلَى مَنْ كَبُرَتْ سِنُّهُ ، وَأَصْبَحَتْ قَوَاهِ الذَّهْنِيَّةِ وَالْجَسْمِيَّةِ ضَعِيفَةً ، وَيُعْرَفُ بِأَنَّهُ الشَّخْصُ الَّذِي تَجَاوَزَ عُمُرَهُ السِّتِينَ عَاماً ، وَتَرْتَّبَ عَلَيْهِ تَغَيُّرٌ فِي أَدْوَارِ جِسْمِهِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ هُبُوطاً أَوْ صُعُوداً.

تعريف الكهولة: هي الفترة الزمنية من حياة الإنسان والتي تبدأ بعد مرحلة النضوج وتستمر حتى مرحلة الشيخوخة، وهي تختلف من مجتمع إلى آخر، ويمكن تعريفها بأنها العملية البيولوجية الحتمية التي تمثل ظاهرة من مظاهر النمو والتطور؛ فالشيخوخة هي آخر مرحلة نمو يمر بها الإنسان.

تعريف الشيخوخة: هي مجموعة من التغيرات الجسمية والنفسية التي تحدث في المرحلة الأخيرة من الحياة، ومن هذه التغيرات الجسمية التي تظهر على الفرد الضعف العام في صحته، ونقص القوة العضلية لديه، وضعف الطاقة الجسمية والجنسية عنده بشكل عام، وضعف الحواس الذي يبدو واضحاً،

وفي هذه المرحلة يُصبح الانخفاض في القُدرات الوظيفية والعقلية والبدنية واضحاً، وبعض الآراء ترى أن الشيخوخة هي تغييرٌ في حياة الإنسان كأيّ مرحلةٍ أخرى كمرحلة الرضاعة، أو الطفولة، أو البلوغ مثلاً، فهي تطوّر فسيولوجي.⁽²¹⁾

تساعد معرفة خصائص الشيخوخة على معرفة مرحلة التقدم في العمر، مما يساعد على:

1. الوقوف على كيفية التعامل مع فئة المسنين.
2. التعرف على متطلبات أوجه الرعاية.
3. فهم البرامج الوقائية والعلاجية التي يحتاج إليها المسنون.

خصائص الشيخوخة وأهمية دراستها:

يقسم العلماء حياة الإنسان إلى عدة مراحل يبلغ مدى واحد منها سبع سنوات. وأهم هذه المراحل بحسب ترتيبها الطبيعي: الطفولة، الصبا، المراهقة، الشباب الجامح، الشباب الناضج، الرجولة، شباب الكهولة، الشيخوخة. وتطول مرحلة الشيخوخة لدى الناس الطويلي الأعمار حتى أنها قد تصل أحياناً إلى عشرين أو ثلاثين عاماً أو أكثر. ويتم الانتقال من الشباب إلى الشيخوخة في ببطء شديد وفي بعض مظاهر الانتقال تبدو مرئية ملحوظة للآخرين وبعضه لا يلمسه إلا الشخص نفسه وبعضها يسير سيراً حثيثاً بشكل لا يدركه الشخص نفسه ولا يدركه الآخرون⁽³¹⁾

وقد عينت الدول سن (56) على أنها بداية الشيخوخة وانزلاقاً من ذلك سنت من أنظمتها تشريعات وقوانين مختلفة تجبر بموجبها كل من بلغ هذه السن من الموظفين والمستخدمين أو العمال أن يعتزل العمل. هذا هو واقع الدول غير أنه ليس دائماً على صواب فهناك الكثيرون ممن بلغوا هذا العمر أو حتى تجاوزوه وأقدر على العمل ممن هم في الأربعين مثلاً.⁽⁴¹⁾

واتفق علماء الطب النفسي على أن الكبر هو العمر الذي يبدأ بعد سنة 56 سنة ويسميه البعض الشيخوخة وتتميز هذه المرحلة بأن التغيرات النفسية والجسمية تكون أكثر صلة عما سبق. وكبر السن يصحبه إضمحلال في الصحة البدنية والنفسية وتضعف العضلات وتضطرب الخطة وتنكمش الدهون تحت الجلد الشيء الذي يسبب التجاعيد⁽⁵¹⁾.

من الصعب القول في أي مرحلة تبدأ الشيخوخة أو يصبح الشخص مسناً عجزاً لأن العمر مسألة حيوية والعمر ما يحسه الإنسان وما يشعره وليس ما يرتبط بالحساب العددي لعدد سنين عمره أو بالأيام والشهور. واعتباراً على ذلك يكون المسنون هم أولئك الفئة من الناس الذين بلغوا حداً من النمو والنضج. ويكون بعض الناس إسراراً في خطاهم نحو الشيخوخة وذلك يكون (من جراء أخطاء وأغلاط يرتكبونها هم بأنفسهم. وبذلك يكونون أشبه بمن يشعلون شمعة حياتهم من طرفها فيسارعون في احتراقها وفنائها). ولعلم البانولوجيا (أي المختص بعلم أمراض المجتمع) الألماني الشهير أستوف (ffohcsO) في هذا الصدد قول مأثور يرد فيه « أن الإنسان المتمدن الحديث لا يموت موتاً بل يقتل نفسه قتلاً»⁽⁶¹⁾. وفي السودان تبدأ الشيخوخة ما بعد الـ 06 وهي المرحلة الحيوية المقصودة بالشيخوخة المبكرة والتي من أجلها يجب وضع البرامج والتنظيمات لتخطيها حتى لا تصيب الفرد أمراض الشيخوخة النفسية كالخبل والزهايمر (الخرف بالعامية السودانية) والعتة⁽⁷¹⁾.

وتبدو اهمية دراسة كبار السن و الشيخوخة الى ارتفاع نسبهم على المستوى العالمي. و كما ان هذه المرحلة من العمر شأنها شان المراحل الاخرى, فكلما اسهمت البحوث والدراسات في دراسته مراحل الطفولة و الشباب ايماناً منها باهميتها، فان دراسة النهايات لا تقل اهمية من دراسة البدايات. العالم يشيخ. فكل بلدان العالم تقريبا تشهد نمواً في أعداد كبار السن بين سكانها ونسبتهم. ومن المتوقع أن تكون الشيخوخة واحدة من أبرز التحولات الاجتماعية في القرن الحادي والعشرين، حيث ستؤثر في جميع قطاعات المجتمع، بما في ذلك سوق العمل والأسواق المالية، وبحسب البيانات الواردة في تنقيح 9102 من تقرير التوقعات السكانية في العالم، فمع حلول عام 0502 سيكون 61% من عدد سكان العالم (واحداً من كل ستة أفراد في العالم) أكبر من سن 56 سنة، أي بزيادة 7% (واحداً من كل 11 فرداً) عن عام 9102. أما في أوروبا وأمريكا الشمالية، فالمتوقع أن يكون ربع سكانها ممن هم فوق سن 56 سنة. وكان عام 8102 هو أول عام في التاريخ — على الصعيد العالمي — يزيد فيه عدد المسنين فوق سن 56 عن عدد الأطفال دون الخامسة. كما أن من المتوقع أن يزيد عدد من هم فوق سن الـ 08 ثلاثة أضعاف (من 341 مليوناً في 9102 إلى 624 مليوناً في عام 0502⁽⁸¹⁾). أكدت اخر احصائية لوزارة التخطيط الاجتماعي ان عدد المسنين بالسودان ما فوق «06» عاماً بلغ (2.000.000) وهذه الاحصائية تؤكد ما جاءت به الامم المتحدة بظاهرة «شيب السكان»⁽⁹¹⁾.

وتعود اهمية دراسة كبار السن و الشيخوخة في ان الثروة البشرية من اهم انواع الثروات الموجوده في اي اقليم. ولذا فالدراسة العلمية النفسية للكبار تهدف الى معرفة الامكانيات البشرية و الطاقات الكامنة لتوجيهها للخير.

وتتجلى أهمية دراسة مرحلة الشيخوخة لمعرفة ما ينتاب أفراد هذه الفئة من تغيرات عقلية وامكانيات بشرية تتفاوت بتفاوت المجتمعات، بل تفاوت داخل الفرد الواحد. فقد نرى من الافراد من يدخل هذه المرحلة قبل بلوغ السن المحدد لها، ومنهم من تجاوزها دون ان تظهر عليهم الاغراض الخاصة بها.⁽⁰²⁾ وتبدو اهمية دراسة الشيخوخة في ضرورة رسم صورة افضل لكبار السن، وان لهم حقوق كما لهم واجبات، واعترافاً بالفضل والامتنان لما قدموه من عطاء، و في هذا يقول الحق سبحانه و تعالى (إِنَّمَا يَبْتَلِغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمْ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمْ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا* وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا*)⁽¹²⁾.

وقد اوجب ﷺ اكرام الكبير، و تقديره، واحترامه، اعطاءه حقه، و الاحتراف بفضله. وحذر عليه الصلاة و السلام من عقوبة الاستهزاء بكبار السن، وجعل على من يفعله في حكم المنافق، و العياذ بالله فقال: ثلاث لا يستخف بهم الا منافق: ذو الشيبه، وذو العلم، وإمام مسقط.⁽²²⁾

ترى عزيزة سليمان وأنا أوافقها الرأي في إدخال هذا العلم في السودان وتقول (يجب على وزارة الصحة والرعاية الاجتماعية أن تهتم بهذا الجانب الحيوي ذلك نسبة لزيادة الناس متقدمي السن أي ما فوق 06 عاماً وزاد متوسط عمر الإنسان والتغيير الذي حدث بالديموغرافية أخيراً وما وصل إليه العلم من معلومات ثمينة ومفيدة عن المسنين يجعل من الضروري وضع النواة الأولى لتقديم خدمات صحية متطورة لهم بالسودان.⁽³²⁾

رعاية المسنين:

رعاية المسنين أو رعاية العجزة هي توفير الاحتياجات الخاصة والمتطلبات المميزة للمواطنين من كبار السن. هذا المصطلح يشمل خدمات مثل المساعدة المعيشية، والرعاية النهارية، والرعاية طويلة الأجل، ودور التمريض (غالبًا ما تشير إلى الرعاية الإقامية)، ورعاية المسنين، والرعاية المنزلية. بسبب انتشار رعاية المسنين بشكل واسع دوليًا، فضلًا عن التفريق بين وجهات النظر الثقافية على المسنين، فلا يمكن أن تقتصر على ممارسة واحدة. فعلى سبيل المثال، العديد من الدول في قارة آسيا نادرة جدًا ما تستخدم لرعاية المسنين مؤسسة حكومية، ويفضلون الطرق التقليدية في رعاية الشباب من أفراد الأسرة.

رعاية المسنين تؤكد على المتطلبات الاجتماعية والشخصية للمواطنين من كبار السن، الذين يحتاجون إلى بعض المساعدة في أداء الأنشطة اليومية والعناية بالصحة، ولكن لمن يرغب ممن تقدم في السن مع الحفاظ على كرامته. وهو تمييز مهم، في أن تصميم المساكن، والخدمات، والأنشطة، وتدريب الموظفين، ينبغي أن يكون محط اهتمامها العملاء بحق. ومن الجدير بالذكر أيضًا أن العديد من خدمات رعاية المسنين حول العالم تتم بشكل تطوعي غير مدفوع الأجر.⁽⁴²⁾

مؤسسات رعاية المسنين :-

ظهرت الحاجة الملحة لدار المسنين كتنظيم اجتماعي و كالنتيجة طبيعية للوظيفة التقليدية للأسرة الخاصة برعاية أفرادها المسنين. و عدم كفايتها في تحقيق الاشباع الكافي للحاجات الخاصة بهذه الفئة. و من ثم تولد الاحتياج لوجود دور المسنين، خاصة وان الدور التي ينتقل اليها المسن تصبح بمثابة البيئة المناسبة لتوفير الخدمات الشاملة، و خصوصا في حالات المسنين المرضى او العجزة، الذين يكونون بحاجة الى رعاية مكثفة طويلة المدى لمواجهة الامراض الحادة والمزمنة.

بدات فكرة انشاء دور المسنين في القرن الخامس عشر في اوروبا كملجئ لايواء كبار السن، انشائها النبلاء و العظماء بدوافع التفاخر فكانت عبارة عن مجموعتين من المساكن التقليدية لا تتفق تصميماتها الداخلية وقدراتهم الصحية. و يقصد بدار رعاية كبار السن كل دار تخصص للرعاية الايوائية للمسنين، بحيث تكتسب حياتهم البهجة من خلال برامج الرعاية الايوائية و الصحية و الاجتماعية و النفسية، و شغل اوقاتهم بالانشطة الايجابية و يمكن ان يمتد نشاط هذه الدور ليشمل المسنين المقيمين في منازلهم.

ايضا فان دور المسنين هي مؤسسات لايواء و الرعاية الكاملة (توفير الاقامة، و الغذاء و الحماية، والرعاية الصحية، ومطالب الحياة الاخرى) للقادرين وللذين يستطيعون ان يتحملوا تكاليف الخدمة، و الذين يعجزون عن ذلك. و ترجع اهمية دور المسنين الى انها توفر فرصة استمرار الحياة الكريمة لاشخاص معظمهم ممن لا يجد من يمكن ان يرعاهم.⁽⁵²⁾

وقد تكون هذه المؤسسات حكومية او اهلية او شبه حكومية، و شروط القبول بها اختيارية و هي تختلف عن المستشفى في اشتراطها ان يكون المقيم خاليا من الامراض المعدية المستعصية و العقلية و العاهات المعوقة للحركة اي ان يكون قادرا على اداء الخدمات الشخصية بنفسه.

و تعمل هذه المؤسسات على توفير إقامة دائمة داخلية، و تضم الفئات التي تستطيع أن تعيش مع الآخرين، و تتفاعل معهم و لديها القدرة على خدمة نفسها، و لا تحتاج إلى رعاية خاصة، أي التي يمكن

إدماجها في برنامج يومي منظم مع الآخرين.

و تعد الرعاية الإيوائية من أساليب الرعاية التي تقدمها الدار، و تعني بايواء المسن بدار رعايه المسنين ،و تقدم للحالات التي ليس لها أسرة لرعايتها أو للحالات التي تعاني من سوء التوافق مع أسرها، أو الحالات التي تحتاج إلى الرعاية الصحية المستمرة و لا تستطيع الأسر توفيرها لها ،تقدم الدار كافة أشكال الرعاية الاجتماعية و الصحية و النفسية و التأهيلية، و يتبع هذا الاسلوب مع الحالات التي يثبت عجز أسرته عن رعايته و تقع هذه الحالات تحت فئات ثلاث هي:

– عدم وجود أسره: و المقصود بذلك أن المسن لم يسبق له الزواج أو مطلق أو أرمل و لم ينجب، و لا يوجد له أقارب يهتمون به.

– وجود أسرة لا تستطيع رعايته: و هو أن المسن مصاب بأمراض الشيخوخة المزمنة و التي لا تستطيع الأسرة ان تقدم له الرعاية الخاصة في هذا الجانب .

عدم التوافق الاسري: و المقصود به اختلاف الاتجاهات و الانطباعات بين الاجيال بحيث يتمسك كل جيل بسلوكه و خلافاته، و يصبح التعايش مستحيلا داخل الاسرة.⁽⁶²⁾

الغالبية العظمى من المسنين لا يرغبون في ترك منازلهم و لا يريدون بديلا عن الاستقلال في الحياة و الحرية و البقاء مع الوجوه المألوفة لهم من الاهل و الاصدقاء و كل ما هو قائم في البيئة التي عاشوا فيها سنوات طويلة من عمرهم. و هم يهتمون بصفة خاصة بالحفاظ على الاشياء الخاصة التي يمتلكونها، حتى وان بدت تافهة عديمة القيمة. و تشير الدراسات الى ان الشخص المسن يكون بالفعل اكثر سعادة ورضاء و صحة اذا ما امكن ان يظل في بيته و لم ينقل الى مكان آخر ليعيش فيه.⁽⁷²⁾

اجمعت السواد الاعظم من الدراسات على ضرورة تبني سياسة الاحتفاظ بالمسنين ببيئتهم الاصلية، اي منازلهم دون انتزاعهم منها كلما كان ذلك ممكنا. و عادة ماتعمل السلطات المسؤولة في الحكومة على توفير مؤسسات رعاية المسنين و تحسين مستويات الخدمة بها على حساب الرعاية في المجتمع . و في الواقع قد يكون من الضروري احيانا انتزاع الشخص المسن من بيئته و ايداعه مؤسسات رعاية المسنين، الا انه من الممكن تجنب انتزاع المسن من بيئته اذا ما توفرت خدمات الرعاية في مجتمعه.

و عاده ما يعيش الشخص المسن تحت تأثير الخوف من انتزاعه من بيئته. و قد يعمل الاهل او الاصدقاء او الجيران على اخراج المسن من بيئته و ايداعه احدى دور رعاية المسنين. و قد يكون ذلك بدافع القلق على حالة المسن و الرغبة في مساعدته. و مع هذا ، فقد يحدث احيانا ان تكون هناك رغبة خفية في التخلص من هذا الشخص المسن للاستحواذ على مسكنه او لانه يمثل عبئا ثقيلا على الاخرين سواء من حيث مطالب رعايته او لما يحدثه من مضايقات او لغير ذلك من اسباب. و على هذا ينبغي التساؤل دائما عن البواعث وراء الرغبة في ايدع المسن مكان غير بيئته.

مهام وأهداف مؤسسات رعاية المسنين:

لمؤسسات رعاية المسنين مهام وأهداف، منها: مؤسسات المسنين أو دور الرعاية الاجتماعية تستقبل في مراكزها كبار السن الذين أعجزتهم الشيخوخة عن القيام بشؤون أنفسهم أو أعجزهم المرض بسبب إصابة في العقل أو البدن جعلتهم غير قادرين على رعاية أنفسهم.

توفير الرعاية الكاملة للمُسْنِين والتي تشمل على الرعاية الصحية، والاجتماعية، والصحية، والنفسية، والعناية الشخصية، وإشغال أوقات الفراغ لدى المسنين ببعض الأعمال اليدوية والفنية، والقيام برحلات ترفيهية للقادرين من أجل دمجهم بالمجتمع الخارجي.

تأمين الإيواء المناسب الآمن اللائق للمُسْنِين؛ كالمأكل، والمشرب، والملبس، والمسكن، وإدماج المُسْنِين بالمجتمع الخارجي وفي الحياة الاجتماعية العامة.

مُساعدة المسنين في التغلُّب على المشكلات التي تواجههم، ووقايتهم من الأمراض الناتجة عن الشيخوخة وذلك بالاستعانة بوزارة الصحة والتعاون معها.⁽⁸²⁾

اهم ما يجب مراعاته في مؤسسة رعاية المسنين ما يلي:-

1. ان يكون حجم المؤسسة صغيرا قدر الامكان، فكلما صغر حجم المؤسسة كلما ارتفع مستوى الخدمة- وعند الضرورة فقد يكون الحجم متوسطا- وعلى ان يتجنب تماما المؤسسات كبيرة الحجم .
2. ان يوجد للمؤسسة فناء مناسبة، وتعد به اماكن للجلوس و مظلات، وتزرع اكبر مساحة منه بالمسطحات الخضراء.
3. ان يكون الموقع في مكان صحي- هادئ - بعيدا عن الضوضاء - سهل المواصلات قريبا من الاماكن المعمورة.
4. ان يراعي في تصميم المباني تخصيص حجرة لكل مسن او لمجموعة قليلة من المسنين- و يلحق بها دورة المياه - او تجمع كل ثلاث او اربع حجرات في جناح مستقل له دورة مياه مستقلة.وقد يستخدم نظام العنابر، خاصة في المؤسسات المجانية لتستوعب اعدادا اكبر.
5. تعطي الرعاية الطبية اهتماما خاصا في هذه المؤسسات بالاضافة الى باقي اوجه الرعاية الاخرى وخاصة الثقافية.
6. يراعى ان يكون الاثاث من النوع السائد في منازل النزلاء لتوفير مناخ الحياة العائلية قدر الامكان.
7. نشاط وهوايات تلائم مؤسسات كبار السن، و يلزم ان يلقى الاهتمام المناسب.
8. ضروره اختيار العناصر العاملة في المؤسسة ممن تتوافر فيهم صفات وخصائص معينة، مثل القدرة على الاحتمال و السيطرة على النفس، و الرغبة في القيام بهذه الخدمات.
9. يوضع برنامج يومي يلائم نزلاء المؤسسة طوال اليوم و كذلك برنامج ليلى.
10. يسمح للنزلاء بالخروج لزيارة أسرته و يشترط احترام المواعيد، كما يسمح للأسرة بزيارة النزلاء في المؤسسة.⁽²⁹⁾

الخدمات التي تقدمها مؤسسات رعاية المسنين :

تختلف حاجات المسنين مع تقدم العمر وتصبح رعايتهم مسؤولية تحتاج للانتباه والدعم فالحالة الصحية والجسدية والنفسية وحتى العقلية قد تواجه اضطرابات مختلفة مما يجعل بعض الأشخاص عاجزين عن رعاية ذويهم، ومن الاحتياجات التي توفرها دور رعاية المسنين لمنتسبيها:

الرعاية الاقتصادية :

المعروف أن كثيرا من المسنين إما عاجزين عن العمل أو أحيلوا على التقاعد فلا مصدر دخل لهم

لذا فهم بحاجة لكسب المال والإنفاق علي أنفسهم. فكانت دور المسنين مكاناً كفيلاً لتوفير سكن لهم، وقد تمنحهم بعض الدول رواتب خاصة لحفظ كرامتهم وعزة أنفسهم.

الرعاية الطبية:

كثير من المسنين قد يعانون من أمراض تحتاج لمتابعة طبية أو تمريض دائم وهنا يأتي دور رعاية المسنين لتقديم لهم الرعاية والخدمات اللازمة وتعالجهم على حساب الدولة.

الرعايه النفسية:

تعتبر هذه من أهم الاحتياجات للمسنين، فمن واجبات هذه الدور أن تحافظ على نفسية المريض وتشعره بأنه ذو قيمة في المجتمع بالإضافة للتخفيف من شعور المسن بالوحدة.

أهداف مؤسسات رعاية المسنين:

1. توفير أوجه الرعاية الاجتماعية والصحية والنفسية والمعيشية والترفيهية للمسنين بالدار.
2. تطوير برامج التأهيل المناسبة للمسنين والاستفادة من قدراتهم.
3. إدماج المسنين مع البيئة الخارجية وتوثيق الصلة بينهم وبين أسرهم.
4. توفير الرعاية والتأهيل والعلاج للمسنين في مكان إقاماتهم.
5. تدريب وتأهيل الكوادر العاملة بالدار ورفع كفاءتهم وتطوير قدراتهم في مجال رعاية المسنين.⁽³⁰⁾

مؤسسات العجزة والمسنين بالسودان:-

في ظل قيم المجتمع التقليدي كان من الصعب على الاسرة السودانية ان تتخلى عن المسنين ،فقد كان ايداع المسنين في دور خاص بهم يبدو اجراء مضادا للقيم السائدة غيرانه تحت وطأة صعوبات الحياة، و ارتفاع تكاليف المعيشة، و تزايد خروج المرأة إلى العمل، و نمو الأسرة النووية، والتفكك الاجتماعي، اصبح ذلك الاجراء يلقي قبولا لدى فئات متزايدة الى حد مطالبة الدوائر العلمية والاجتماعية بضرورة التوسع في انشاء دور خاصة بالمسنين على مستوى المجتمع ككل، ودور لقبول حالات الامراض المزمنة لفئة كبار السن من غير القادرين على الحركة.

ولعل من أهم الاسباب التي تؤدي بالمسن إلى اللجوء لدار المسنين هي، جحود الأبناء والشعور بالوحدة والملل، مع تزايد انشغال الأبناء بحياتهم الخاصة وتباعد المسافات بينهم وبين آبائهم بعد الزواج، وتصبح دار المسنين هي الملاذ الآمن لكبار السن الذين أفنوا أعمارهم في تربية أجيال جديدة وخدمة للوطن. إن تزايد عدد غير المرغوب في وجودهم في الأسرة جعلنا ننظر بعين الاعتبار إلى بدء ظهور مشكلة المسنين وبذل الجهود المبكرة لايجاد دور إقامة لهم، وزيادة الاسرة المخصصة للمسنين بالمستشفيات لاستيعاب الزيادة المتوقعة في الاعداد التي تحتاج الى العلاج الدوائي و الطبي حيث تستدعي بعض الظروف الاسرية او العائلية، وربما الاوضاع المجتمعية ان يتم رعاية المسنين في اطار دار المسنين خاصة عندما يكون المسن مقيما اقامة دائمة بها.⁽¹³⁾

تشير أحد التقارير الاختصاصية إلى أن من أهم الظواهر التي بدأت تظهر على سطح المجتمع السوداني مؤخراً ، ظاهرة كبار السن الذين يعيشون وحدهم دون عائل مباشر لهم. يعيشون وحدهم في فراغ قاتل، واهمال كبير من الدولة و المجتمع، و كذلك ظاهرة تشرد كبار السن، في ساحات المساجد، و الاسواق و مواقف المواصلات العامة، حيث اصبحت تمتلئ باعداد كبيرة من كبار السن في ظروف معيشية

وصحية متزدية. و مشكلة أخرى، أو هي قضية بدأت تفرض نفسها في السودان بسبب عوامل كثيرة كالحروب والنزاعات المسلحة والجفاف والتصحر و النزوح، انها ظاهرة (قرى المسنين) حيث هناك قرى بمناطق نائية باطراف البلاد لايعيش فيها سوى المسنين. يعيشون وحدهم بلا عائل ولا انيس. فالابناء تفرقوا الى المدن خصوصا العاصمة الخرطوم، بحثا عن مصدر أفضل للرزق.

ان كبار السن من المعاشيين يعانون كثيرا من تاخير صرف معاشاتهم الضئيلة التي لا تكفيهم لايام قلائل ناهيك عن شهر باكملة. وايضا يعانون من اشكالات ارتفاع قيمة الادوية المنقذة للحياة، و معظمهم من زبائنهم لاصابتهم بالضغط و السكري بسبب المعاناة و الاهمال و الانكار الذي يلاقونه من المجتمع والدولة. كثير من الاهمال وعدم التقدير يعاني و يقاسي منه كبار السن في السودان. كما ان كبيرات السن السودانيات الفقيرات خصوصا الارامل يعانين معاناة بالغة لتدبير رزقهن، خصوصا اللاتي لا أبناء لهن، أو من لهن أبناء عاقون.. فبعضهن يزالون اعمال شاقة، و اخريات يظللن تحت هجير الشمس الحارقة طيلة اليوم لكسب رزقن و هن فوق الستين او حتى الثمانين. لا يخلو سوق او شارع بالعاصمة منهن. و الماساة الاكبر التي تحيط بالمسنات السودانيات، تجدها بالارياف حيث يعملن اعمالا شاقة لا تتناسب مع اعمارهن ولا صحتهن.⁽²³⁾

إننا بحاجة إلى جهد ضخم مع المسنين سواء كانوا يعيشون وحدهم أو في المؤسسات الخاصة برعاية المسنين. وقد يقول شخص ما أن الدور الخاصة برعاية المسنين تشجع الحاجة إلى الزمالة والعشرة ولكن هذا لسوء الحظ ليس صحيحاً في حالات كثيرة. لأن عدداً كبيراً منها لا تنتج شيئاً سوى مكان للحياة. ولا يستطيع إلا المسن المتيقظ النشط وحده أن يجد الرضا والإشباع في النشاط الانفرادي في غرفته ويقوم باتصالات بالآخرين، ولكن أغلب النزلاء لا يستطيعون لأنهم يشعرون بالإحباط والكآبة والانطواء.

نبذة تعريفية عن مؤسسات العجزة والمسنين بالسودان:-هنالك ست مؤسسات لرعاية العجزة والمسنين في السودان موزعة في ولاياته المختلفة وهي:-

1. دار الضو حجوج لرعاية المسنين بالخرطوم بحرى.
2. دار رعاية المسنات بالسجانة.
3. دار رعاية المسنين ببورتسودان.
4. دار رعاية المسنين بالفاشر.
5. دار رعاية المسنين بالابيض.
6. دار رعاية المسنين بكسلا.

في ولاية الخرطوم توجد مؤسستان لرعاية المسنين وهما: دار رعاية المسنات بالسجانة و دار الضو حجوج لرعاية المسنين بحري، وهذه الدورستناولها بشيء من التفصيل، تخضع هذه الدور في الاشراف لإداري والصحي والنفسي والاجتماعي والغذائي وغيرها من برامج رعاية لوزارة الضمان الاجتماعي ولاية الخرطوم. ويقيم المسنين إقامة دائمة في هذه المؤسسات، اذ انهم لا مأوى لهم، وليس لديهم أسر أو أقارب. ان اغلب المسنين الموجودين في هذه المؤسسات لا توجد لهم أسر، وهوالسبب الرئيسي لبقائهم بها. وذلك ان الاسر السودانية ورغم كل التغيرات والظروف التي مرت بها الا أنها وما زالت متمشبة برعاية

المسنين داخل الاسرة، ويرجع ذلك الي تمسك المجتمع السوداني بالعادات والتقاليد التي تقر بأهمية رعاية المسنين وعدم التخلي عنهم.حتى وان كانت الأسرة فقيرة وغير مقتدرة.
أن برنامج لم شمل المسنين في الدور بأسرهم حققت نسبة نجاح الا تضاهى حيث يتم بواسطة الاخصائيين الاجتماعيين الموجودين بالدار وذلك للمسنيين الذين يتم العثور على ذويهم، حيث يتم دمجهم في المجتمع وفي اسرهم مرة أخرى وتسمى هذه العملية بالرعاية اللاحقة.⁽³³⁾

دار الضو حجوج لرعاية المسنين:

أولاً:نبذة عن الدار:-

في عام 1919م قتل السيد (لي ستاك) في شوارع القاهرة وأغضب هذا الفعل الإنجليز ففتكوا بالكثير من الوطنيين المصريين، وفرضوا على مصر غرامة مالية ضخمة سلمت لأسرة (ستاك) والتي رأت ضرورة وضع جزء منها في الأعمال الإنسانية، وفي عام 1921م قاموا بإنشاء دار المساكين بديوم بحري والتي بنيت من الجالوص والطين لتأوي الشحاذين والمتسولين. وتضم النساء والرجال، وفي العهد الوطني سميت بالملجأ وتتبع لبلدية بحري، ثم ضمت للشؤون الاجتماعية ليكون اسمها دار رعاية العجزة والمسنيين، وفي 1958/8م قام رجل البر والإحسان (الضو حجوج) بإعادة تأهيلها فسميت باسمه تكريم له.وفي 2002 م خصصت الدارللرجال بعد تحويل النساء إلى دار المسنات بالسجانة.وتعتبر دار الضو حجوج أول دار لرعاية المسنين بالسودان.

ثانياً:اهداف الدار :

1. إيواء المسنين فاقدى الرعاية الأسرية (كأسرة بديلة).
2. توفير رعاية متكاملة تشمل الغذاء والكساء والعلاج.
3. جمع شمل النزيل بأسرته إذا تم التعرف عليها.
4. ربط النزيل بالمجتمع من حوله من خلال الأنشطة الإجتماعية والثقافية والاحتفال بالمناسبات الدينية والقومية.
5. فتح مجال للجمعيات الأهلية وروابط الشباب في إطار برامج تواصل الأجيال.

ثالث : شروط القبول بالدار:

1. ان لايقبل عمر النزيل عن 60 عاما.
2. أن يكون سودانى الجنسية.
3. ألايكون مصابا بأمراض معدية أو مختل العقل.
4. ألايكون له أقارب أو عائل أو مصدردخل.
5. موافقة مدير الرعاية الاجتماعية.⁽³⁴⁾

اللوائح الداخلية للدار :

1. عدم ممارسة التسول.
 2. عدم شرب الخمر.
 3. عدم الاحتفاظ بالآلات الحادة.
- ❖ **الدخول الى الدار يتم عن طريق:-**

1. شرطة أمن المجتمع.
2. مدراء الرعاية الاجتماعية بالمحليات السبع بالخرطوم.
3. المصححة.

❖ **الخروج من الدار يتم عن طريق:-**

1. لم الشمل.
2. والوفيات⁽³⁵⁾.

الموقع والمساحة: تقع الدار في الخرطوم بحري شمال ميدان عقرب وجنوب سوق سعد قشرة، في مساحة تقدر بـ 0081 متر مربع.

دارالمسنات بالسجانة:-

أولا:نبذة عن الدار:-

انشئت الدار عام 5391م أيضاً على يد الإنجليز بالجالوس، حيث كانت تسمى الملجأ ، تبلغ مساحة الدار ألف متر . ، وفي عام 5591م استحدثت الدار بزيادة مبانيها.وبما أن المصطلح يستنفذ الأهداف الإجتماعية القيمة لذلك تم تغييره في الثميينات الى دارالمسنين وتتبع مراحل تأهيل وصيانة الدار. ثم تم تجديد مبانيه على يد المحافظ أحمد شيخ إدريس مناع سنة 1891م.ومن ثم آلت تبعتها لوزارة التنمية الإجتماعيه. كانت الدارمختلطة تضم النساء والرجال وقد كانت الأعداد قليلة ولكن مع زيادة المشكلات الإجتماعية التي طرأت على المجتمع بدأت الأعداد في التزايد مما دعا لفصل الرجال وتحويلهم لدارالضو حجوج بحري وتخصيص دارالسجانة للمسنات.

تقدم الدارمجموعة متكاملة من خدمات الرعاية الإجتماعية، حيث توفر المأوى، فهناك غرف مخصصة لإيواء المسنات، ووحدة تغذية توفر الغذاء بإشراف اخصائيات تغذية،والوحدة الصحية وتشمل عيادة ومعمل تحاليل، ووحدة الدراسات الإجتماعية والتي تقوم بإجراء الدراسات وتنفيذ برامج لم الشمل كهدف أساسى من ضمن الأهداف المقصودة،كما تقدم برامج التأهيل النفسى والإجتماعى والبرامج الترفيهية والروحية، الطاقة الإستيعابية للدارحوالى 53 مسنة.

ثانيا: اهداف الدار :-

- 1- إيواء المسنات فاقدات الرعاية الاسرية.
- 2- توفير رعاية متكاملة تشمل الغذاءوالكساء والعلاج والبرامج الاجتماعية.
- 3- برامج لم الشمل والذي يعتبر هدف أساسى في مجال التعرف على أسرة المسنة.

- 4- ربط المسنات بالمجتمع المحيط بهن من خلال الإحتفال بالمناسبات الدينية والقومية.
- 5- فتح مجال المجتمعات الأهلية وربط الشباب في إطار برامج تواصل الأجيال.
- 6- إعادة النزلاء إلى ذويهم.
- 7- تقليل عملية عودة النزلاء مرة أخرى.

ثالثاً:لائحة إستلام المسنات:-يتم استلام المسنات لإيوائهن وفق للشروط الآتية:-

1. ألا يقل العمر عن 60 عاماً.
2. أن تكون المسنة سودانية الجنسية.
3. ألا تكون مصابة بأمراض معدية أو مختلة عقلي.
4. أ لا تكون لها أقارب أو عائل أو مصدر رزق.
5. موافقة مدير الرعاية الاجتماعية.

رابعاً: الشروط الداخلية:-

1. عدم ممارسة التسول.
2. عدم شرب الخمر.⁽³⁶⁾

للخدمة الاجتماعية والاختصاصيين الاجتماعيين أدوار مهمة في هذه المؤسسات ،ويرجع ذلك لازدياد الاعتراف بمهنة الخدمة الاجتماعية لأنها نوع فريد في تقديم خدمات معينة يبحث عنها الأفراد. كما أهتمت المهنة بالناحية الوقائية بجانب الناحية العلاجية للمشاكل الفردية والمشاكل الاجتماعية مما أعطاها مزيداً من المسؤولية في تعديل السياسة الاجتماعية، بجانب العمل على تحسين الخدمات لأفراد المجتمع⁽⁷³⁾.

من أهم وظائف الأخصائي في مؤسسات الجماعة وضع برنامج لمختلف أنواع المجموعات و ينتمي إلى شتى المطالب العليا التي يمثلها المسنون. ومن الأشخاص ذوي التوجه الذاتي نسبياً إلى اولئك المحتاجين إلى مساعدة أكبر، والواقع إن الدلالة العامة على (كبر السن) لا تمثل خصائص عامة. لذلك فإن تكوين المجموعات يجب أن يكون نوعياً مع توجيه الاعتبار إلى اختلاف مجموعاتهم وإلى تنوع برامجهم.⁽⁸³⁾

لا توجد حرف يدوية سواء بدار الضوء حجوج او بدار المسنات لشغل أوقات الفراغ،لأن معظم النزلاء نظرهم ضعيف او لا يبصرون ، بالإضافة إلى عجزهم عن الحركة، لكن هناك تلفزيون يقضون أمامه بعض أوقات فراغهم.وبعضهم يمتلك مذياعاً.

مسئولية الدولة تجاه المسنين: على الدولة أن تكفل رعاية المسنين الذين قدموا للوطن الكثير وت تمثل هذه الرعاية في:

1. تقديم العناية الصحية عبر الفحوصات الدورية المتخصصة.
 2. تأمين الجو الثقافي الضروري للمسنين بإنشاء النوادي الدينية والثقافية واقامة الندوات والمحاضرات.
 3. التغلب على أزمة التقاعد بإيجاد القوانين والحلول المناسبة.⁽³⁹⁾
- وايضا من الاشياء المهمة الواجب وضعها موضع اهتمام بالنسبه لدار المسنين ان تكون جزءا من

المجتمع المحلي تتفاعل معه و يتفاعل معها. و التركيز على ايجاد شكل من اشكال التعاون بينها وبين الهيئات الاخرى القائمة في المجتمع المحلي القومي مثل الهيئات الخيرية. و مؤسسات رعاية الشباب (اندية مراكز الشباب و المدارس والجامعات ومعاهد العلم) لتهيئة المناخ الملائم للتكامل و التواصل بين الاجيال. و الاستفادة من جهود الشباب من خلال هذه التنظيمات في رعايه المسنين مما يؤدي الي التخفيف من مشاعر الاغتراب و الاحساس بالوحدة والعزلة لدى المقيمين بالدار، و اشعارهم بقيمتهم و انهم مازالوا مقبولين و مرغوبا فيهم، و اخيرا يمكن ان يستفيد هؤلاء الشباب من خبرات وتجارب المسنين من خلال احتكاكهم بهم و قربهم منهم.

ورغم كل الجهود التي تبذلها بعض الحكومات و الهيئات لتهيئة واعداد بيوت لكبار السن وتزويدها بمختلف وسائل التسلية و التثقيف، و محاولة شغل اوقاتهم ، فان الشعور بالوحدة والانعزال و التمرکز حول الذات يظل مسيطرا عليهم. و يكشف هذا الشعور عن نفسه في كثرة الشكوى و التذمر التي تتميز بها حياه المتقدمين في العمر، و هي شكوى تمتد في كثير من الاحيان الى كل الاوضاع العامة السائدة في المجتمع، و تتخذ شكل المقارنه بما كان يجري في العهود السابقه ، و تصل هذه الشكوى الى ذروتها في ما يتعلق بانصراف الابناء و الاقارب عن الاهتمام بهم و عدم اعطائهم ما يستحقونه من رعايه، او ما هم بحاجة اليه من عطف.⁽⁰⁴⁾ نحو اهتمام عالمي بكبار السن: تعد فئة كبار السن من الشرائح المجتمعيه التي تحتاج لرعايه خاصه، لذلك فان الاهتمام بها لا يعتبر استجابه لاحتياجات افراد بحاجة للعنايه و الاهتمام فحسب، بل هو تقدير و تكريم مجتمعي لشريحه كان لها الفضل في وصول المجتمع الى ما هو عليه.

و كانت الخطوه الجادة الاولى نحو الاهتمام بكبار السن، هي تلك الخطوة النشطة التي خطتها هيئه الامم المتحده عندما قررت في جلستها 33 لعام 8791 الدعوه الى تجمع عالمي في عام 2891 بهدف دراسه الشيخوخه و كبار السن و وضع برنامج عمل لضمان الامان الاجتماعي والاقتصادي لهذه الفئة و اتاحه الفرصه لافرادها للمشاركة في التنميه الاقتصاديه والاجتماعيه لبلادهم. و في عام 2891 اعتمدت الجمعيه العالميه للشيخوخه خطه عمل فيينا الدوليه للشيخوخه و التي تتضمن 26 توصيه. و في عام 1991 اعتمدت الجمعيه العامه لمبادئ الامم المتحده المتعلقه بكبار السن و التي تعتبر وثيقه هامه في هذا السياق، و هي مقسمه الى خمس اقسام هي :

الاستقلالية: وتشمل حق كبار السن في الحصول على ما يكفي من الغذاء و الماء و المأوى والملبس والرعايه الصحيه، بالاضافه الى امكانيه ممارسه العمل باجر و الحصول على التعليم والتدريب.

المشاركة: معنى وجوب مشاركته كبار السن في صوغ و تنفيذ السياسات التي تؤثر مباشرة في رفايتهم، وان يقدموا الى الاجيال الشابه معارفهم و مهاراتهم، و ان يكونوا قادرين على تشكيل الحركات او الروابط الخاصه بهم.

الرعايه : توفر لكبار السن فرص الاستفادة من الرعايه الاسريه والصحيه، و التمتع بحقوق الانسان والحريات الاساسيه عند اقامته في ماوى او مرفق للرعايه و العلاج.

تحقيق الذات: ينبغي تمكين كبار السن من التماس فرص التنميه الكامله لامكاناتهم من خلال امكانيه

الاستفادة من موارد المجتمع التعليميه و الثقافيه و الروحيه والترويحيه.

الكرامه: تمكين كبار السن من العيش في كنف الكرامه، و الامن بدون الخضوع لاي استغلال اوسو معامله. وفي عام 2991 اعتمدت الجمعيه العامه ثمانيه اهداف عالميه في مجال الشيخوخه لسنه 1002، ودليلا مقتضبا لوضع الاهداف الوطنيه في مجال الشيخوخه. و ايضا في عام 2991 بمناسبة الذكرى السنويه العاشره لاعتماد مؤتمر الشيخوخه لخطه عمل فيينا الدوليه اعتمدت الجمعيه العامه الاعلان بشأن الشيخوخه الذي حثت فيه على دعم المبادرات الوطنيه المتعلقه بالشيخوخه بحيث يقدم الدعم الكافي للمسنات، ويشجع كبار السن من الرجال على تطوير قدراتهم الاجتماعيه و الثقافيه التي ربما يكونون قد منعوا من تطويرها في سنوات كسبهم للعيش. و يقدم الدعم الى الاسر من اجل توفير الرعايه، و التعاون الدولي في اطار الاستراتيجيات الموضوعه لبلوغ الاهداف العالميه في مجال الشيخوخه لسنه 1002م.

هذا و تذهب تقديرات الامم المتحده الى ان عدد كبار السن في العالم عام 0591 بلغه 052 مليون نسمة و تصاعد الى 053 مليون نسمة عام 5791 كما بلغ عام 5991 (095 مليون مسن) و سوف يتجاوز حد المليار و مائه مليون عام 5202. اي نسبه ازدياد كبار السن تتجاوز نسبه ازدياد السكان في العالم. ووفقا لهذا التوقع فان فردا من كل 11 فردا من سكان العالم كان يبلغ الستين عاما عام 5991 ، و تصل النسبه الى واحد من كل سبعة اشخاص عام 5202.(14).

اهم ما يراه خبراء رعايه المسنين في وقتنا الحاضر زياده الاهتمام بالجانب الايجابي فيها، و من ذلك خدمات التاهيل و التدريب على الاستمرار في تحمل المسؤوليه و الاختيار واتخاذ القرار ولو بدرجة محدده. كما يجب تصميم المكان بحيث يسمح بالحريه و الخصوصيه مع درجه عاليه من الامان، اصف الى ذلك ضروره توافر الاتصال المسن مع اشخاص قريين منه. وقد تاكد ان الشرط الاخير هو العامل الوحيد الاكثر اهميه لكل من رضا المسن عن حياته و مفهومه لذاته. فالاتصال الاجتماعي للمسن- بصرف النظر عن الاشخاص الذين يتصل بهم- يجعله يشعر بانه لم يعزل تماما، و انه لا تزال له قيمه. هذا كله لو توفر يهيئ بيئه ملائمة من داخل بيوت المسنين .

ان كبار السن خاصه في مرحله التقاعد و التي تبدأ في الغالب بعد الستين يعيشون وقتا اطول للفراغ اذا ما قورنوا بغيرهم من الفئات، و جدير بالذكر ان الحاله الصحيه و القدره على الحركه و النشاط تلعب دورا هاما في تحديد مدي افاده كبار السن من وقت الفراغ، وليس من شك انه يجب العمل من اجل توفير فرص ملائمه لاستمتاع كبار السن باوقات فراغهم و العمل قدر المستطاع على التقليل من مشاعر العزله الاجتماعيه التي تظهر في هذه المرحله العمريه بالذات، و عموما فان انشطه الفراغ خلال هذه المرحله تتحدد في ضوء عامل السن من جهة، ونظرة المجتمع الي ما ينبغي ان يمارس من نشاط في هذا السن من جهة اخرى.⁽²⁴⁾

بعض المشكلات التي تعيق تطبيق برامج رعاية المسنين في السودان :

اولا: غياب السياسه الاجتماعيه لرعايه المسنين: تري الباحثه ان غياب السياسه الاجتماعيه في المجتمع السوداني لها انعكاس سلبي علي تطبيق برامج و مناشط رعايه المسنين، في المؤسسات التي تاويهم، وهذا ما اكدته بعض الدراسات التي توصلت الي الاتي:-

1. عزوف الممارسين عن العمل مع المسنين.
 2. قلة الموارد والخدمات.
 3. غياب التشريع الذي يكفل الحقوق و يفرضها.
 4. ضحاله المساعدات التي تقدمها وزاره الرعاية الاجتماعية لهذه الفئة.
 5. ارتجاليه الخدمات المقدمه للمسنين وتناثرها.
- ثانيا: ندره مؤسسات الرعاية الاجتماعية للمسنين: وتلاحظ الباحثة ان مع ندرة هذه المؤسسات توجد في المدن الكبرى في السودان (عاصمة كل ولايه) رغم ارتفاع نسبه اعداد المسنين في السودان ، كما ان هذه النسبه قابله للتزايد مع مرور الايام.

وتلاحظ الباحثة ان بعض الدراسات تري ان ندرة المؤسسات المعنيه برعاية المسنين لا تنعكس سلبا علي رعاية و خدمة المسنين الذين بحاجه الي الرعاية ويطالبون بها، بل علي الاعداد الكبيره من المسنين المتواجدين في منازلهم و فضلوا الابتعاد عن صخب الحياة حفاظا علي ماتبقي من قدرات و علي كبرياتهم وكرامتهم. ثالثا: ضعف الاعداد المهني للاخصائي الاجتماعي: يتطلب العمل مع المسنين اعدادا مهنيا خاصا للتعامل مع اصحاب الايدي المرتعشه، و اصحاب الاجساد الهزيله، ومعتادي تكرار الكلمات ،و من افتقدوا البصره الحاده و السمع و البصر و القدره على المشي او الركض ممن اشتغلت افدتتهم بالبكاء على الماضي و معاناه العزله و التقاعد حتى عن صخب الحياه الاجتماعيه.

وهنا تثار عدة تساؤلات هي:هل يمكن ان نوكل رعايه المسنين لخريجين من صغار السن و الخبره والمعرفه لتحقيق مايفرض انه خدمه مهنية للمسنين؟ و هل يمكن نسند رعايه المسنين لمن اعدوا اعدادا باهتا لممارسه الخدمه الاجتماعيه في المؤسسات المتناثره؟

وما هي النتائج المرجوه و الانعكاسات الناجمه عن اشكال هذه الممارسات الفجه لفئه لم تعد مهنيا للتعامل مع الكبار؟

اليس كل هذا لايد وان يؤثر سلبا على قناعه المسنين بدور الخدمه الاجتماعيه معهم؟ رابعا: عزوف المهنيين عن العمل مع المسنين: في دراسات متعدده اجرتها الهيئه القومية الامريكيه للاخصائيين الاجتماعيين N.A.S.W كشفت معطياتها عن النتائج التاليه:

- 65% من الممارسين يفضلون العمل مع طلاب المدارس.
- 16% من الممارسين يفضلون العمل مع الاسرة والطفولة.
- 11% من الممارسين يفضلون العمل في المستشفيات.
- 6% من الممارسين يفضلون العمل مع المنحرفين.
- 2 % من الممارسين يفضلوا العمل مع المسنين من غير العجزه.⁽⁴³⁾

وفي دراسات حديثه وجدوا ان العديد من الخريجين وحتى المتطوعين لايرغبون في العمل مع المسنين، رغم البطاله المتفشيه بين الخريجين، كم وجدت هذه الدراسات ان من يعمل منهم سرعان ما يتركه للبحث

عن عمل في مجال اخر غير مجال المسنين.

خامسا: ظاهرة الاعتكاف و التسول والتشرد للمسنين: وتلاحظ الباحثة ان الشواهد في المجتمع السوداني تشير الى احجام السواد الاعظم من المسنين عن المساهمة في عجلة الحياه ويفضلون عنها الاعتكاف، والاتجاه الي التصوف والتدين ،والجلوس امام المنازل او المحال التجارية في مناطق سكنهم ،دون ادني رغبة منهم للمشاركة في الحياه الاجتماعية بمختلف مجالاتها.وتشير هذه الشواهد ايضا الي ان الفقراء المسنين قد يلجأون الى التشرد و التسول في الاسواق و الطرقات العامة بادعاء المرض او العاهات المختلفه لاستدرا عطف الاخرين.

سادسا: بيروقراطية خدمات المسنين:عدم توفر البيانات اللازمة عن حاجات هذه الفئة، فهي فئة عمرية موزعه بين طبقات المجتمع وفتاته الاقتصادية والاجتماعيه ،ومعرضه للتغيير في بنائها، وتركيبها، وخصائصها كل عدة سنوات.⁽⁴⁴⁾

تقتضي خدمات المؤسسات المختلفه للمسنين و خاصه الحكوميه، رغم قلتها اتباع اجراءات روتينيه واداريه معقده، بل يتطلب تنفيذها بذل الكثير من الجهد و المشقه و المعاناة و خاصة لفئات المسنين الذين لا يستطيعون تحملها، فاذا كان الغرب قد حاول تيسير الاجراءات المؤسسية للمسنين من خلال توفير الاجهزة الالكترونية و الحاسب الالي و الخدمات البريدية و الارقام الالكترونيه التي تيسر توصيل الخدمات الي بيوت المسنين او المصارف القريبة، فان الواقع السوداني ما زال تقيدته احكام الاجراءات العتيقة و الروتين البطيء وضرورة استخراج شهادات اداريه من هنا و من هناك تثبت الاحقية وتؤكد الهويه مثل تواريخ الميلاد و الشهادات الصحية و ما شابه.

سابعاً: افتقاد التنظير العلمي لخدمات المسنين: تري الباحثة ان السواد الاعظم من النظريات المتعلقة بالمسنين ورعايتهم ، ليس في السودان فقط بل في اغلب الدول العربيه، هي نظريات نابعه من ايدولوجيات غريبه تملك مقومات نفتقدها في مجتمعنا السوداني والعربي ،غير ان المسن السوداني يتميز عن المسن في الغرب بسلكيات قديره و تواكله وعاطفيه ودينه وتكافل وترابط وتراحم كان من الممكن الاستفادة منها في وضع نظريات تخدم هؤلاءالمسنين بطريقة افضل مماهو عليه.

ثامناً: قله البحوث العلميه لمشكلات المسنين: خلال السنوات العشر الاخيره ، نشطت حركة اجراء البحوث الميدانية لمجتمع المسنين ومشكلاتهم، خاصة في مجال الخدمة الاجتماعية وعلم اجتماع والنفس والطب النفسي ، من خلال مجموعة من البحوث المتناثرة في الكليات والمعاهد العلميه، بهدف الحصول على درجات علميه مختلفه كالمجستير و الدكتوراه او للترقي الي الوظائف العليا ورغم تقديرنا لهذه المحاولات المبكرة الا انها ظلت بحوثاً قابعة في المكتبات و لم تمتد الي السلطات التنفيذية لمتابعة وتقويم و تنفيذ معطياتها و نتائجها.

تاسعاً: غياب التخطيط العلمي لرعاية المسنين: تاسيسا علي كل ما تقدم فان النتيجة النهائية هي غياب التخطيط العلمي طويل الاجل وقصيرة الاجل لرعاية المسنين لذا افتقدنا السياسة الاجتماعية و غابت البحوث العلميه و انحسرت الاحصاءات العامة بل وغاب التنظير العلمي.⁽⁴⁵⁾

اساليب مواجهه المشكلات التي تعيق تطبيق برامج رعاية المسنين في السودان:

اولا: ضروره ارساء سياسه اجتماعيه للرعايه الاجتماعيه : تري الباحثة انه للخروج من التخبط الذي تعاشه فلسفه الرعايه الاجتماعيه في السودان، فان ضروره تقضي بوضع اللبنة الاولى لقيام سياسه اجتماعيه راسخه توجه مسار الرعايه الاجتماعيه عامه و للمسنين خاصه، نابغة من ايدلوجية المجتمع السوداني، وفي نفس الوقت تواكب التقدم والتطور العالمي.

ثانيا: استحداث تخصصات خاصة لرعايه المسنين: لتحقيق اهداف الرعايه الاجتماعيه، يتعين البدء الفوري باستحداث دبلومات خاصة للعمل مع المسنين سواء في مجال الخدمة الاجماعيه او الطب النفسي او الرياضة او التاهيل وما الي ذلك.

ثالثا: تدعيم البحوث العلميه لمشكلات المسنين: ويأتي ذلك من خلال:

1. الجامعات ومراكز البحث العلمي.

2. الوزارات المعنيه بالخدمات.

3. المنظمات العاميه والمحليه.

4. اجهزه الاعلام المختلفه.

5. المؤسسات الدينيه.⁽⁴⁶⁾

رابعا: تنشيط مجالات العمل الاجتماعي لرعايه المسنين:

1. التوعيه المجتمعيه بشأن قضايا المسنين.

2. دعم دور الاسره لمواصلة دورها التقليدي.

3. تنشيط مشاركة المسنين في حياة المجتمع الانتاجية والاجتماعيه.⁽⁴⁷⁾

خامسا: اعداد حوافز خاصه لانشاء مؤسسات للمسنين: من المتعارف عليه ان التعامل مع المسنين يواجه صعوبات وعقبات ماديه و نفسيه واجتماعيه مختلفه، بل ويحتاج الي مهارات خاصه، لان الجمعيات والمؤسسات الاهليه تفضل العمل مع الاطفال و الشباب كانشطه تنال تعاطف الراي العام ومساهماته المختلفه سواء كانت مادية ومعنوية. و لذا يجب ايجاد حوافز مشجعه ومغريه لانشاء مؤسسات للمسنين. سادسا: اعداد برامج خاصه للارشاد الاجتماعي النفسي : ان المسنين بحاجه الي نوع من التوجيه السلوكي قبيل انخراطهم في سن الشيخوخه، وذلك حتي ياتي سلوكهم سويا، ويجب ان لا يترك الي خبراتهم السابقه، ذلك ان الشيخوخه مرحله حساسه حساسية الطفولة والمراهقه، فاذا لم نقم خلالها بالرعايه الصحيه من جهة وبالرعايه النفسيه من جهة اخري، فاننا لانستطيع بحال ان نضمن للشيخ حياة خالية من التخبط والياس.⁽⁸⁴⁾

من المتعارف عليه ان المسن عادة يرفض اللجوء الي العلاج النفسي العيادي الاكلينيكي ، لذا لا بد من اعداد مرشدين اجتماعيين يجمعون بين العمل الاجتماعي والتوجيه النفسي لمساعدته المسنين علي تخطي عقبات عدم التكيف والتقلب المزاجي و الياس والاكتئاب غير المرضى.

ثامنا: استحداث مجلس اعلى لرعايه المسنين: تري الباحثة ان في السودان مجلس اعلى لرعايه الطفولة و اخر للشباب و ثالث للبيئه، بالاضافة الي عشرات الجمعيات التي ترعي فئات مختلفه من افراد المجتمع. لكن فئة المسنين مازالت منسية ومهله و لم تحظي بما حظيت به الفئات الاخرى في المجتمع. لذا يتعين على جهة

الاختصاص تبني مشروع انشاء مجلس اعلي رعايه المسنين ليقوم بدوره تجاة هذه الفئة. تاسعا:استحداث أقسام خاصة للمسنين في كافة المؤسسات الخدميه و الاقتصادية والاجتماعية : و خاصة في المصارف و وسائل الانتقال و المؤسسات المختلفة وذاك لتيسر الاجراءات مراعاة الاحوال المسنين و ظروفهم الصحية والنفسية الخاصة .

عاشرا: استحداث ماوي لرعاية المشردين و المتسولين: و ذلك للإيواء المناسب للمسنين من محترفي التسول و الناقهين من مستشفيات الامراض العقلية او ممن افتقدوا الاسرة و المسكن والعائل.⁽⁴⁹⁾

النتائج:

خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي تدور حول مؤسسات العجزة المسنين ونزلائها، تتمثل أهم هذه النتائج فيما يلي:

1. ندرة مؤسسات رعاية المسنين في السودان، بالإضافة إلى تمركزها في عاصمة كل ولاية. مما يؤدي ذلك إلى حرمان بعض المسنين الذين هم في حاجة إلى هذه المؤسسات.
2. أن السواد الأعظم من نظريات وبرامج ومناشط رعاية المسنين غير مطبقة في هذه المؤسسات.
3. ربط دخول المسنين (رجال و نساء) لهذه المؤسسات بعدم وجود أبناء أو أقارب للمسن، مما يحول دون دخول بعض المسنين المقيمين مع أبنائهم لهذه المؤسسات رغم حاجتهم إليها.
4. عدم وجود مجلس أعلى لرعاية المسنين في السودان، مما أدى إلى تخلف وعدم تطبيق البرامج والخدمات المقدمة للمسنين.
5. لا توجد جمعيات أو منظمات عاملة في مجال رعاية المسنين، ويرجع ذلك إلى عدم تحفيز الجهات المعنية برعاية المسنين لهذه الجمعيات.

التوصيات:

1. زيادة مؤسسات رعاية المسنين ، حتي تشمل كل ولايات السودان، وايضا كل المحليات.
2. ان تكون هناك متابعة لصيقة من الجهات المعنية برعاية المسنين لتطبيق نظريات وبرامج ومناشط برعاية المسنين في هذه المؤسسات.
3. استحداث مجلس أعلى للمسنين أسوة بالمجلس الأعلى للشباب ومجلس الطفولة، حتى ترتقي الخدمات المقدمة للمسنين.
4. تحفيز الجهات ذات الصلة بشؤون المسنين للجمعيات و منظمات حتي تتجه إلى العمل مع فئة المسنين، مما يؤدي إلى زيادة عدد مؤسسات رعاية المسنين بالإضافة إلى تجويد الخدمات المقدمة لهم.
5. استحداث نظريات خاصة برعاية المسنين نابعة من أيديولوجية المجتمع السوداني، حتى يسهل تطبيقها ومن ثم تعود بالفائدة على هؤلاء المسنين والمؤسسات التي تأويهم.

المصادر والمراجع:

- (1) عبد الرحمن محمد ولجين محمد الأمين - دار رعاية المسنين - 2015م - ص 18
- (2) رعاية المسنين، «almosenin»، أطلع عليه بتاريخ 6/9/2017. ص3
- (3) احمد شفيق السكري- قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية- دار المعرفة الجامعية- الاسكندرية- 2000م.-. ص 209
- (4) عبد الفتاح عثمان وعبدالكريم العفيفي وعلي الدين السيد محمد- الخدمة الاجتماعية للمسنين من المنظور الشمولي المعاصر - مؤسسة نبيل للطباعة والكمبيوتر 1995م.-. ص30
- (5) صباح الدين علي- الخدمة الاجتماعية - مؤسسة المطبوعات الحديثة - 1960م.-. ص (12)
- (6) ابن منظور ، لسان العرب المحيط، دار لسان العرب ، بيروت ، د ط ، ج1 1988 م.-. ص68
- (7) محمد عاطف غيث- قاموس علم الاجتماع - دار المعرفة الجامعية - د - ت - ص486.
- (8) ابن منظور- مرجع سابق - ص68
- (9) سورة غافر 67
- (10) سورة الروم، آية: 54
- (11) سورة النحل، آية: 70
- (12) فؤاد عبد المنعم أحمد- حقوق المسنين وواجباتهم - أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية السعودية 2001م.-. ص - 4
- (13) انيس فهمي- السينما والمسرح والشيخوخة- دار المعارف - مصر 1962م - ص29
- (14) امين رويحة - شباب في الشيخوخة- دار العلم - بيروت 1972م- ص 25
- (15) حسبو سليمان - الصحة النفسية للمسنين- ورش عمل خاصة بمكتب وزارة التخطيط الاجتماعي 1995.-. ص 4
- (16) أمين رويحة - مرجع سابق - ص 25
- (17) فاطمة عبد العال حمور. دور الرعاية الاجتماعية في رعاية المسنين بالسودان. ورش عمل خاصة بمكتب وزارة التخطيط الاجتماعي 1995 م.-. ص 12 .
- (18) تقرير من الأمم المتحدة عن الشيخوخة -
- (19) م - ص 20191 - ageing - depth - issues - sections > www.un.org
- (20) المسنون يعيشون حياة خاملة في انتظار الموت -
- (21) يونيو 2001 م 02 - one-world - www.albayan.ae
- (22) حسين عبد الحميد رشوان - الزمن وكبر السن والشيخوخة- دراسة في علم اجتماع الشيخوخة- مركز الاسكندرية للكتاب-الاسكندرية- ٢٠١١م. ص 115
- (23) سورة الإسراء، الآية 23 - 24
- (24) رواه الطبراني

- (25) عزيزة سليمان -علم الشيخوخة والعناية الصحية بالمسنين- ورش عمل خاصة بمكتب وزارة التخطيط الاجتماعي1995م.-ص13
- (26) Kijong Kim; Rania Antonopoulos (2011). Unpaid and -24- PaidCare: The Effects of Child Care and Elder Care on the Standard of Living (PDF). Levy Economics Institute نسخة محفوظة 09 أغسطس 2017 على موقع واي باك مشين- ص5
- (27) عبير عباس- في علم اجتماع الشيخوخة-انماط التفاعل واوجه الحياة للجماعات العمرية المتقدمة- مصر العربية للنشر والتوزيع- القاهرة-٢٠١٣م- ص67
- (28) عبير عباس - مرجع سابق - ص71-
- (29) سيد سلامة ابراهيم- قضايا ومشكلات الرعاية الاجتماعية للفئات الخاصة- الجزء الثاني رعاية المسنين- المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع-الاسكندرية- د- ت-ص257.
- (30) عبد الله الحجاجي-الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المسنين - جامعة ام القرى- السعودية- 2002م- ص- 3 ص 8.
- (31) سيد سلامة - مرجع سابق - ص 261
- (32) جابر عبد الحميد جابرو كفاني علاء الدين -معجم علم النفس والطب النفسي - دار النهضة الغربية- القاهرة- 1988م- ص30.
- (33) عبير عباس - مرجع سابق - ص-٦٨
- (34) عبد العزيز بن علي الغريب - ناصر بن صالح العود-الحماية الاجتماعية لكبار السن- جامعة نايف العربية للعلوم الامنيه- الرياض 1428هـ-2007م- ص67.
- (35) مروة عثمان حسين مصطفى- الصحة النفسية للمسنين بالدورالإيواء بولاية الخرطوم وعلاقتها ببعض المتغيرات- بحث لنيل درجة الماجستير جامعة الرباط الوطني2016م.-ص55
- (36) دليل العمل ا لاجتماعي بوزارة التنمية الاجتماعية- إدارة الجودة و التطوير الادارى- وزارة التنمية الاجتماعية- ولاية الخرطوم- 2013م. ص71ص.73.
- (37) المرجع السابق - ص 74.
- (38) المرجع السابق - ص 74.
- (39) محمد كامل البطريق ومحمد نجيب توفيق - مجالات الرعاية الاجتماعية وتنظيمها - مكتبة القاهرة الحديثة. 1970م.-ص18
- (40) جبلا جزيلا كونويكا، ترجمة رمزي يس و د. حسن الساعاتي-خدمة الجماعة عملية مساعدة- الهيئة العامة للكتب - مطبعة جامعة القاهرة 1969م- ص13.
- (41) محمد عبد الرازق مناع- رعاية المسنين- دار العلوم- القاهرة- 1984م.-ص10
- (42) عبيرعباس - مرجع سابق -ص76
- (43) عبيرعباس- مرجع سابق - ص 172

- (44) يسرى عبس-اوضاع المسنين في الثقافات المختلفه-(دراسة انثروبولوجيه) مقارنة- الملتقى المصري للابداع والتنمية 2002 م - ص185
- (45) عبد الفتاح عثمان واخرون-1995م- ص283.
- (46) عبير عباس- مرجع سابق -ص170
- (47) عبد الفتاح عثمان واخرون-1995م- ص288
- (48) عبد الفتاح عثمان واخرون- مرجع سابق - ص290
- (49) سيد سلامه- مرجع سابق - ص274
- (50) يوسف ميخائيل اسعد- رعاية الشيخوخه- دارغريب للطباعة-القاهره-1977م- ص 238
- (51) عبد الفتاح عثمان واخرون - مرجع سابق - ص291

المسؤولية الاجتماعية للتسويق بقطاع الاتصالات السودانية دراسة حالة شركة سوداتل للاتصالات

طالب دكتوراه جامعة السودان
للعلوم والتكنولوجيا
أستاذ إدارة الأعمال – جامعة أم
درمان الإسلامية

د. عاطف عيسى علي ساكت

أ.د. حسن عباس حسن

المستخلص

تمثلت مشكلة الدراسة في أن غالبية المنظمات ذات الأهداف الربحية لا تقدم الحد الأدنى من الدعم للجهود الاجتماعية المختلفة نتيجة ضعف اهتمامها بالمسؤولية الاجتماعية والأخلاقية تجاه البيئة والمجتمع. و لعل ذلك يعود لضعف استخدام أساليب تسويقية حديثة تضمن الحفاظ على البيئة وحماية المستهلك التي تتمثل في أبعاد المسؤولية الاجتماعية للتسويق. هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين تبني فلسفة التوجه بالتسويق والمسؤولية تجاه المجتمع، بيان العلاقة بين تبني فلسفة التوجه بالتسويق والمسؤولية تجاه العميل بشركة، توضيح العلاقة بين تبني فلسفة التوجه بالتسويق والمسؤولية تجاه أخلاقيات الأعمال بشركة، التعرف على العلاقة بين تبني فلسفة التوجه بالتسويق والمسؤولية تجاه البيئة. تكونت عينة الدراسة من العاملين بشركة سوداتل. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. خلصت إلى العديد من النتائج أهمها عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تبني فلسفة التوجه بالتسويق والمسؤولية تجاه المجتمع بشركة سوداتل للاتصالات. وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تبني فلسفة التوجه بالتسويق والمسؤولية تجاه العميل بشركة سوداتل للاتصالات. أوصت الدراسة بتطوير وتحديث مجالات التسويق الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية والعمل على التعديل في الوسائل والأساليب نظراً لأن حاجات العملاء في تغير وتطور مستمر، إبقاء مزيد من الاهتمام ببرامج المسؤولية البيئية، خصوصاً المناطق التي يحتمل أن تلحق بها أضرار محتملة من محطات التقوية التي تستخدمها شركات الاتصالات. الكلمات المفتاحية: التسويق، المسؤولية الاجتماعية للتسويق.

Abstract

The problem of the study was that the majority of organizations with profit goals do not provide the minimum support for various social efforts due to their weak interest in social and moral responsibility towards the environment and society. Perhaps this is due to the poor use of modern marketing methods that ensure environmental preservation and consumer protection,

which are represented in the social responsibility dimensions of marketing. The study aimed to identify the relationship between adopting the philosophy of marketing orientation and responsibility towards society, explaining the relationship between adopting the philosophy of marketing orientation and responsibility towards the customer in a company, clarifying the relationship between adopting the philosophy of marketing orientation and responsibility towards business ethics in a company, identifying the relationship between adopting the philosophy of marketing orientation and responsibility towards The environment. The study sample consisted of Sudatel employees. The study followed the descriptive and analytical approach. I concluded with many results, the most important of which is the absence of a statistically significant relationship between the adoption of the marketing orientation philosophy and the responsibility towards society in Sudatel Telecom. The existence of a statistically significant relationship between the adoption of the marketing orientation philosophy and the customer responsibility in Sudatel Telecom. The study recommended developing and updating the fields of social marketing and social responsibility and working on modifying the means and methods given that the needs of customers are constantly changing and developing, paying more attention to environmental responsibility programs, especially the areas that are likely to be affected by potential damage from the relay stations used by telecommunications companies.

Key words: Marketing, Social Responsibility of Marketing.

المقدمة:

تطورت الفلسفات التسويقية عبر مراحل مختلفة وأسهمت عوامل متعددة في صياغة كل فلسفة من تلك الفلسفات إلى أن برزت فلسفة المسؤولية الاجتماعية كنتيجة حتمية لتطور الأفكار والحركات التي أهتمت بحماية المجتمع والمستهلك و كذا الاهتمام بحماية البيئة والموارد الطبيعية، خاصة في ظل الانتقادات الموجهة إلى الفلسفات السابقة والتي كانت لا تولي الجوانب سالف الذكر الاهتمام الكافي. تقوم فلسفة المسؤولية الاجتماعية للتسويق على ضرورة مراعاة الاعتبارات الاجتماعية والأخلاقية في الممارسات التسويقية، وضرورة الموازنة بين المصالح المتعارضة المتمثلة بالربحية ومصالح المجتمع وتغيير سلوك المستهلك.

الدراسات السابقة:

دراسة⁽¹⁾: هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية الداخلية للشركات وسلوك المواطنة التنظيمية بتوسط العدالة التنظيمية لدى العاملين في شركات (ZIQ) في الأردن، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، كما قام الباحث بتطوير استبانة وزعت على عينة تمثل مجتمع الدراسة مكونة من (084) استبانة وقد تم استرداد (024) استبانة كانت صالحة للتحليل تمثل (5.78%) وبعد إجراء التحليل الإحصائي اللازم توصلت الدراسة إلى أن هناك مستويات متوسطة للمسؤولية الاجتماعية الداخلية بأبعادها ومستويات عالية لسلوك المواطنة التنظيمية بأبعادها ومستويات عالية لسلوك المواطنة التنظيمية للعدالة التنظيمية بأبعادها لدى العاملين في شركات (ZIQ) في الأردن، وقد أوصت الدراسة بعدة توصيات كان من أهمها على الشركات أن تلتزم بالمحافظة على مستوى المسؤولية الاجتماعية الداخلية والعمل على رفع المستوى إلى درجة مرتفعة، وذلك لرفع مستوى الشركات الأردنية وإيصالها إلى مستوى يقارن بالشركات الأجنبية التي تعتمد على المسؤولية الاجتماعية الداخلية بشكل عال من خلال إيجاد برامج منهجية مستمرة.

دراسة⁽²⁾: هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر أخلاقيات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية في تحقيق الميزة التنافسية وذلك من خلال استقصاء آراء المبحوثين من المديرين العاملين في الإدارات العليا في الشركات الصناعية المدرجة في سوق عمان للأوراق المالية. شمل مجتمع الدراسة جميع الشركات الصناعية المدرجة ضمن بورصة عمان للأوراق المالية والبالغ عددها (48) شركة، أما العينة فتكونت من (56) مديراً يعملون في الإدارات العليا في الشركات المشمولة بالدراسة. توصلت الدراسة إلى أنه يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لأخلاقيات الأعمال (الاستقلالية والموضوعية، الأمانة والاستقامة، النزاهة والشفافية) على تحقيق الميزة التنافسية (تخفيض التكلفة، الابتكار والتجديد) في الشركات الصناعية الأردنية. أوصت الدراسة بوضع وتعزيز أخلاقيات الأعمال، وضرورة أن تقوم الشركات الصناعية الأردنية بتحديد السياسات الأخلاقية وتوزيعها عبر الشركة، وتدريب العاملين فيها على تعزيز قدرتهم لمواجهة المشاكل الأخلاقية الصعبة.

دراسة⁽³⁾ هدفت هذه الدراسة إلى قياس إدراك الزبائن لجودة خدمات فنادق من فئة الخمس نجوم، وبيان أثر العوامل الديمغرافية على مستوى الإدراك وقد تم عمل استبانة خاصة بهدف الدراسة وتم توزيعها على خمسة فنادق فئة الخمس نجوم في مدينة عمان، حيث تم اعتماد (06) استبانة من أصل (001) تم توزيعها. وقد توصل الباحثان إلى نتيجة وهي أن معظم آراء العينة تشعر بالرضا عن مستوى جودة الخدمات المقدمة لها في فنادق الخمس نجوم، هذا وقد تم طرح جملة من التوصيات من أهمها: توفير المزيد من الاهتمام بمتابعة أحدث التطورات في مجال تكنولوجيا الخدمة الفندقية، وتوفير المزيد من التسهيلات اللازمة للنزلاء، وإجراء المزيد من الدراسات والبحوث عن موضوع الدراسة وذلك بهدف رفع مستوى جودة الخدمات الفندقية.

دراسة⁽⁴⁾: هدفت الدراسة إلى قياس أثر كل من الجودة المدركة والفرق المدرك في مستوى ولاء المستهلك للعلامة التجارية، وقيس أثر هذه المتغيرات من خلال توزيع (082) استبياناً على الطلاب توزيعاً عشوائياً وقد استرد (112) استبياناً على طلاب جامعة القلمون. وشملت الدراسة منتجات الألبسة الرياضية لمجموعة من العلامات التجارية. توصلت الدراسة إلى وجود أثر كبير للفرق المدرك الذي تخلقه العلامة في

ذهن المستهلك في ولائه لهذه العلامة، كذلك فإن إدراك المستهلك للجودة يزيد من ولائه زيادة كبيرة، إلا أن دور هذين المتغيرين يزداد ازدياداً كبيراً نتيجة تفاعل كل منهما مع الآخر، وبشكل خاص التأثير الناتج عن الفرق المدرك الذي يزيد من تأثير الجودة المدركة بمقدار يصل إلى 57%. كما أظهرت النتائج أن المستهلك مستعد لدفع سعر أعلى في عدد من الحالات وبشكل خاص مقابل الخصائص التي تميز العلامة، سواء من خلال أماكن البيع المميزة والمشهورة أو النمط الفريد للمنتج أو الجودة المتميزة أو الملائمة، في حين لن يكون مستعداً لدفع سعر أعلى فقط في حال عدم توافر هذه العلامة وأنه سيكون مستعداً للتحويل للعلامات الأخرى دون انتظار. وقد أوصت الدراسة بالتركيز على خلق صورة مميزة في ذهن المستهلك عن العلامة، تقديم جودة مميزة وفريدة، توفير المنتجات بشكل جيد.

دراسة⁽⁵⁾: هدفت الدراسة على قياس الجودة المدركة لخدمة الرعاية الطبية وتحديد وترتيب أبعادها الرئيسية في المستشفيات الحكومية والأهلية في فلسطين. قام الباحث بإعداد استبيانين الأول: يتعلق بالمرض قبل تلقي الخدمة وبعد تلقي الخدمة حيث تتمثل عينة المرضى من 271، والثاني: يتعلق بقياس إدراك الإدارة لتوقعات المرضى لجودة الخدمة حيث تتمثل عينة المدراء (51) موزعين على (51) مستشفى حكومي وأهلي. ولقد توصل الباحث لمجموعة من النتائج تتمثل في عدم وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية لجميع عناصر الجودة المدركة تبعاً لخصائص المرضى الديموغرافية وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى دلالة (50.0) بين المستوى التعليمي والجنس والوظيفة ودرجة الرضا عن جودة الرعاية الطبية. لا توجد فروق معنوية للأهمية النسبية لأبعاد جودة الرعاية الطبية من وجهة نظر كل من المرضى والمدراء. ولقد توصلت الدراسة للتوصيات التالية: ضرورة زيادة الاستثمار في الكادر البشري من خلال الابتعاث لدراسة التخصصات النادرة الوجود في المستشفيات الحكومية والأهلية، ضرورة استحداث أقسام جديدة تفتقر إليها المستشفيات الحكومية والأهلية، تنمية المهارات السلوكية لجميع مقدمي خدمة الرعاية الطبية بهذه المستشفيات لتحسين استجابتهم لاحتياجات المرضى وضمان السرعة في تقديم الخدمة ولحسب تعاون المرضى معهم.

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

بعد عرض ملخصات جهود الباحثين التي قدمت في الدراسات السابقة، حيث ساعدت الدراسات السابقة في بناء التصورات الأولية لهذه الدراسة كما شكلت مجملها مقدمة مفاهيمية ومنهجية، وأسهمت في تكوين تصور شامل ودقيق عن متغيرات الدراسة الحالية من حيث المفهوم والمنهجية، وقد استفاد الباحث من النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسات السابقة في بيان مدى اتفاقها أو اختلافها مع البحث الحالي

تميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في كونها ركزت على واقع المسؤولية الاجتماعية للتسويق بأبعادها المتمثلة في (المجتمع، العميل، أخلاقيات الأعمال، البيئة) بشركة سوداتل للاتصالات.

الإطار النظري:

أولاً: التسويق

يهدف التسويق في الأساس إلى تلبية حاجات ورغبات المستهلكين، ويعتمد في الأساس على مزيج

تسويقي مكون من: منتج، سعره، ومنهجية الترويج له، وطريقة توزيعه. إن المفهوم التسويقي يعمل على تحقيق التوازن بين مصلحة المنظمة وإيجاد الرفاهية للزبون، ومع اشتداد المنافسة وضيق الأسواق نسبة للتطور في الممارسات التسويقية ظهر نموذج تسويقي عرف بالعنيف بالنظر لمظهره ونتائجه على البشرية. ومازال الكثيرون يعانون من أمراض عضوية وإجتماعية أنتجتها الممارسات التسويقية الخاطئة. ومن هنا ظهر فريق من علماء التسويق في الغرب ينادون بالعودة للهدف الأساسي الذي تبناه الطرح التسويقي عند انطلاقته وهو تحقيق الرفاهية للجمهور، فلا بد من مراجعة الممارسات التسويقية الراهنة وتصفيها لبلوغ مستوى مقبول من الحياة للبشرية جمعاء⁽⁶⁾.

عُرفه المساعد بأنه: التحليل والتخطيط والتنفيذ والرقابة على البرامج التي يتم إعدادها لتحقيق تبادل طوعي للأشياء التي لها قيمة ومنفعة في أسواق مستهدفة بغرض تحقيق أهداف تنظيمية، ويعتمد التسويق بدرجة كبيرة على تصميم العرض الذي تقوم المنظمة بطرحه بناء على حاجات ورغبات السوق المستهدفة، أو على استخدام طرق فعالة للتسعير والاتصالات والتوزيع والإعلام وحفز وخدمة الأسواق⁽⁷⁾.

ثانياً: المسؤولية الاجتماعية للتسويق

عُرفها أوبرمان بأنه التوجه الإداري الذي يعتبر العمل الجوهري للمنظمة، وهو تحديد إحتياجات ورغبات الأسواق المستهدفة وتهيئة المنظمة لتحقيق الإشباع المرغوبة بكفاءة وفاعلية تفوق المنافسين وبطريقة تحافظ على أو تدعم التكامل بين المستهلك والمجتمع على أحسن وجه ممكن⁽⁸⁾. ويتضمن هذا المفهوم ثلاثة محاور رئيسية هي: تحقيق رفاهية المجتمع، إشباع حاجات المستهلك، تحقيق ربحية المنظمة. كما يرى عبيدات أن المسؤولية الاجتماعية للتسويق تركز على عدم التعارض بين إحتياجات المستهلكين قصيرة الأجل وبين مصالحهم طويلة الأجل ومصالح المجتمع. ودعم المستهلكين المنظمات التي تشجع حاجاتهم وتعمل على مقابلة مصالحهم ومصالح المجتمع. إن مهمة المنظمة هي خدمة الأسواق المستهدفة عن طريق إشباع الحاجات الفردية والمنافع الاجتماعية من أجل كسب زبائن جُدد والمحافظة على الحاليين. من القضايا التي يدور حولها التسويق الاجتماعي: البيئة وذلك بالمحافظة عليها وعدم تلويثها، حماية المستهلك، التنوع بتوفر فرص متساوية للتوظيف، العلاقات الاجتماعية (المساواة، الصحة والسلامة، التعليم، الرفاهية). وضمن التسويق الاجتماعي ظهر ما يعرف بالتسويق الأخضر⁽⁹⁾.

تعتبر المسؤولية الاجتماعية للمنظمة مفهوم تدمج فيه المنظمة بين الاهتمامات المجتمعية والبيئية في عملياتها التجارية وفي تعاملها مع أصحاب المصلحة على أساس طوعي. وبشكل متزايد تدرك المنظمة أن السلوك المسؤول اجتماعياً يؤدي إلى النجاح في عالم الأعمال، وترتكز على السلوك الأخلاقي واحترام القوانين والأدوات الحكومية وتُدمج مع النشاطات اليومية للمنظمة، وهي تعتبر التزام بتقليل وتجنب أي أضرار من الممكن أن تؤثر في المجتمع، وتعظيم تأثير منفعتها على المدى الطويل⁽¹⁰⁾.

عرفت بأنها: التزام الشركات تجاه المجتمع الذي تنشط فيه وذلك من خلال المشاركة في العديد من الأنشطة الاجتماعية مثل تحسين الخدمات الصحية ومحاربة الفقر ومكافحة التلوث ومحاربة البطالة من خلال خلق فرص عمل و حل مشكلة الاسكان والنقل وغيرها⁽¹¹⁾.

كما تطرق عيسى، الزهراء (2102م) لمفهوم المسؤولية الاجتماعية للتسويق بأنها "الفلسفة التسويقية

المعبر عنها بالسياسات والإجراءات والأفعال التي تحقق مجملها رفاهية المجتمع كهدف أساسي⁽²¹⁾. إن هناك أوجهاً إيجابية عدة لإدراك المسؤولية الاجتماعية تتجسد أهميتها من خلال المردود المتحقق للجهات الثلاث الرئيسية التي ستجني الفائدة من هذا الالتزام وهي المجتمع والدولة والمنظمة . فبالنسبة للمنظمة، فإن هناك فوائد أخرى تتمثل في المردود المادي والأداء المتطور والقبول الاجتماعي والعلاقة الإيجابية مع المجتمع وغيره. أما العائد الذي سيتحقق للمجتمع جراء اهتمام الشركات على اختلاف تباينها بتبني شكل معين من المسؤولية الاجتماعية يمكن أن يلخص في الآتي⁽³¹⁾:

1. زيادة التكافل الاجتماعي بين مختلف شرائح المجتمع مع خلق شعور عال بالانتماء من قبل الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة كالمعاقين وقليالي التأهيل والأقليات والمرأة والشباب وغيرهم.
 2. الاستقرار الاجتماعي نتيجة لتوفر نوع من العدالة الاجتماعية وسيادة مبدأ تكافؤ الفرص الذي هو جوهر المسؤولية الاجتماعية للمنظمات.
 3. تحسين نوعية الحياة في المجتمع من ناحية البنية التحتية ومن الناحية الثقافية.
 4. ازدياد الوعي بأهمية الاندماج التام بين منظمات المجتمع المختلفة ومختلف الفئات ذات المصلحة
 5. تحسين التنمية السياسية انطلاقاً من زيادة التثقيف بالوعي الاجتماعي على مستوى الأفراد والمجموعات والوحدات وهذا سيساهم بالاستقرار السياسي والشعور بالعدالة الاجتماعية.
- كون المسؤولية الاجتماعية مرتبطة بمفاهيم أساسية كتقليل السرية بالعمل والشفافية والصدق في التعامل فإن هذه الجوانب تزيد من الترابط الاجتماعي وازدهار المجتمع على مختلف المستويات⁽³¹⁾. إن الدولة هي احد المستفيدين الرئيسيين من إدراك المنظمات لدورها الاجتماعي حيث إن هذا سيؤدي إلى تخفيف الأعباء التي تتحملها الدولة في سبيل أداء مهماتها وخدماتها الصحية والتعليمية والثقافية والاجتماعية الأخرى كذلك فإننا نتوقع أن عوائد الدولة ستكون أفضل بسبب إدراك الوحدات أهمية المساهمة العادلة والصحيحة في تحمل التكاليف الاجتماعية المختلفة ورفد الدولة بمستحققاتها من الضرائب والرسوم والمساهمة في القضاء على البطالة والتطور التكنولوجي وغيرها من المجالات التي تجد الدولة الحديثة نفسها غير قادرة على القيام بأعبائها جميعاً بعيداً عن تحمل المنظمات الخاصة دورها في هذا الإطار. للمسؤولية الاجتماعية أهداف عديدة سواء على نطاق الفرد أم المنظمات أم الحكومة ومن ذلك⁽⁴¹⁾:

1. توفير البيانات والمعلومات عن الأداء الاجتماعي للمنظمة وتقديمها للأطراف المستفيدة من هذه البيانات والمعلومات كالإدارة والأفراد بعامه وأجهزة الدولة المختلفة. يتبين لنا من خلال ذلك أن المسؤولية الاجتماعية تهدف إلى تقييم وضع المنظمة ومدى تحقيق أهدافها.
2. توفير المعلومات عن أن نشاط المنظمة على البيئة المحيطة بها ، والمحافظة على البيئة المحيطة بالمشروع من أضرار عناصر التلوث التي يعكسها نشاط المشروع. تظهر لنا هذه النقطة بشكل واضح بروز حق العيش في بيئة مما ينعكس على نشاط المنظمة.
3. تسهيل مهمة الرقابة والتدقيق على نشاط الوحدة أو المنظمة في المجالات البيئية والاجتماعية والصحية فضلا عن الإفصاح عن النشاط الاجتماعي للمنظمة بصورة دورية لمساعدة الإدارة والعاملين في متابعة الجوانب والتأثيرات الاجتماعية للمنظمة.

ويبرز من خلال الهدف حق الحصول على المعلومات من قبل المستخدم ليكون على بينة من نشاط المنظمة ومدى قدرتها على تحقيق أهدافها.

إن التزام إدارة الشركات بالمسؤولية الاجتماعية والأخلاقية، أو ما يسمى حديثاً بالمواطنة التسويقية، يتطلب منها أن تأخذ بعين الاعتبار أربعة أبعاد أساسية وهي⁽⁵¹⁾:

1. المسؤولية تجاه المجتمع: تعميق العلاقات مع المجتمع والتعاون والمشاركة لجعله المكان الأفضل للحياة و ممارسات الأعمال⁽⁵¹⁾.
2. المسؤولية تجاه أخلاقيات الأعمال: مجموع المبادئ الأخلاقية التي ترتبط بمختلف مكونات البيئة العامة والخاصة للمؤسسات وما ترتبط به من ممارسات على مستوى الوظائف التي تقوم بها.⁽⁶¹⁾ كما يقع على عاتق منظمات الأعمال تطوير وتطبيق الممارسات و المواصفات الأخلاقية المتعلقة بالتعامل مع أصحاب المصلحة (41).
3. المسؤولية تجاه البيئة: فضل تقديم المنظمة لمنتجات وخدمات وممارسة العمليات والأنشطة اليومية التي تراعي البيئة.

الدراسة الميدانية

مجتمع وعينة الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من العاملين بشركة سوداتل للاتصالات، حددت عينة الدراسة الذي وجهت إليهم الاستبانة بشكل عمدي على أساس المواقع الإدارية العليا، وقد وزعت (04) استبانة، وتم استرداد (23) استبانة صالحة للتحليل أي ما نسبته (08%).

الأساليب الإحصائية المستخدمة: تم تفرغ وتحليل بيانات الاستبانة من خلال برنامج التحليل الإحصائي Statistical Package for the Social Sciences (SPSS) وتم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- أ. أدوات التحليل الإحصائي الوصفي الذي تستخدم فيه المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بما يفيد في وصف عينة الدراسة واتجاهاتها.
- ب. اختبار (ألفا كرونباخ) (Cronbach's Alpha) لمعرفة ثبات فقرات الاستبانة.
- ج. اختبار كاي سكوير: اختبار الاستقلالية لاختبار صحة فرضيات الدراسة.

الثبات والصدق الإحصائي لأداة الدراسة

تم استخدام معامل ألفا كرونباخ لقياس الثبات والصدق الإحصائي حيث إن القيمة الإحصائية المقبولة له 06% وبالتالي فإن القيمة التي تزيد عنه هي قيمة جيدة جداً، وأن معامل الثبات الكلي بلغ (0.397). كذلك قيمة الصدق كانت مرتفعة لكل مجال حيث قيمة الصدق لجميع فقرات الاستبانة (0.098)، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

2. نتائج تحليل البيانات الشخصية

النوع: ان الغالبية 57% من المبحوثين هم من الذكور بينما بلغت نسبة الاناث هي 52%، يعزى ذلك لسياسة الشركة في توزيعها للاستثمارات لربما قامت بتوزيع أكثر الاستثمارات للذكور.

العمر: ان الغالبية من المبحوثين تقل اعمارهم من 05 سنة حيث بلغت نسبتهم 57% بينما بقية الاعمار بلغت نسبتهم 52%، هذا يعني أن غالبية العاملين ما زال لديهم عطاء وهم بعيدون عن بلوغ السن القانونية للمعاش.

المؤهل العلمي:

إن الغالبية 8.69% من المبحوثين مؤهلهم العلمي بدرجة البكالوريوس فأكثر ، وهناك نسبة ضئيلة من المبحوثين يحملون درجات الدبلوم الوسيط حيث بلغت نسبتهم 1.3% ، وهذا يعني أن هناك نسبة معتبرة من المبحوثين على درجة عالية من التعليم يتوقع منها أن تكون آراؤهم ذات موثوقية واعتمادية عالية ويكونوا أكثر ادراكاً بالمسؤولية الإجتماعية وأبعادها المختلفة .

عدد سنوات الخدمة مع الشركة: إن هنالك عددا كبيرا من المبحوثين سنوات خدمتهم في الشركة أقل من 51 سنة بلغت نسبتهم 1.35% بينما بقية المبحوثين سنوات خدمتهم أكثر من 51 سنة خدمة في الشركة حيث بلغت نسبتهم 9.64% . هذا يعني أن المبحوثين أصحاب الخبرات الطويلة أقل في الشركة ، لذلك عليها ان تستفيد من هؤلاء اصحاب الخبرات في تعليمهم للعاملين الأقل خبرة .

الحالة الاجتماعية: إن الغالبية من المبحوثين متزوجون حيث بلغت نسبتهم 5.78% بينما بقية المبحوثين غير متزوجين حيث بلغت نسبتهم 5.21% ، هذا يعني لربما للشركة مساهمات في العمل الاجتماعي وتشجيع الاستقرار ودعم الزواج

فرضيات الدراسة:

اختبرت الدراسة أربع فرضيات تعكس قدرة الشركة على خدمة المجتمع والعميل وأخلاقيات الأعمال والبيئة من منطلق الوظيفة التسويقية، وقد كانت نتائجها على النحو التالي:

الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تبني فلسفة التوجه بالتسويق والمسؤولية تجاه المجتمع بشركة سوداتل للاتصالات.

جدول (1): اختبار مربع كاي للفرضية الأولى

العينة	اختبار كاي	درجة الحرية	مستوى الدلالة
32	14.313 ^a	12	.281

تشير نتائج الجدول (1) أن قيمة اختبار مربع كاي المحسوبة ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (50.0)، لذا سوف نقبل فرضية العدم ونرفض الفرضية البديل (H_1) وهي ما يعني عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تبني فلسفة التوجه بالتسويق والمسؤولية تجاه المجتمع بشركة سوداتل للاتصالات.

الفرضية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تبني فلسفة التوجه بالتسويق والمسؤولية تجاه العميل بشركة سوداتل للاتصالات

جدول (2): اختبار مربع كاي للفرضية الثانية

العينة	اختبار كاي	درجة الحرية	مستوى الدلالة
32	27.063 ^b	14	019.

تشير نتائج الجدول (2) أن قيمة اختبار مربع كاي المحسوبة ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (50.0)، لذا سوف نرفض فرضية العدم ونقبل الفرضية البديل (H_1) وهي ما يعني وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تبني فلسفة التوجه بالتسويق والمسؤولية تجاه المجتمع بشركة سوداتل

للاتصالات.

الفرضية الثالثة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تبني فلسفة التوجه بالتسويق والمسؤولية تجاه أخلاقيات الأعمال بشركة سوداتل للاتصالات

جدول (3): اختبار مربع كاي للفرضية الثالثة

مستوى الدلالة	درجة الحرية	اختبار كاي	العينة	الفرضية الثالثة
292.	13	15.250 ^c	32	

تشير نتائج الجدول (3) أن قيمة اختبار مربع كاي المحسوبة ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (50.0)، لذا سوف نقبل فرضية العدم ونرفض الفرضية البديل (H_1) وهي ما يعني عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تبني فلسفة التوجه بالتسويق والمسؤولية تجاه المجتمع بشركة سوداتل للاتصالات. **الفرضية الرابعة:** توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تبني فلسفة التوجه بالتسويق والمسؤولية تجاه البيئة بشركة سوداتل للاتصالات

جدول (4): اختبار مربع كاي للفرضية الرابعة

مستوى الدلالة	درجة الحرية	اختبار كاي	العينة	الفرضية الرابعة
820.	15	10.000 ^d	32	

تشير نتائج الجدول (4) أن قيمة اختبار مربع كاي المحسوبة ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (50.0)، لذا سوف نقبل فرضية العدم ونرفض الفرضية البديل (H_1) وهي ما يعني عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تبني فلسفة التوجه بالتسويق والمسؤولية تجاه البيئة بشركة سوداتل للاتصالات.

النتائج:

يمكن تلخيص أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة بما يأتي:

1. عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تبني فلسفة التوجه بالتسويق والمسؤولية تجاه المجتمع بشركة سوداتل للاتصالات.
2. وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تبني فلسفة التوجه بالتسويق والمسؤولية تجاه العميل بشركة سوداتل للاتصالات
3. عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تبني فلسفة التوجه بالتسويق والمسؤولية تجاه أخلاقيات الأعمال بشركة سوداتل للاتصالات
4. عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تبني فلسفة التوجه بالتسويق والمسؤولية تجاه البيئة بشركة سوداتل للاتصالات.

التوصيات:

بناء على نتائج الدراسة يوصى الباحث بالآتي:

1. تطوير وتحديث مجالات التسويق الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية والعمل على التعديل في الوسائل والأساليب نظراً لأن حاجات العملاء في تغيير وتطور مستمر.
2. زيادة الاهتمام بالمسؤولية تجاه المجتمع بالموازاة مع الأنشطة الهادفة للربح، حتى تتمكن

- الشركة من تحسين تلك الأنشطة من سنة لأخرى.
3. زيادة الاهتمام بالمسؤولية تجاه أخلاقيات الأعمال بالشركة.
 4. إبطاء مزيد من الاهتمام ببرامج المسؤولية البيئية، خصوصاً المناطق التي يحتمل أن تلحق بها إضرار محتملة من محطات التقوية التي تستخدمها شركات الاتصالات.

المصادر والمراجع:

- (1) الطعامة، سلامة عبدالله خلف (2015م) العلاقة بين المسؤولية الإجتماعية الداخلية للشركات وسلوك المواطنة التنظيمية: العدالة التنظيمية كمتغير وسيط، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
- (2) الطراونة، خالد عطا الله وأبو جليل، محمد منصور (2013) أثر أخلاقيات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية في تحقيق الميزة التنافسية. دراسة ميدانية في الشركات الصناعية المدرجة في سوق عمان المالي. بحث مقدم في المؤتمر الدولي الثاني لكلية إدارة الأعمال بجامعة مؤتة
- (3) العزاوي، نجم والحوامدة، نبيل (2015) قياس إدراك جودة الخدمات الفندقية من وجهة نظر الزبائن. دراسة ميدانية لفنادق من فئة الخمسة نجوم في عمان. ورقة بحثية منشورة في مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة - العدد الخامس والعشرون ، ص 1-19
- (4) الخشروم، محمد وعلي، سليمان (2011) أثر الفرق المدرك والجودة المدركة على ولاء المستهلك للعلامة التجارية. ورقة بحثية منشورة في مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية - المجلد 27 - العدد الرابع ، ص 97-118
- (5) أبوغرة، بسام عبد القادر عبد ربه (2010) قياس جودة خدمة الرعاية الطبية وتقديمها، دراسة تطبيقية على المستشفيات الحكومية والأهلية في فلسطين. بحث مقدم لنيل درجة دكتوراة الفلسفة في إدارة الأعمال - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
- (6) عبدالعظيم، محمد (2012م) التسويق المتقدم، الإسكندرية: الدار الجامعية، 2012م، ص 89
- (7) المساعد، زكي خليل (2012م) التسويق في المفهوم الشامل، عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، ص122
- (8) أبو رمان، أسعد، (2014م)، مبادئ التسويق، عمان: أثراء للنشر والتوزيع، ص 245
- (9) عبيدات، محمد إبراهيم، (2004م)، التسويق الاجتماعي: الأخضر والبيئي، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، ص 198
- (10) النويقه، عطاالله بشر (2016م) أثر أخلاقيات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية في تعزيز الميزة التنافسية في البنوك التجارية العاملة في منطقة مكة المكرمة، مجلة دراسات، المجلد (43)، العدد (1)، عمان. ص 65
- (11) HOLMES , SUNDRA (1985) "CORPORATE SOCIAL Performance And present Areas Of Commitment " Academy Of Management journal (A.M.J) Vole 20,p12
- (12) عيسى، عنابي والزهران، فاطمة (2012م) ادارة السلوك الاخلاقي والمسؤولية الاجتماعية في منظمات الاعمال، الملتقى الدولي الثالث لمنظمات الاعمال، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، جامعة بشار، ص 4
- (13) الغالبي ، طاهر محسن والعامري حسون صالح مهدي محسن ، (2005م) المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال عمان: دار وائل للنشر، ص 45
- (14) المرجع السابق، ص 46
- (15) الدباغ، لقمان محمد أيوب (1992م) نظام محاسبي مقترح للمحاسبين عن المسؤولية الاجتماعية «رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل، ص 65
- (16) الغالبي ، طاهر محسن والعامري حسون صالح مهدي محسن ، (2008م) المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال (الأعمال و المجتمع)، ط2 عمان: دار وائل للنشر، ص88
- (17) يوسف، مصطفى، ومصطفى، هبة (2017م) التسويق الأخضر كمدخل لحماية البيئة المستدامة في منظمات الأعمال، الجزائر: الفا للنشر و التوزيع، ص 76
- (18) الدباغ، لقمان محمد أيوب، مرجع سابق، ص66

المراجع:

الكتب:

- (1) أبو رمان، أسعد، مبادئ التسويق، عمان: أثراء للنشر والتوزيع. 4102م
- (2) عبدالعظيم، محمد، التسويق المتقدم، الإسكندرية: الدار الجامعية، 2102م.
- (3) عبيدات، محمد إبراهيم، التسويق الاجتماعي: الأخضر والبيئي، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع. 4002م
- (4) الغالبي، طاهر محسن والعامري حسون صالح مهدي محسن، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال عمان: دار وائل للنشر. 5002م
- (5) الغالبي، طاهر محسن والعامري حسون صالح مهدي محسن، المسؤولية الاجتماعية و أخلاقيات الأعمال (الأعمال و المجتمع)، ط2 عمان: دار وائل للنشر، 8002م
- (6) المساعد، زكي خليل، التسويق في المفهوم الشامل، عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، 2102م.
- (7) يوسف، مصطفى، ومصطفى، هبة، التسويق الأخضر كمدخل لحماية البيئة المستدامة في منظمات الأعمال، الجزائر: الفا للنشر و التوزيع. 7102م

الرسائل الجامعية:

- (1) أبوغرة، بسام عبد القادر عبد ربه، قياس جودة خدمة الرعاية الطبية وتقديمها، دراسة تطبيقية على المستشفيات الحكومية والأهلية في فلسطين. بحث مقدم لنيل درجة دكتوراة الفلسفة في إدارة الأعمال - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 0102.
- (2) الدباغ، لقمان محمد أيوب، نظام محاسبي مقترح للمحاسبين عن المسؤولية الاجتماعية « رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل. 2991م
- (3) الطعماسة، سلامة عبدالله خلف، العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية الداخلية للشركات وسلوك المواطنة التنظيمية: العدالة التنظيمية كمتغير وسيط، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 5102م.

المجلات العلمية:

- (1) الخشروم، محمد وعلي، سليمان، أثر الفرق المدرك والجودة المدركة على ولاء المستهلك للعلامة التجارية. ورقة بحثية منشورة في مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية - المجلد 72 - العدد الرابع - 1102.
- (2) العزاوي، نجم والحوامدة، نبيل، قياس إدراك جودة الخدمات الفندقية من وجهة نظر الزبائن. دراسة ميدانية لفنادق من فئة الخمسة نجوم في عمان. ورقة بحثية منشورة في مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة - العدد الخامس والعشرون، 5102
- (3) النويقه، عطاالله بشر، أثر أخلاقيات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية في تعزيز الميزة التنافسية في البنوك التجارية العاملة في منطقة مكة المكرمة، مجلة دراسات، المجلد (34)، العدد (1)، عمان. 6102م المؤتمرات والملتقيات العلمية:
- (1) الطراونة، خالد عطا الله وأبو جليل، محمد منصور، أثر أخلاقيات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية في تحقيق الميزة التنافسية. دراسة ميدانية في الشركات الصناعية المدرجة في سوق عمان المالي. بحث مقدم في المؤتمر الدولي الثاني لكلية إدارة الأعمال بجامعة مؤتة، 3102م
- (2) عيسى، عنايبي والزهران، فاطمة، ادارة السلوك الاخلاقي والمسؤولية الاجتماعية في منظمات الاعمال، الملتقى الدولي الثالث لمنظمات الاعمال، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، جامعة بشار. 2102م

المراجع الأجنبية:

- (1) HOLMES , SUNDRA (1985)“CORPORATE SOCIAL Performance And present Areas Of Commitment “ Academy Of Management journal (A.M.J) Vole 20

دور المحاسبة القضائية في تطوير آليات العمل المحاسبي لمكافحة الفساد المالي في السودان

باحث

د. أمجد محمود الوسيطة مجذوب

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على آليات وتقنيات المحاسبة القضائية التي تساعد في اكتشاف حالات الغش والفساد المالي. تمثلت مشكلة الدراسة في معرفة الدور الذي تقوم به المحاسبة القضائية في تطوير آليات العمل المحاسبي لمكافحة الفساد المالي في السودان. سعت الدراسة إلى اختبار الفرضيات الآتية: تنوع تقنيات المحاسبة القضائية يساعد على تطوير الآليات المحاسبية لمكافحة الفساد المالي في السودان، و توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تفعيل آليات المحاسبة القضائية ومكافحة الفساد المالي في السودان. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لاختبار الفرضيات وتحليل البيانات اعتمدت الدراسة على البرنامج الإحصائي (spss). توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها إن اكتشاف عمليات الفساد المالي يتطلب استخدام تقنيات حديثة ومتنوعة مثل تقنية التنقيب في البيانات وتقنية التدقيق بمساعدة الكمبيوتر وذلك للمساعدة في كشف عمليات الفساد. وأوصت الدراسة بضرورة تطوير نظم الرقابة المحاسبية في السودان لتشمل تقنيات مثل تقنية التدقيق بمساعدة الكمبيوتر وتقنية التنقيب في البيانات للمساعدة في كشف البنود التي تظهر سلوكاً غير طبيعي.

لكلمات المفتاحية: المحاسبة القضائية - الفساد المالي - تقنيات المحاسبة القضائية

Abstract :

The research aimed to learn about the mechanisms and techniques of judicial accounting that help discover cases of financial fraud and corruption. The study problem was represented in knowing the role that judicial accountability plays in developing accounting work mechanisms to combat financial corruption in Sudan. The study sought to test the following hypotheses: The diversity of judicial accounting techniques helps to develop accounting mechanisms to combat financial corruption in Su-

dan, and there is a statistically significant relationship between activating judicial accountability mechanisms and combating financial corruption in Sudan. The study followed the descriptive and analytical approach to test hypotheses and to analyze the data, the study adopted It relied on the statistical program (SPSS). The study reached several conclusions, including that the discovery of financial corruption operations requires the use of modern and varied techniques such as data mining and computer-assisted auditing technology to help detect corruption operations. The study recommended the need to develop accounting control systems in Sudan to include techniques such as computer-assisted auditing technology and data mining technology to help detect items that show abnormal behavior.

Key words: judicial accounting - financial corruption - techniques of judicial accounting.

المقدمة :

تعاني معظم دول العالم من تفشي حالات الفساد والغش والاحتيال المالي في إعداد التقارير والقوائم المالية، وقد ترتب على ذلك الكثير من الدعاوى والمنازعات القضائية المالية وذلك نتيجة لعدم المصدقية في المعلومات المحاسبية وانعدام الثقة في الدور الذي يقوم به المحاسبون في كشف حالات الغش والاحتيال المالي، وبالتالي أصبحت مهنة المحاسبة في موقف صعب وتحديداً لكيفية مواجهة كل هذه الأنواع المختلفة من حالات الغش والاحتيال والفساد المالي والذي تعاني منه معظم شركات الأعمال المختلفة.

أن مهنة المحاسبة أصبحت في حاجة ملحة للبحث عن آليات ووسائل حديثة لمواجهة الغش والاحتيال والفساد المالي، وكذلك الاستعانة بخبرات متخصصة ومهارات متميزة لإبداء الرأي حول الدعاوى القضائية. ومع تنوع وزيادة حالات الفساد المالي زادت الحاجة إلى دراسة متعمقة في معرفة الدور الذي تقوم به المحاسبة القضائية للكشف عن حالات الفساد المالي وكيفية تطوير هذا الدور لتجنب حدوث مثل هذه الحالات مستقبلاً خاصة وأن المحاسبة القضائية تسعى إلى التحقيق والتتبع والتحري في حالات الغش والفساد المالي وذلك بهدف جمع أدلة الإثبات التي يمكن تقديمها إلى المحكمة.

تتعدد آليات المحاسبة والمراجعة لاكتشاف قضايا الفساد المالي ومنها تفعيل قواعد وآليات حوكمة الشركات، وتفعيل آليات المراجعة الداخلية والخارجية واستخدام التكنولوجيا الحديثة للمعلومات واستخدام آليات مكافحة غسل الأموال وتطوير معايير المحاسبة والمراجعة بصورة أكثر حزماً وصرامة والالتزام بمعايير وأخلاقيات مهنة المحاسبة ودعم أساليب المحاسبة القضائية حيث تعد المحاسبة القضائية من الآليات الحديثة في مجال مكافحة الغش والاحتيال والفساد المالي لذلك سوف يقوم الباحث بدراسة الدور الذي

تقوم به المحاسبة القضائية لتطوير آليات العمل المحاسبية لمكافحة الفساد المالي في السودان.

مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث في معرفة الدور الذي تقوم به المحاسبة القضائية لتطوير آليات العمل المحاسبية لمكافحة الفساد المالي في السودان، وعليه تكمن تساؤلات الدراسة في الأسئلة الآتية :

1- هل تنوع تقنيات المحاسبة القضائية يساعد على تطوير الآليات المحاسبية لمكافحة الفساد المالي في السودان ؟

2- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تفعيل آليات المحاسبة القضائية ومكافحة الفساد المالي في السودان؟

الدراسات السابقة :

1- دراسة (wadhwa & pal , 2012⁽¹⁾) بعنوان **Forensic Accounting and Fraud Examination: In India**

هدفت الدراسة لمعرفة الاستخدامات المختلفة للمحاسبة القضائية بالإضافة إلى الوقوف على دور تقنيات المحاسبة القضائية في كشف عمليات الغش في الهند وقد تم استخدام البيانات الثانوية والمقابلات مع الشخصيات البارزة في قطاع الشركات في الهند. توصلت الدراسة إلى أن المحاسبة القضائية ظهرت إلى الأضواء مؤخراً بالهند بسبب الزيادة السريعة في عمليات الاحتيال المالي، وجرائم غسل الأموال والاعتقاد بعدم امتلاك الجهات القانونية للخبرة والوقت الكافيين واللازمين لكشف عمليات الاحتيال المالي. أوصت الدراسة بضرورة تبني شركات خاصة لأعمال مهنة المحاسبة القضائية بالإضافة إلى توفير التدريب المتخصص من واقع الحياة العملية.

2- دراسة (Oyedokun, Godwin, 2015⁽²⁾) بعنوان **Forensic Investigation and Forensic : Audit Methodology In A computerized Work Environment**

هدفت الدراسة إلى بيان النشاط الرئيسي للمحاسبة القضائية والذي يحتوي على أنشطة متعددة في سبيل حل المشاكل المالية المعقدة والنتيجة عن عمليات الاحتيال والخارجة عن عمل المحاسب القانوني، والذي يهتم بالمسائل الناتجة عن الخطأ غالباً. توصلت الدراسة إلى أن المحاسبة القضائية تعتبر مهنة وقائية وتقدم نسبة ثقة عالية في الخدمات المتنوعة التي تقدمها للمستفيد، إضافة إلى أهم التقنيات المستخدمة في مهنة المحاسبة القضائية في الوقاية والكشف والردع في مجال الاحتيال المالي بكافة أشكاله، وأوصت الدراسة بضرورة استخدام المحاسبة القضائية بتقنياتها المختلفة بمهارة وكفاءة عالية للحصول على الأدلة المقبولة والمناسبة لأغراض التقاضي.

3- دراسة : (أحمد، صفوان عبد المنعم أرباب، 2017م⁽³⁾) بعنوان : دور المحاسبة القضائية في زيادة جودة التقارير المالية :

تناول البحث دور المحاسبة القضائية في زيادة جودة التقارير المالية بالمنشآت السودانية وذلك لأن

المحاسبة القضائية تساهم بصورة أساسية في زيادة جودة التقارير المالية، تمثلت مشكلة الدراسة في مدى اهتمام منظمات الأعمال بمفهوم المحاسبة القضائية على الرغم من دورها في اكتشاف الغش والأخطاء. هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم المحاسبة القضائية ودورها في زيادة جودة التقارير المالية، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن المحاسبة القضائية تساعد في حماية الأصول والموارد المختلفة عن طريق إجراء التحريات اللازمة عن الأنشطة غير القانونية. وأوصت الدراسة بضرورة زيادة مستوى الاهتمام بالمحاسبة القضائية في السودان وضرورة وضع المحاسبة القضائية وإطارها النظري ضمن مقررات الدراسة الجامعية في السودان.

4-دراسة (الحسن، محمد دفع الله، 2019م⁽⁴⁾) بعنوان : دور المحاسبة القضائية في الكشف عن ممارسات إدارة الأرباح وزيادة موثوقية التقارير المالية :

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المحاسبة القضائية في الكشف عن ممارسات إدارة الأرباح وزيادة موثوقية التقارير المالية. سعت الدراسة إلى اختبار عدد من الفرضيات منها، تمثلت في وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أساليب المحاسبة القضائية والكشف عن ممارسة إدارة الأرباح، وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مراحل المحاسبة القضائية والكشف عن ممارسة إدارة الأرباح. لتحقيق أهداف الدراسة استعان الباحث بالمنهج الوصفي التحليلي لاختبار فرضيات الدراسة. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها، أن تطبيق أساليب، مراحل، إجراءات، المحاسبة القضائية يزيد من فرص الكشف عن ممارسات إدارة الأرباح، وأن تطبيق أساليب، مراحل، إجراءات، المحاسبة القضائية يزيد من موثوقية التقارير المالية.

مناقشة الدراسات السابقة :

استعرضت دراسة (wadhwa & pal,2012) المحاسبة القضائية وكشف الاحتيال المالي في الهند، تناولت (Oyedokun, Godwin,2015)) المنهجية المتبعة في المحاسبة التحقيقية والمدقق القضائي في ظل بيئة العمل المحوسبة، بينما تناولت دراسة (أحمد، صفوان عبدالمنعم أرباب، 2017م) دور المحاسبة القضائية في زيادة جودة التقارير المالية، استعرضت دراسة (الحسن، محمد دفع الله، 2019م) دور المحاسبة القضائية في الكشف عن ممارسات إدارة الأرباح وزيادة موثوقية التقارير المالية. بينما تناولت الدراسة الحالية دور المحاسبة القضائية في تطوير آليات العمل المحاسبي لمكافحة الفساد المالي في السودان.

مدخل مفاهيمي للمحاسبة القضائية

تهييد :

تطورت وسائل الجريمة مع التطور التكنولوجي حتى غدت تحتاج إلى وسائل للحماية والحد منها، ومن دون المعرفة الواسعة والتطور في وسائل اكتشاف الجريمة لا يمكن تشخيص هذه الجرائم وحماية المجتمع منها ومن أمثلة الجرائم المعقدة التي يمكن ذكرها في هذا الخصوص هي جرائم التجسس الاقتصادي وجرائم الكمبيوتر والانترنت وجرائم غسيل أو تبييض الأموال وقضايا الاحتيال في الملكية الفكرية وقضايا الرشوة والتزيف وكذلك التجسس التقني والجرائم التي أفرزتها التجارة ما بين الدول وما يهمنها في هذه

الورقة هو جريمة الاحتيال المالي كواحدة من هذه الجرائم والتي تعد من أخطرها لأنها تؤثر على قطاع كبير من المجتمع وتتسبب في ظاهرة إفلاس المنشآت التي بدورها تتسبب في عمليات الانهيار الاقتصادي للدول مثل تلك التي ظهرت في دول بعينها مثل اليونان أو غيرها من دول أخرى في العالم وقع الاختيار لعنوان المحاسبة القضائية لتوضيح نشأتها والخدمات التي تقدمها على النحو التالي :

أن أول دليل تم توثيقه على معرفة المحاسبة القضائية كان ضمن إعلان في إحدى الصحف اليومية في مدينة غلاسكو في جمهورية اسكتلندا وذلك في عام 1824م، حيث كان حينئذ هناك دعوي للحكام والمحامين، والمحاسبين للتحقيق في نشاط احتيالي ومع ذلك فإنه بدأ ظهورها في الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا في عام 1900م عندها ظهرت المقالات التي وجهت بشأن شهادة الخبير. حيث مرت المحاسبة القضائية بعدة مراحل تطور مختلفة عبر الزمن، يمكن توضيحها بالمرحل التالية:

1. في عام 1946م نشر محاسب أمريكي من نيويورك Maurice Peloubet مقالاً بعنوان المحاسبة القضائية : مكانها في اقتصاد اليوم.
2. تم في عام 1982م إصدار كتاب بعنوان : المحاسبة القضائية - المحاسبة وشهادة الخبرة قام بتأليفه Francis C Dykeman.
3. قام المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين (AICPA) بإصدار دليل الممارسة رقم (7) سنة 1986م، وفيه تم تحديد ستة مجالات لخدمات المحاسبة القضائية ومنها : تحديد قيمة الأضرار ومنع الاحتكار والمحاسبة والتقييم والاستشارات العامة، والتحليلات.
4. يشمل الأدب المحاسبي القضائي كلاً من التدقيق والضرائب والاحتيايل ضمن مجلة المحاسبة القضائية، وذلك كأحد آثار النمو في هذه المهنة.
5. تم تأسيس المجلس الأمريكي للمحاسبين القضائيين في مارس عام 1997م.
6. هنالك حالياً ما لا يقل عن 16 جامعة وكلية أمريكية تقدم دورات متخصصة في مجال المحاسبة القضائية.

مفهوم المحاسبة القضائية :

- عُرِفَتْ بأنها عملية مراجعة السجلات بهدف البحث عن أدلة إثبات عن الغش عند مراجعة الغش⁽⁵⁾.
- عرفها مجمع المحاسبين القانونيين الأمريكي بأنها تطبيق المعرفة المتخصصة ومهارات التحقيق التي يمتلكها المحاسب القانوني (CPA) في جمع وتحليل وتقييم المسألة بشكل واضح وتفسير توصيل النتائج التي يتم التوصل إليها للمحكمة، ومجلس الإدارة أو الجهات القضائية والتنفيذية الأخرى⁽⁶⁾.
- كما عُرِفَتْ بأنها تطبيق للمبادئ والنظريات والضوابط والحقائق والفرضيات المحاسبية في نزاع قانوني، ويشمل جميع فروع المعرفة المحاسبية⁽⁷⁾.
- من هذه التعريفات نستنتج أن المحاسبة القضائية تتكون من قسمين دعم المنازعات Litigation Support ومحاسبة التحقيقات Investigative Accounting حيث إن المحاسب الجنائي يستند إلى تطبيقات ذات منهجية قانونية.

الخدمات التي تقدمها المحاسبة القضائية :

يمكن للمحاسبين القضائيين تطبيق مهاراتهم في عدة مجالات منها⁽⁸⁾ :

1. التحري عن عمليات الاحتيال والحد منها : يمكن تعيين المحاسبين القضائيين لتحديد ما إذا كان هنالك نشاط إجرامي مرتبط بالسجلات المالية للشركة وهنا يبحث المحاسبون القضائيون عن أي مغالاة في تقييم المخزون أو الرسملة الخاطئة للمصاريف بغرض تشويه الأرباح والاختلاس.
2. قد يتطلب من المحاسبين القضائيين تقديم الاستشارات لوضع استراتيجيات لمنع الاحتيال في الشركات، وهنا يعمل المحاسبون القضائيين على تقييم فيما إذا كان من الممكن تعديل النظام المالي المعني، مع الأخذ في الاعتبار نقاط الضعف في نظام الرقابة والإجراءات الداخلية.
3. تحليل وتقييم المعاملات التجارية، إذ يمكن لهؤلاء المهنيين تحديد أو تقدير القيمة الحقيقية للشركة في حالة الاندماج وضمان أن المشتري على دراية بخصوص قيمة الشركة المستهدفة والوضع المالي لها فضلاً عن ذلك يمكن للمحاسبين القضائيين تأشير أي نشاط محاسبي مشبوه وتحديد ما إذا كان قد تم اعتماد المقاييس المدروسة في إخفاء أو تزوير البيانات.
4. دعم الدعاوي القضائية : من الشائع أن تجد المحاسبين القضائيين يقدمون خبرتهم المحاسبية في دعم الدعاوي القضائية القادمة أو المحتملة ويتركز عملهم الأساسي في تكميم الأضرار على الرغم من أنها قد تتطلب توفير شهادة الخبراء في العديد من الدعاوي القضائية مثل النزاعات المتعلقة بالعقود والقضايا المتعلقة بالملتملكات الفكرية وغيرها. إذ يعد المحاسب القضائي شخصاً أتقن علم المحاسبة وقادراً على مساعدة المحامين والمحاكم في فهم وتطبيق المسائل المحاسبية في القانون والقضايا المتنازع عليها، فخبراء المحاسبة القضائية يتمتعون بخبرة واسعة في التحقيقات لتحديد الحلول في القضايا المحاسبية المتنازع عليها، وكتابة التقارير الخيرة عن أعمال التحري التي أنجزوها والمثول أمام المحكمة بصفتهم شهود خبراء⁽⁹⁾.
5. التحقيقات الحكومية : يمكن أن يلعب المحاسبون القضائيون دوراً مهماً في الحكومة : أي العمل في الوكالات الحكومية إذ يعملون على البحث عن أي إشارة تتعلق بوجود نشاط مالي مشبوه وعمليات احتيال من قبل الأفراد والشركات، وقد أخذ المحاسبون القضائيون في الوقت الحالي مساعدة الحكومة في تقييم السجلات المصرفية والمحاسبية للأشخاص المشتبه فيهم.

مدخل مفاهيمي للفساد المالي النشأة التاريخية للفساد :

لقد صاحب الفساد النهضة الصناعية التي عرفتها أوروبا في القرن الثامن عشر، حيث كانت الرشوة ومظاهر الفساد الأخرى منتشرة في كل مكان، وقبل ذلك في إنجلترا انتشرت ظاهرة ابتزاز الأموال في الوظائف الرسمية (1558-1603م) واعتبرت ذلك كعذر لعدم زيادة الرواتب، ومن صور الفساد أيضاً أن أمين صندوق الحرب كان يحصل على 16000 جنيه سنوياً علاوة على راتبه، حيث يحافظ على أسماء الجنود الموتى في قوائم الجيش ويضع مخصصاتهم في جيبه ويبيع الملابس المخصصة لهم.

في القرآن الكريم تكرر لفظ الفساد ومشتقاته خمسين مرة موزعة على 23 سورة منه، بهيئات الفعل وتصريفاته، والمصدر واسم الفاعل، فأما الفعل فذكر في ثمانية عشر موضعاً⁽¹⁰⁾، وأما المصدر فذكر في أحد عشر موضعاً، واسم الفاعل مفرداً كان أو على صيغة الجمع في واحد وعشرين موضعاً. ووردت أحاديث نبوية كثيرة في الفساد والمفسدين، والنهي والتحذير منهما، والملاحظ أن معنى الفساد في السنة النبوية المطهرة جاء ليدل على نفس المعاني التي دل عليها القرآن الكريم. وفي عام 2003م وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة بأغلبية 144 دولة على إصدار اتفاقية دولية لمكافحة الفساد وتتضمن هذه الاتفاقية وصفاً دقيقاً للعديد من أمط وأشكال الفساد مثل الرشوة واختلاس الأموال العامة، الاتجار بالوظيفة والنفوذ، إساءة استغلال الوظيفة العامة والخاصة، الثراء الحرام، غسل الأموال وغيرها .

مفهوم الفساد :

مفهوم الفساد لغة : عُرِف في معاجم اللغة بأنه ضد الصلاح، ويقال أفسد الشيء أي أساء استخدامه، وأبطل الشيء واضمحله، فالمفسدة ضد المصلحة، والمفسد ضد الصالح .

مفهوم اصطلاحاً : هو إساءة استخدام السلطة الرسمية الممنوحة له سواء في مجال المال العام أو النفوذ أو التهاون في تطبيق الأنظمة والقوانين أو المُحاباة أو كلما يضر بالمصلحة العامة وتعظيم المصلحة الخاصة. عرفت اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد لسنة 2003م الفساد بأنه القيام بأعمال تمثل أداء غير سليم للواجب، أو إساءة استغلال الموقع أو السلطة بما في ذلك أفعال الإغفال توقع المزية أو سعي للحصول على مزية يوعد بها أو تعرض أو تطلب بشكل مباشر أو غير مباشر أو إثر قبول مزية ممنوحة بشكل مباشر أو غير مباشر، سواء للشخص ذاته أو لصالح شخص آخر⁽¹¹⁾.

عرفه صندوق النقد الدولي بأنه علاقة الأيدي الطويلة الممتدة التي تهدف إلى الحصول على الفوائد منه ذا السلوك لشخص واحد أو مجموعة ذات علاقة بين الآخرين، كما عُرِف بأنه استعمال المنصب أو السلطة للحصول على أو إعطاء ميزة من أجل تحقيق مكسب مادي أو قوة أو نفوذ على حساب الآخرين كما ورد بموسوعة العلوم الاجتماعية⁽¹²⁾.

مفهوم الفساد المالي :

عُرّف الفساد المالي بأنه سوء استخدام أو تحويل الأموال العامة من أجل مصلحة خاصة أو تبادل الأموال في مقابل خدمة أو تأخير معين، كما عُرّف بأنه مجموعة من الانحرافات المالية المخالفة للقوائم والأحكام المالية التي تساهم في سير العمل المالي والإداري. ويُعرف بأنه الأعمال التي تؤدي إلى الكسب الحرام كجرائم السرقة والحرابة والربا وبيع الذرائع الربوية، أو تقف عائقاً أمام الكسب الحلال كالغش والتدليس والاحتكار⁽¹³⁾.

يتعلق الفساد المالي بفساد المؤسسات المالية، مثل المصارف ومؤسسات وشركات الاستثمار والتأمين، وبورصات الأوراق المالية، والمنشآت المرتبطة بها، فهو فساد في الموارد المتاحة لدى تلك المؤسسات لخدمة مصالح خاصة، بتجاهل تطبيق القواعد والضوابط المهنية، فهو يتعلق بالانحرافات المالية ومخالفة الأحكام والقواعد المعتمدة حالياً في تنظيمات الدولة مع مخالفة الضوابط وتعليمات الرقابة المالية⁽¹⁴⁾.

مظاهر الفساد المالي :

تتضمن مظاهر الفساد المالي والإداري مجموعة من السلوكيات التي يقوم بها الأفراد من يشغلون المناصب العامة ومنها مايلي⁽¹⁵⁾:

1. الوساطة : هي تدخل لصالح فرد ما أو جماعة ما دون الالتزام بأصول العمل والكفاءة اللازمة لشغل المنصب مثل تعيين شخص معين غير كفء أو مستحق لأسباب تتعلق بالقرابة أو الانتماء الحزبي، حيث يتموضع الشخص غير المناسب في المكان المناسب .
2. المحاباة : تفضيل جهة على أخرى في الخدمة بغير حق للحصول على مصلحة معينة .
3. الرشوة : هي الحصول على أموال أو أية منافع أخرى من أجل تنفيذ خدمة أو الامتناع عن تنفيذها مخالفاً للأصول .
4. الابتزاز : أي الحصول على أموال من طرف معين في المجتمع مقابل تنفيذ مصالح مرتبطة بوظيفة المتصرف بالفساد ثم يقوم الطرف الآخر بممارسة الابتزاز ليحصل على مزيد من الأموال.
5. المحسوبية : هي تنفيذ أعمال لصالح فرد أو جماعة ينتمي لها الشخص مثل الحزب أو العائلة أو المنطقة دون أن يكون مستحقها .
6. سرقة المال العام : أي الحصول على أموال الدولة والتصرف فيها من غير وجه حق تحت مسميات مختلفة .
7. التزوير : تشمل تزوير الشهادات الدراسية وتزوير النقود ونهب المال العام .

يري الباحث أن من مظاهر الفساد المالي الآتي :

1. السيطرة على المال العام وتوجيه حسب المصالح الشخصية.
2. اختلاس الدعم والتمويل الداخلي وتوجيه للمصالح الشخصية دون استثاره في سبيل تطوير العمل والنهوض به.
3. التهرب من دفع الضرائب وعدم إظهار الصورة الحقيقية للقوائم المالية.
4. التخصيص والتلاعب في الأصول والأراضي بالطرق غير الرسمية.

العوامل التي تساعد في انتشار الفساد المالي :

تتمثل في الآتي⁽¹⁶⁾:

1. وجود الدوافع لارتكاب الفساد: تعتبر الدوافع سبباً في انتشار الفقر والطمع والجشع والتي تؤدي إلى تحفيز الأشخاص للاستيلاء على المال العام بدون وجه حق من خلال قبول الرشاوى واستغلال النفوذ والتلاعب والتواطؤ مع الآخرين لتسهيل عمليات الاستيلاء على المال العام .
2. وجود الفرص لارتكاب الفساد : تأتي الفرص لارتكاب الفساد عن طريق ضعف نظام الرقابة والمتابعة والإشراف من قبل الإدارة المتسببة في الفساد، ضعف نظام الرقابة والمساءلة، انتشار الفساد في المنظمة، ضعف آليات اكتشاف الفساد ومقاومته، ضعف العقوبات ضد المفسدين، التواطؤ لإخفاء حالات الفساد .
3. وجود مبررات لارتكاب الفساد: المبررات غير الأخلاقية بين أفراد المجتمع تساعد على ارتكاب الفساد، وقد يخلق البعض مبرراً لارتكاب الفساد كالغش ويكون دافعاً ومحفزاً لذلك .

دور تقنيات وآليات المحاسبة القضائية في مكافحة الفساد المالي

تهديد :

في ظل ازدياد الأزمات المالية وانتشار الفساد المالي بكل أنواعه، أصبح من الضروري لفت الانتباه إلى التقنيات الجديدة في مجال المحاسبة القضائية التي تدعم مكافحة هذه الأشكال من الفساد و تدعم النزاهة و الشفافية. فالمحاسبة القضائية من المجالات المهمة و الحديثة التي تحدد مهارات و متطلبات تعتبر ضرورية لإعداد محاسب قضائي قادر كي يكون خبيراً و فاحص يقوم بإجراء تحريات أكثر تفصيلاً و دقة من غيره من المهنيين في مجال المحاسبة. لذلك سوف يتناول الباحث في هذا المبحث أهم تقنيات وآليات المحاسبة القضائية لمكافحة أشكال وأنواع مختلفة من الفساد المالي.

آليات المحاسبة القضائية لمكافحة الفساد المالي :

استناداً على عدد من الدراسات السابقة فإن آليات المحاسبة القضائية المقترحة لمكافحة الغش والفساد المالي تشمل الآتي⁽¹⁷⁾ :

1. القدرات والمهارات والمعارف المتخصصة في منع حالات الغش، واكتشاف الغش والفحص والتحقيق في حالات الغش والإفصاح والتقرير عن حالات الغش.
2. استخدام أساليب تكنولوجيا المعلومات الحديثة لمكافحة حالات الغش والفساد المالي في بيئة الأعمال الإلكترونية.
3. القدرات والمهارات والمعارف اللازمة للتعامل مع الأساليب الاحتيالية.
4. مهارات تقديم الخدمات الاستشارية والقانونية والقضائية والتحقيقية فيما يتعلق بقضايا الفساد المالي.
5. مهارات فحص واكتشاف واستخراج الأدلة الإلكترونية لحالات الغش والفساد في بيئة الأعمال الإلكترونية.
6. مهارات فحص وحل الخلافات والنزاعات القضائية المتعلقة بحالات الغش والفساد.
7. المهارات التفاوضية لحل النزاعات القضائية والمتعلقة بحالات الغش والفساد المالي.
8. المهارات المتخصصة في فحص كل جرائم قرصنة الإنترنت والجرائم الاقتصادية والمنظمة وجرائم غسل الأموال.
9. مهارات جمع المعلومات الثبوتية من مصادرها المختلفة عن حالات الغش والفساد المالي.
10. مهارات إجراء المقابلات اللازمة للحصول على الأدلة الثبوتية عن حالات الغش والفساد المالي.
11. مهارات المحاسبة القضائية المرتبطة بالتفكير الخلاق لفحص واكتشاف حالات الفساد المعقدة.

تقنيات المحاسبة القضائية :

للمحاسبة القضائية مجموعة من التقنيات التي تستعين بها في عملية جمع المعلومات وإجراء التحليلات اللازمة للكشف عن ممارسات الفساد المالي، ومن ثم توصيل النتائج حول ذلك إلى الجهة المعنية بهدف الحد من الآثار المترتبة على هذه الممارسات. إن هذه التقنيات كثيرة ومتنوعة ويمكن للمحاسب القضائي انتخاب أي منها للقيام بمهامه وذلك انطلاقاً من كل حالة من الحالات المتبناة تتطلب تقنية تنسجم مع طبيعتها، والآتي عرض لتقنيات المحاسبة القضائية :

1) قانون بنفورد waL s'drof neB :

وهو عبارة عن قانون يتسم بالبساطة وسهولة التطبيق حيث يعتبر وسيلة رياضية، وهو طريقة للتعرف فيما إذا كان المتغير تحت الدراسة هو حالة من الأخطاء غير المتعمدة أو عملية احتيالية، وذلك بخضوع المتغير تحت الدراسة لمحددات معينة، ويعود تاريخه للعام 1881م، وذلك بعد نشر nomiS bmocweN وهو عالم فلك ورياضيات أول مقالة معروفة في المجلة الأمريكية للرياضيات تصف ما أصبح اليوم بقانون بنفورد، حيث لاحظ أن الصفحات الأولى من كتب اللوغريتمات في المكتبة كانت تترهل

(تتجرد) بشكل كبير مقارنة بالصفحات الأخرى للكتاب. علماً بأن كتاب جداول اللوغريتمات المتضمنة في الكتاب تبدأ بالأرقام المنخفضة ثم تزداد صعوداً باتجاه الأرقام الكبيرة وتدرجياً يقل الترهل في الصفحات مع ارتفاع الأرقام، وبذلك استدل من هذا النمط بأن العلماء استخدموا هذه الجداول بحثاً عن الأعداد التي كانت تبدأ بالرقم (1) بشكل أكبر من بحثهم عن تلك الأرقام التي كانت تبدأ مع الرقم (2) أو (3) وهكذا، ورغم أنه نشر في نتائجه في تلك المجلة إلا أنه لم يلتفت إليها أحد.

وفي سنة 8391م لاحظ فرانك بنفورد s'drof neB knarF (عالم فيزيائي في شركة جنرال إلكتريك عام 0291م) بأن معظم الصفحات الأولى من الكتاب اللوغريتمات كانت تبدو بشكل قد أثار إعجابه، إذ أنها كانت بالية مقارنة بالصفحات الأخيرة من الكتاب، وبذلك فقد توصل إلى نفس النتائج التي توصل إليه bmocweN في السنوات السابقة، وذلك يعني أن الأفراد في كثير من الأحيان يبحثون عن الأعداد التي تبدأ بأرقام منخفضة بدلاً من تلك التي تبدأ بأرقام عالية، وقد افترض أيضاً بأن هناك الكثير من الأعداد التي تبدأ بأرقام منخفضة، ومع ذلك فقد حاول اختبار فرضيته من خلال جمع وتحليل البيانات.

مميزات قانون بنفورد :

يتمتع قانون بنفورد بميزة مهمة وهي الثبات، والمقصود بذلك هو أنه إذا كانت لدينا مجاميع أرقام تتوافق مع قانون بنفورد وتم ضرب تلك الأرقام برقم ثابت فإن مجاميع الأرقام الجديدة ستكون متوافقة مع قانون بنفورد أيضاً وهذا يعني أنه عند تحويل الأرقام من عملة إلى أخرى فإن عملية التحويل سوف لن تؤثر على توافق تلك الأرقام حسب قانون بنفورد⁽⁸¹⁾.

محددات قانون بنفورد :

إن قانون بنفورد لا ينطبق على كافة مجاميع الأرقام، أن بعض مجاميع الأرقام تتوافق مع قانون بنفورد والبعض الآخر لا يتوافق معه، لذلك عند اختيار العينات يتوجب الأمر الأخذ بعين الاعتبار ما يلي :

يجب أن يكون حجم العينة كبيراً بما فيه الكفاية لإظهار نمط رتبة الرقم، ويفضل أن تكون البيانات تفصيلية أو على مستوى المعاملة التجارية وغير مجمعة.

أ. إن القانون لا يعمل عندما تكون الأرقام مقيدة بقيود فعلى سبيل المثال عندما تحدد البيانات مهدي معين مسبقاً كأن نقول أن المبلغ يجب أن لا يقل عن 50 ولا يزيد عن 620، أو أن الأرقام نفسها تظهر انتظام لسبب ما مثل تسلسل الصكوك.

ب. إن القانون لا يعمل على الأرقام التي تحدث بصورة غير طبيعية مثل أرقام الهواتف أو أرقام الحسابات لدي المصارف أو أرقام السيارات لأن هذه الأرقام تعتبر مخصصة وبشكل فريد للإشارة لأشياء محددة وتعتبر بمثابة اسم لذلك الشيء.

(2) التدقيق بمساعدة الكمبيوتر Computer Assisted Auditing Tools CAATS :

إن تنفيذ عملية التدقيق بدون استخدام تكنولوجيا المعلومات يُعد خياراً صعباً، حيث لا يمكن للمدقق تنفيذ عملية التدقيق بسهولة بدون استعمال الكمبيوتر لاسيما عندما تكون جميع المعلومات لإنجاز

أعمال التدقيق وتحقيق الأهداف المطلوبة، وهي تساعد المحاسب القضائي في إنجاز بعض أعمال التدقيق بشكل أفضل وسريع وبكلفة أقل، فهناك العديد من برامج التدقيق ذات الغرض العام، حيث إنها لا تُعد حكرًا لأي شركة والتي صُممت خصيصاً لتؤدي بعض الوظائف الخاصة بعملية التدقيق مثل برنامج evitca & atad و tiduA & atad والمُصممة من قبل شركة evitca noitamrofni وبرنامج ssecca & retlfi tidua - lecxE وبرنامج tiduA naP والمُصمم من قبل شركة ftsorcim هذا إضافة برنامج SSPS والمُصمم من قبل شركة cnI sspS وبرنامج tiduA naP والمُصمم من قبل شركة setaicossA retupmoC فهذه بعض البرامج المهمة والتي تعتبر فعالة في عملية التدقيق بشكل عام والمحاسب القضائي بشكل خاص. وتوفر أدوات التدقيق بمساعدة الكمبيوتر STAAC العديد من المزايا للمحاسبين القضائيين باعتبارها كجزء من إجراءات التدقيق لاسيما اكتشاف عمليات الاحتيال. ومن هذه المزايا ما يلي⁽⁹¹⁾:

- أ. إجراء اختبار تفصيلي للمعاملات التجارية وأرصدة الحسابات، كما يمكن استعمال CAATS لإجراء تدقيق تفصيلي لكافة البيانات بنسبة 100% حيث إن معظم عمليات الاحتيال تكون مضمنة في السجلات وذلك يُعطي احتمالاً كبيراً للمحاسب القضائي من اكتشاف الأدلة التي تثبت ذلك الاحتيال عند استعماله التقنيات والأدوات الصحيحة.
- ب. تحديد عدم الانسجام أو الانحرافات الكبيرة، فضلاً عن تحديد المعاملات المتكررة والمفقودة بغرض اكتشاف الاحتيال، إذ يمكنها مقارنة عناوين الموظفين مع عناوين الموردين لتحديد الموظفين الذين يعتبرون في نفس الوقت موردين للشركة
- ج. تمكن البرامج من عمل اختبار عام فضلاً عن اختبار الرقابة في نظم الكمبيوتر.
- د. يمكن البرامج أن تعمل على اختيار سحب العينات لاستخراج البيانات بغرض إجراء اختبارات التدقيق عليها.
- هـ. يمكن البرامج العمل على إعادة إجراء عمليات الاحتساب بغرض التأكد من دقة النظم المحاسبية، فضلاً عن احتساب النسب التحليلية.

ويمكن تقسيم البرامج المحاسبية القضائية لقسمين هما⁽²⁰⁾:

1. برامج التحليل المالي : وهي تتضمن استعمال الكشوفات المالية سواء السنوية والفصلية والشهرية وتحديد النسب بين مختلف الحسابات.
2. برامج استخراج البيانات : وهي تعمل على تحليل كافة ملفات قواعد البيانات للشركة محل الفحص وبعد ذلك يتم تحديد الحالات التي تتصف بعد الانسجام او التذبذب ويتم التحري والتحقيق بخصوصها.

يري الباحث أن هذه التقنية تعتمد على استخدام الحاسوب وبرامجه كأداة من أدوات المحاسب القضائي، ومن خلال هذه التقنية يمكن النظر إلى الحاسب وبرامجه كمساعدين له عند أداء الاختبارات المختلفة، ولكي يتمكن المحاسب القضائي من القيام بعمله يجب أن يتوافر له عدد من البرامج المناسبة التي تمكنه من جمع أدلة الإثبات الملائمة، كما يجب أن تكون منشأة العمل متبعة للنظام الإلكتروني في كافة المعاملات المالية لتسهيل تطبيق هذه التقنية، بالإضافة إلى ضرورة توفر وسائل الأمان الكافية لحماية البرامج المستخدمة.

3) التنقيب في البيانات Data Mining :

يمكن تعريف تقنية تنقيب البيانات بأنها عملية استخراج المعلومات من البيانات المالية لاكتشاف الأنماط والعلاقات التي لم تكن معروفة سابقاً، إذ يمكن أن تساعد هذه التقنية في الكشف في الكشف عن عمليات الاحتيال من خلال اكتشاف أنماط السلوك التي تعد مؤشراً على النشاط الاحتيالي. تسير عملية التنقيب في البيانات باستخراج المعلومات من البيانات لاكتشاف الأنماط والعلاقات التي لم تكن معروفة سابقاً، وتعتمد هذه التقنية على محاولة التنقيب في كمية كبيرة من البيانات بحثاً عن أي أنماط أو معلومات جديدة خفية أو غير متوقعة، ويتم تنفيذ هذه التقنية من خلال برامج الكمبيوتر المصممة لذلك الغرض، وتتضمن تقنيات التنقيب في البيانات ثلاثة أنشطة رئيسية هي⁽¹²⁾:

(أ) الاستكشاف : ويتضمن الكشف عن المعرفة أو الأنماط الموجودة في البيانات مثل الارتباط أو الاتجاهات أو التباينات بدون وجود أو افتراض مسبق حول ماهية النمط الذي سيتم اكتشافه (دون علم مسبق بالاحتيال).

(ب) نماذج التنبؤ : تستخدم لتقدير النتائج التي ينبغي الحصول عليها من قيم جديدة.

(ج) تحليل الاختلاف (التباين) : استخراج الاختلاف أو التباين من خلال القاعدة أو المعيار أولاً ثم بعدها يتم تحديد البنود التي تحيد عن المعيار أو القاعدة والتي تُعد بمثابة الشواذ وتحتاج إلى التقصي حولها، وعلية فإن تقنية التنقيب في البيانات تتميز عن التقنيات الأخرى في أن التقنيات الأخرى تحاول تحديد الحالة النادرة أو المشبوهة من خلال استعمال مجموعة من معايير يتم تحديدها مسبقاً في حين أن تقنية التنقيب عن البيانات تعتمد على محاولة تحديد العلاقة الموجودة بين عدة متغيرات.

4) تقنية المراقبة المستمرة :

تعد المراقبة المستمرة من تقنيات المحاسبة القضائية التي تستخدم للحصول على الأدلة المتعلقة بعمليات التلاعب أو الأخطاء المتعمدة أو غير المتعمدة في البيانات المالية، وتتركز عمليات المراقبة المستمرة في أقسام التدقيق والفروع والزيائن وأصحاب الوكالات، وتشمل العائدات ومصادرها وأوجه إنفاقها وإثباتها بالسجلات وفقاً للمعايير المحاسبية وتعليمات الإفصاح المعمول بها في كل بلد وكل قطاع⁽²²⁾، ومن الأمثلة

على عمليات التلاعب التي تشملها المراقبة المستمرة إثبات قرض على أنه سيولة أو بضاعة خاصة بجهة أخرى غير الشركة على أنها ملك للشركة وفق مستندات مزورة أو إدراج عملية بيع بخسارة أو ربح تمت في نهاية السنة، وعند استخدام المراقبة المستمرة يتم الاحتفاظ بالسجلات والوثائق، سواء كانت ورقية أم صوتية أم فيديو، قبل بدء المراقبة وبعدها لفترة معينة لتحديد حجم العمليات محل المراقبة وتأثيراتها المتعددة.

5) تعقب الصفقات الصغيرة واختبارات الشمول الكاملة والخاطئة :

يقوم المحاسب القضائي وفق تقنية تعقب الصفقات الصغيرة بتعقب العمليات التي ترتبط بها بيانات تكون موضع شك وذات مبالغ صغيرة ومتكررة لمرات عديدة مثل المكافآت وكثرة السفرة وغيرها، وذلك لاحتمال أن تكون هذه العمليات سبيل لعملية تجزئه الصفقة الكبيرة إلى صفقات صغيرة لأغراض التمويه، وتستخدم هذه التقنية في تعقب عمليات المتاجرة بالعقارات أو السيارات واستخدام الموجودات غير الملموسة كالعلامات التجارية وحقوق الطبع أو براءة الاختراع وعمليات رهن العقارات والضمانات الأخرى، حيث يتم التأكد من ملكية هذه العقارات أو صدق الضمان عند منح القروض تحديداً، أما تقنية اختبارات الشمول والخاطئة فتستخدم في تحديد الموقع الصحيح للبيانات والمعلومات قيد التحقيق لكي يتم استثناء البيانات الصحيحة وشمول الخاطئة منها.

الدراسة الميدانية

مجتمع وعينة الدراسة :

يتكون المجتمع الأساسي للدراسة من المراجعين العاملين بديوان المراجع القومي. وتمَّ اختيار مفردات عينة البحث بطريقة عينة عشوائية بسيطة للحصول على بيانات الدراسة، فطبيعة مشكلة وفرضيات هذا البحث يوجد لها اهتمام مقدر وسط مجتمع البحث، وتم توزيع عدد (120) استبيان على أن يشمل التوزيع جميع المستويات الموضحة في مجتمع البحث وتم استرجاع (118) استبياناً سليمة تم استخدامها في تحليل بياناتها كالاتي :

جدول (1)

يوضح الاستبيانات الموزعة والمعادة بعد تعبئتها

النسبة %	العدد	البيان
89%	118	استبيانات تم إعادتها بعد تعبئتها كاملة
2%	2	استبيانات غير صالحة للتحليل
001%	100	إجمالي الاستبيانات الموزعة

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية 2021م.

من الجدول أعلاه يتضح أن معدل الاستجابة بلغ 98 % من الاستبيانات.

أدوات الدراسة :

لقد تمَّ استخدام الأدوات الإحصائية التالية :

1. إجراء اختبار الثبات (Reliability Test) لعبارات الاستبيان المكونة من جميع البيانات باستخدام « معامل الفا كرونباخ » (Cronbach,s Alpha). وتم استخدامه للتحقق من صدق الأداء.
 2. أساليب الإحصاء الوصفي : وذلك لوصف خصائص مفردات عينة الدراسة من خلال عمل جداول تكرارية تشمل التكرارات والنسب المئوية والرسومات البيانية لمتغيرات الدراسة ؛ للتعرف على الاتجاه العام لمفردات العينة بالنسبة % لكل متغير على حدة، والانحراف المعياري لتحديد مقدار التشتت في إجابات المبحوثين لكل عبارة عن المتوسط الحسابي.
- كذلك حساب المتوسط المرجح لإجابات العينة باستخدام مقياس ليكارت الخماسي لقياس اتجاه آراء المبحوثين.
- 3- تم استخدام اختبار مربع كاي (χ^2) لمعرفة الفروق بين إجابات المبحوثين وتم حسابه وفقاً

$$\chi^2 = \sum \frac{\{O_i - E_i\}^2}{E_i} \quad \text{للمعادلة الآتية :}$$

كاي تربيع = χ^2 حيث

$$\begin{aligned} \text{المجموع} &= \sum \\ \text{التكرارات المشاهدة} &= O_i \\ \text{التكرارات المتوقعة} &= E_i \end{aligned}$$

4- تم استخدام الانحدار الخطي البسيط لمناقشة فرضيات الدراسة.

تقييم أداة الدراسة :

ويتم تقييم واختبار أداة الدراسة من خلال مقياس ثبات وصدق الأداة (الاستبيان):
يقصد بالثبات (استقرار المقياس وعدم تناقضه مع نفسه، أي أن المقياس يعطي نفس النتائج باحتمال مساوي لقيمة المعامل إذا أعيد تطبيقه في نفس الظروف⁽²³⁾).
ويستخدم لقياس الثبات « معامل الفا كرونباخ » (Cronbach,s Alpha)، والذي يأخذ قيمةً تتراوح بين الصفر والواحد صحيح، فإذا لم يكن هناك ثبات في البيانات فإن قيمة المعامل تكون مساويةً للصفر، وعلى العكس إذا كان هناك ثبات تام في البيانات فإن قيمة المعامل تساوي الواحد الصحيح. أي أن زيادة معامل الفا كرونباخ تعني زيادة مصداقية البيانات من عكس نتائج العينة على مجتمع الدراسة، والصدق هو الجذر التربيعي لمعامل الثبات.

جدول (2)

معاملات الثبات لعبارات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ

عدد العبارات	معامل الصدق	معامل الثبات	الفرضية
10	0.92	0.84	الأولى
10	0.93	0.87	الثانية
20	0.93	0.87	الاستبيان ككل

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية 2021م.

من الجدول أعلاه نجد أن قيمة الصدق لفرضيات الاستبيان تراوحت بين (92% - 93%) قيمة الثبات لفرضيات الاستبيان تراوحت بين (87% - 84% -) عليه تتمتع فرضيات الاستبيان بدرجة عالية من الصدق والثبات. كما نجد أن قيمة الصدق الكلية للاستبيان هي 93% وقيمة الثبات الكلية للاستبيان هي 87% عليه يتمتع الاستبيان بدرجة عالية من الصدق والثبات.

جدول (3)

يوضح اختبار الفرضية الأولى (تنوع تقنيات المحاسبة القضائية يساعد على تطوير الآليات المحاسبية

لمكافحة الفساد المالي في السودان)

رقم	العبرة	قيمة مربع كاي	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسيط	الاستنتاج
1	يؤدي التطور الاقتصادي ومحدودية عمليات التدقيق الداخلية والخارجية إلى زيادة الطلب على خدمات المحاسبة القضائية.	92.78	3	0.00	4.21	0.677	4.00	دالة

رقم	العبرة	قيمة مربع كاي	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسيط	الاستنتاج
2	يساهم تنوع تقنيات المحاسبة القضائية في دعم وتعزيز عمل الجهات الرقابية في مواجهة ظاهرة الاحتيال والفساد المالي .	110.75	3	0.00	4.44	0.563.	4.00	دالة
3	تنوع تقنيات المحاسبة القضائية يساعد على كشف أوجه القصور في الأنظمة الرقابية المحاسبية.	88.44	3	0.00	4.19	0.707.	4.00	دالة
4	اختلاف وتنوع تقنيات المحاسبة القضائية يعزز ثقة المستخدمين في معلومات القوائم والتقارير المالية .	109.12	4	0.00	4.10	0.821.	4.00	دالة

رقم	العبرة	قيمة مربع كاي	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسيط	الاستنتاج
5	تساهم تقنية التنقيب في البيانات في كشف عمليات الاحتيال والفساد المالي من خلال دراسة البنود التي تظهر سلوك غير عادي .	79.02	3	0.00	4.14	0.727	4.00	دالة
6	تساهم المحاسبة القضائية في تعزيز عمل المراجع الداخلي والخارجي وذلك في إطار العلاقة التكاملية بينهما .	75.42	3	0.00	4.18	0.735	4.00	دالة
7	تنوع تقنيات المحاسبة القضائية يواكب التطور العلمي الأمر الذي جعلها تساعد في عمليات مكافحة الفساد المالي .	98.54	3	0.00	4.19	0.6260	4.00	دالة

رقم	العبرة	قيمة مربع كاي	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسيط	الاستنتاج
8	المحاسبة القضائية تساهم في دعم وتوجيه الاستشارات القضائية من خلال توفيرها لمعلومات مالية ذات طبيعة تحليلية.	64.64	3	0.00	4.25	.7530	4.00	دالة
9	استخدام تقنيات المحاسبة القضائية يساهم في الكشف عن ممارسات المحاسبة الإبداعية .	69.54	4	0.00	3.83	.9180	4.00	دالة
10	تساهم تقنية التدقيق بمساعدة الكمبيوتر في كشف عمليات الاحتيال والفساد المالي في بيئة الأعمال الإلكترونية .	60.85	3	0.00	4.10	.7990	4.00	دالة

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية 2021م.

من الجدول أعلاه نجد أن جميع القيم الاحتمالية لاختبار مربع كاي لعبارات الفرضية الأولى هي أقل من 0.05 هي دالة إحصائياً أي توجد فروق ذات دلالة إحصائياً بين إجابات المبحوثين تجاه عبارات الفرضية الأولى، وبالنظر لقيمة الوسط الحسابي نجدها أكبر من الوسط الفرضي (3)، عليه أخذت آراء المبحوثين الموافقة على عبارات الفرضية الأولى.

جدول (4)

يوضح اختبار الفرضية الثانية (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تفعيل آليات المحاسبة القضائية ومكافحة الفساد المالي في السودان)

رقم	العبرة	قيمة مربع كاي	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسيط	الاستنتاج
1	تفعيل آليات المحاسبة القضائية يحد من الممارسات الاحتمالية السالبة وبالتالي يكافح الفساد المالي في السودان .	95.29	3	0.00	4.39	0.692.	4.00	دالة
2	تفعيل آليات المحاسبة القضائية يساعد على كشف فساد وغش الموظفين والمدبرين وبالتالي يحد من سوء استغلال الموارد .	76.03	3	0.00	4.20	.7340	4.00	دالة
3	المحاسبة القضائية توفر المهارات والمعارف والقدرات اللازمة للتعامل مع الأساليب الاحتمالية للفساد.	127.09	4	0.00	4.08	.7580	4.00	دالة

رقم	العبرة	قيمة مربع كاي	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسيط	الاستنتاج
4	تفعيل آليات المحاسبة القضائية يؤدي إلى عدم تضخيم الأرباح من خلال استخدام أساليب المحاسبة الإبداعية.	38.41	3	0.00	3.82	.8330	4.00	دالة
5	تفعيل آليات المحاسبة القضائية يؤدي إلى الحد من الانتهاكات الضريبية.	56.51	3	0.00	4.02	.8160	4.00	دالة
6	تفعيل آليات المحاسبة القضائية يساعد على حل النزاعات القضائية المتعلقة بحالات الغش والفساد المالي .	102.59	4	0.00	4.12	.8180	4.00	دالة
7	المحاسبة القضائية توفر المهارات المتخصصة في فحص جرائم غسل الأموال والجريمة المنظمة.	54.95	3	0.00	4.12	.7530	4.00	دالة

رقم	العبرة	قيمة مربع كاي	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسيط	الاستنتاج
8	المحاسبة القضائية تساعد المحاكم في التحقيق في عمليات الغش والاحتيال والفساد وتقديم الأدلة عليها.	87.22	3	0.00	4.32	.6650	4.00	دالة
9	تساهم المحاسبة القضائية في عقد المناقشات والمفاوضات الخاصة بالنزاعات التجارية .	57.53	3	0.00	3.92	.8010	4.00	دالة
10	أساليب المحاسبة القضائية تهدف إلى حماية الأصول وتحد من المخاطر التي تنتج عن عمليات الغش والفساد المالي .	119.8	4	0.00	4.11	.8040	4.00	دالة

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية 2021م.

من الجدول أعلاه نجد أن جميع القيم الاحتمالية لاختبار مربع كاي لعبارات الفرضية الثانية هي أقل من 50.0 هي دالة إحصائياً أي توجد فروق ذات دلالة إحصائياً بين إجابات المبحوثين تجاه عبارات الفرضية، وبالنظر لقيمة الوسط الحسابي نجدها أكبر من الوسط الفرضي (3)، عليه أخذت آراء المبحوثين الموافقة على عبارات الفرضية الثانية.

جدول (5)

يوضح اختبار الفرضيات ككل

رقم العبارة	العبارة	قيمة مربع كاي	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسيط	الاستنتاج
1	تنوع تقنيات المحاسبة القضائية يساعد على تطوير الآليات المحاسبية لمكافحة الفساد المالي في السودان.	1201.890	4	0.00	4.16	.750	4.00	دالة
2	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تفعيل آليات المحاسبة القضائية ومكافحة الفساد المالي في السودان.	1067.610	4	0.00	4.11	.783	4.00	دالة

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية 2021م.

من الجدول أعلاه نجد أن :

1. جميع القيمة الاحتمالية لاختبار مربع كاي لعبارات الفرضية الأولى هي أقل من 0.05 هي دالة إحصائياً أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين تجاه عبارات الفرضية الأولى، وبالنظر لقيمة الوسط الحسابي نجدها أكبر من الوسط الفرضي (3)، عليه أخذت آراء المبحوثين الموافقة على عبارات الفرضية الأولى، أي تنوع تقنيات المحاسبة القضائية يساعد على تطوير الآليات المحاسبية لمكافحة الفساد المالي في السودان، عليه تم التحقق من الفرضية الأولى.

2. ميع القيمة الاحتمالية لاختبار مربع كاي لعبارات الفرضية الثانية هي أقل من 0.05 هي دالة إحصائياً أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين تجاه عبارات الفرضية الأولى، وبالنظر لقيمة الوسط الحسابي نجدها أكبر من الوسط الفرضي (3)، عليه أخذت آراء المبحوثين الموافقة على عبارات الفرضية الثانية، أي توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تفعيل آليات المحاسبة القضائية ومكافحة الفساد المالي في السودان، عليه تم التحقق من الفرضية الأولى.

النتائج والتوصيات

1. ظهرت الحاجة للمحاسبة القضائية نتيجة التطور الاقتصادي ومحدودية عمليات التدقيق الداخلية والخارجية مما أدى إلى زيادة الطلب على خدمات المحاسبة القضائية.
2. استخدام تقنيات المحاسبة القضائية يساهم في دعم وتعزيز عمل الجهات الرقابية في مواجهة ظاهرة الاحتيال والفساد المالي في السودان .
3. استخدام تقنيات المحاسبة القضائية يحد من الانتهاكات الضريبية ويساهم في الكشف عن الممارسات الاحتمالية السالبة
4. اختلاف وتنوع تقنيات المحاسبة القضائية يعزز ثقة المستخدمين في معلومات القوائم والتقارير المالية.
5. المحاسبة القضائية تساهم في دعم وتوجيه الاستشارات القضائية من خلال توفيرها لمعلومات مالية ذات طبيعة تحليلية .
6. تساهم المحاسبة القضائية في تعزيز عمل المراجع الداخلي والخارجي وذلك في إطار العلاقة التكاملية بينهما .
7. اكتشاف عمليات الفساد المالي يتطلب استخدام تقنيات حديثة و متنوعة مثل تقنية التنقيب في البيانات وتقنية التدقيق بمساعدة الكمبيوتر وذلك للمساعدة في كشف عمليات الفساد.

التوصيات:

بناءً على نتائج الدراسة يوصي الباحث بالآتي :

1. الاهتمام بتطبيق مهنة المحاسبة القضائية لمواكبة التطورات التكنولوجية المتلاحقة في علم المحاسبة، وللاستعانة باستخدام أحدث التقنيات والأساليب بما يضمن التصدي لممارسات الفساد المالي في السودان.
2. ضرورة تطبيق تقنيات المحاسبة القضائية للمساهمة في دعم وتعزيز عمل الجهات الرقابية والإشرافية في مواجهة ظاهرة الاحتيال والفساد المالي في السودان .
3. ضرورة تفعيل آليات المحاسبة القضائية للمساعدة في عقد المناقشات الخاصة بالنزاعات التجارية و حل النزاعات القضائية المتعلقة بحالات الغش والفساد المالي.
4. العمل على تفعيل آليات المحاسبة القضائية لدعم وتوجيه الاستشارات القضائية ومساعدة المحاكم في كشف الغش والفساد المالي من خلال توفيرها معلومات ذات طبيعة تحليلية.
5. ضرورة تحقيق التعاون والتكامل والتنسيق بين المراجع الداخلي والمراجع الخارجي لتفعيل أداء المحاسبة القضائية وتسهيل دورها في تأييد الدعاوي القضائية المتعلقة بالشأن المالي.
6. ضرورة تطوير نظم الرقابة المحاسبية في السودان لتشمل تقنيات مثل تقنية التدقيق بمساعدة الكمبيوتر و تقنية التنقيب في البيانات للمساعدة في كشف البنود التي تظهر سلوكاً غير طبيعي.

قائمة المصادر والمراجع :

- (1) Wadha, Lalit & Pal Virender, Forensic Accounting and Fraud Exination In India, International Journal of Applied Engineering, Reserch, V. 7, No.,2012, 11.
- (2) Oyedokun, Godwin ,Forensic Investigation and Forensic Audit Methodology In A computerized Work Environment, The Chattered Institute of Taxation of Nigeria.,2015
- (3) صفوان عبد المنعم أرباب أحمد، دور المحاسبة القضائية في زيادة جودة التقارير المالية، (الخرطوم: كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في المحاسبة غير منشور، 2017م).
- (4) محمد دفع الله الحسن، دور المحاسبة القضائية في الكشف عن ممارسات إدارة الأرباح وزيادة موثوقية التقارير المالية، (الخرطوم: كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، رسالة دكتوراه في المحاسبة والتمويل غير منشورة، 2019م).
- (5) أمين السيد لطفي، المحاسبة والمراجعة القضائية، (الإسكندرية: الطبعة الأولى، المجلد الأول، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، 2014م)، ص54.
- (6) أحمد السنوسي بشير مسعود، مدي إدراك الخبير الحسابي الليبي لمتطلبات المحاسبة القضائية - دراسة استكشافية، (ليبيا: الأكاديمية الليبية فرع مصراتة، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، 2014م)، ص23.
- (7) مقداد أحمد أجليلي، وآخرون، دور المحاسب القضائي في الكشف والتصدي لعمليات غسيل الأموال، (بغداد: جامعة الموصل، كلية الإدارة والاقتصاد، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد 93، 2012م) ص12.
- (8) Messmer, Max; Exploring options in forensic accounting (Today'sAccounting Manager, forensic accountants)"; The National PublicAccountant.,2003
- (9) Telpner, Zeph ; Mostek, Michael; "Expert Witnessing in Forensic Accounting:A Handbook for Lawyers and Accountants" , CRC Press LLC.2003.

- (10) محمد المدني بوساق، التعريف بالفساد وصوره من الوجوه الشرعية، (الجزائر : دارالخلدونية للنشر، 2004م) ص7.
- (11) بابر عبد الله الشيخ، العولمة والفساد، (الرياض :أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، المؤتمر العربي الدولي لمكافحة الفساد، 2003م)، ص5.
- (12) عماد الدين صالح عبدالرزاق الشيخ داود، الفساد والإصلاح، (دمشق : منشورات اتحاد الكتاب العربي، المجلد الأول، الطبعة الأولى، 2003م)، ص22.
- (13) علي أحمد سليمان، قاموس المصطلحات الاقتصادية، (الخرطوم : المكتبة الأكاديمية، 1998م)، ص2.
- (14) محمد عبد العزيز الحضري، دور أجهزة القضاء والتنفيذ في مكافحة الفساد، (أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، مجلة أبحاث المؤتمر العربي لمكافحة الفساد، المجلد 2، الرياض، 2003) ص794.
- (15) خالد حسين حسون، الفساد المالي والإداري في العراق ما بعد الاحتلال الأمريكي وتأثيراته وآليات معالجته، (العراق، 2017م)، ص7.
- (16) طارق عبد العال حماد، المحاسبة الابتكارية ودورها أساليبها آثارها، (الإسكندرية : الدار الجامعية للكتب، 2011م)، ص560-562.
- (17) Ramamoorti, Sridhar, the Psychology and Sociology o Fraud Intrating the Behavioral Sciences Component Into Fraud and Forensic Accounting Curricula. Issues in Accounting Education, Vol, 23. No 4. 2008. pp 521-234.
- (18) Deckert, Joseph & Myagkov, Mikhail & Ordeshook, Peter , The Irrelevance Of Bedford's Law For Detecting Fraud In Elections. 2010. P 5
- (19) Alden, Mark. Preventing Financial Fraud Through Forensic Accounting. The Chartered Accountant, India. 2007. P 1576
- (20) Crumbley, Larry & Heitger, Lester E. & Smith, Stevenson. Forensic and Investigative Accounting, 3rd, Edition, United States , 2007. P 10.

- (21) ربا إبراهيم عيسى قنديل، المهارات المطلوبة من المحاسبين القانونيين الأردنيين لممارسة المحاسبة القضائية، (عمان : جامعة جدارا، كلية الاقتصاد والإدارة، رسالة ماجستير غير منشورة، 2014م)، ص54.
- (22) منال حسين لفته صالح، استخدام تقنيات المحاسبة القضائية في الكشف ممارسات الإبداعية وتأثيراتها على القوائم المالية، (العراق : الجامعة العراقية، كلية الإدارة والاقتصاد، مجلة الدنانير، العدد الثامن، 2017م) ص 16.
- (23) عز حسن عبد الفتاح، مقدمة في الإحصاء الوصفي والاستدلالي باستخدام SPSS، (خوارزم العلمية للنشر، المجلد الأول، الطبعة الأولى، 2008م)، ص560.

دور التطور التكنولوجي في تغير المجتمع بدولة ليبيا دراسة حالة (بلدية الجفرة بمدينة هون حي المجاهد)

قسم الاجتماع - كلية تنمية المجتمع -
جامعة الدلنج

د. جلال الدين موسى محمد مور

المستخلص:

تناول البحث ازدياد استخدام التكنولوجيا بدولة ليبيا. هدف البحث إلى معرفته التغيرات الاجتماعية التي أحدثها التطور التكنولوجي على المجتمع الليبي. ناقش البحث الاستخدامات المختلفة للادوات التكنولوجية في المجتمع وايضا هدف إلى معرفة التغيرات الايجابية والسلبية، تكمن اهمية البحث ان المجتمع الليبي المعاصر شهد استخداما واسعا للتكنولوجيا (في الحياة المنزلية وغيرها) التي أحدثت تغيرات واضحة ومختلفة في مختلف مجالات الحياة لم يكن المجتمع مستعدا لها فكريا ولا معنويا ولا ماديا، الأمر الذي أدى إلى ظهور العديد من المشكلات والتوترات داخل المجتمع. استخدم المنهج الوصفي ودراسة الحالة لوصف المجتمع واستخدامه للادوات التكنولوجية كم استخدم المنهج الاحصائي ، وتم جمع البيانات من المصادر الاولية والمراجع المرتبطة بالبحث وعن طريق الملاحظة واستمارة الاستبيان. أظهرت نتائج البحث ارتفاع نسبة الافراد الذين يرون ان لاستخدام الادوات الكهربائية التكنولوجية تأثير ايجابي على العلاقات العامة وتوصل البحث إلى حدوث تغير في وظائف الاسرة وحدث تفكك في المجتمع وأوصى البحث بتوعية المجتمع باضرار وسلبيات ادوات التكنولوجيا كما اوصى ايضا بنشر القيم الدينية والمجتمعية للحفاظ علي ترابط وتماسك الاسر وتوعية الافراد بقيمة الوقت والاستفادة منه.

Abstract:

The research covered the increasing use of technology in Libya. The aim of the research is to know the social changes brought about by technological development on the Libyan society. The research discussed the different uses of technological tools in society and also aimed to know the positive and negative changes. The importance of the research lies in the fact that the contemporary Libyan society has witnessed a wide use of technology (in domestic life and others) that has caused clear and different changes in various areas of life that the society was not prepared for intellectually or morally Nor financially, which led to the emergence of many problems and tensions within society. The descriptive approach and the case study were used to describe the community and

its use of technological tools, how much the statistical method was used, and data were collected from primary sources and references related to the research and through observation and questionnaire form. To the occurrence of a change in family functions and the occurrence of disintegration in society. The research recommended raising community awareness of the harms and negatives of technology tools. It also recommended spreading religious and community values to maintain family cohesion and cohesion and educating individuals about the value of time and making use of it.

المقدمة:

أن المعرفة والعلم وتطبيقاتها التكنولوجية هما من أهم صفات المجتمع الحديث ، والتكنولوجيا هي معرفه ، وهي أداة وتكنيك منتج أو عملية معدة او طريقة لصنع وعمل شيء ، ومن خلال هذه التكنولوجيا تمتد وتزيد القدرة الإنسانية على عمل الأشياء.وقد أحدثت التكنولوجيا تغيرات جذرية في شتى مجالات الحياة «الزراعة، والتعليم، وميادين الطب، والصناعة، والإعلام، والحياة المنزلية» مما ترتب على وجود هذه المخترعات تغيرات ثقافية واجتماعية واسعة المدى، فقد نتج عن استخدام الأجهزة المختلفة الكثير من الجوانب والتغيرات في المجتمع سواء سلبا او ايجابا.ولاشك أن التكنولوجيا الحديثة ليست خير بحتا، كما أنها ليست شرا خالصا، فهي تجمع بين ما هو مفيد وما هو ضار أو سلبي.فعلي الرغم من إسهاماتها الايجابية في الأعمال المنزلية والتقليل من المجهود العضلي والجسماني الذي يبذله الإنسان في العمل وكذلك توسع العلاقات الاجتماعية وإيجابياتها الثقافية والاكتشافات العلمية في مجال الطب والدواء.....الخ ، إلا أنها كانت لها العديد من التأثيرات السلبية الواضحة علي قيم المجتمع وعلى الأسرة ومط الاستهلاك المتبع ونوعية وتكاليف الحياة، مما جعل لزاما على الباحثين الاجتماعيين الشروع في الدراسات التطبيقية والنظرية لمعرفة الآثار الاجتماعية التي أحدثتها هذه التطورات التكنولوجية.

بناء علي ما سبق سوف يلقي البحث مزيداً من الضوء على دور التطور التكنولوجي في تغير المجتمع المحلي مع التطبيق علي حي المجاهد«سوزاي»مجتمع مدينة هون دولة ليبيا.

طرق جمع البيانات:

تم جمع البيانات اللازمة لهذا البحث والأدوات التالية:

1-الملاحظة:

الملاحظة من الطرق المهمة والقديمة التي تستخدم لجمع البيانات في العلوم الاجتماعية، وهي تفيد في جمع البيانات التي تتصل بسلوك الأفراد الفعلي في بعض المواقف الواقعية واتجاهاتها ومشاعرها، كذلك تفيد في الأحوال التي يقاوم فيها المبحوثون أو يرفضون الإجابة علي الاسئلة، لذلك فهي تيسر الحصول على كثير من المعلومات و البيانات المطلوبة والتي لا يمكن الحصول عليها بوسائل أخرى كسلوك الأطفال ومشاعرهم واتجاهاتهم، أو عند عزوف المبحوثين عن التعاون مع الباحث أو مقاومتهم له وعدم رغبتهم في الأدلاء بأية معلومات إلا أنه يصعب فيها دراسة أنواع معينة من السلوك مثل الخلافات الأسرية، السلوك الجنسي، كما يصعب بواسطتها كشف بواعث السلوك ودوافعه وخبرات الأفراد واتجاهاتهم، وعقائدهم وقيمهم ومشاعرهم⁽⁴⁾.

2- استمارة الاستبيان:

وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة تعد إعدادا محددا وترسل بواسطة البريد أو تسلم إلى الأشخاص المختارين لتسجيل إجاباتهم على صحيفة الأسئلة الواردة، ثم إعدادتها، ويتم ذلك بدون معاونة الباحث للأفراد سواء في فهم الأسئلة وتسجيل الإجابات عليها⁽⁵⁾. لقد تمت صياغة استمارة جمع البيانات واستخدمت كأداة رئيسية لجمع البيانات الميدانية اللازمة لهذا البحث واحتوت هذه الاستمارة على اثنين وعشرين سؤالاً من النوع المقفل كما قسمت الاستمارة إلى بيانات عامة وبيانات خاصة، ولقد تمت معالجة هذه البيانات إحصائياً فيما بعد، وقد تم تحكيم الاستمارة عدة مرات، إلى أن وصلت إلى صورتها النهائية.

1 مجالات البحث:

لقد اتفق كثير من المشتغلين في مناهج البحث الاجتماعي علي أن لكل دراسة مجالات ثلاثة مجالات رئيسية هي:

أ-المجال الجغرافي:

ويقصد به النطاق المكاني لإجراء الدراسة، وهو بالتحديد في دولة ليبيا بمجتمع مدينة هون حي المجاهد أحد الأحياء الأم الذي يقع شمال المدينة وقد تأسس هذا الحي حديثا ويتصف بأنه عبارة عن مساحات متساوية ومباني أرضية ومكتظ سكانيا والشامل على عدد كبير من سكان هذه المدينة باعتباره ممثلاً لها.

ب-المجال البشري:

ويتضمن المجال البشري جمهور البحث الذين تشملهم الدراسة، وهم في هذا البحث عدد من أفراد الأسر المقيمة بحي المجاهد أحد أحياء مدينة هون بدولة ليبيا.

ج-المجال الزمني:

وقد تحدد هذا المجال وفقاً لما استغرقت مراحل البحث، وهي مرحلة الإعداد النظري، ومرحلة الإعداد للعمل الميداني وتنفيذه، وتضمنت كذلك تصميم أدوات البحث واختيارها، ثم مرحلة جمع البيانات وتفريغها وتحليلها إحصائياً وتفسيرها وكتابة التقرير النهائي للبحث، وقد استغرقت هذه المراحل الفترة الزمنية من نوفمبر 2017 إلى نوفمبر 2020.

عينة البحث:

غالباً ما يجد الباحث نفسه غير قادر علي تطبيق دراسته علي جميع مفردات البحث وكل الحالات المكونة له، علاوة على أن دراسة المجتمع كله قد تكون مضيعة للوقت وتبيداً للجهد والنفقات بغير مبرر، وعلى هذا الأساس فإن الباحث في طريقه العينة يكتفي بعدد محدود نسبياً من أفراد المجتمع الأصلي يتعامل معهم في حدود الوقت المتاحة له والإمكانات المتوفرة، ويبدأ بدراستها ثم يعمم نتائجها على المجتمع، فإنه يتمثل في ضرورة أن تكون للمجتمع الأصلي فرصاً متساوية في الاختيار، وقد استخدم في هذا البحث عينة عشوائية منتظمة بنسبة 10% من المجتمع المدروس تمثلت في 150 وحدة سكنية من مجموع المجتمع الذي يبلغ من العدد 1500 وحدة سكنية وتم سحب فرد عشوائياً من كل وحدة سكنية.

مصطلحات البحث:

دور: لغويا مصدر دار دور (فعل) دور يدور تدويرا
اصطلاحا: انتهى دوري أو عملي إلي ما يختص بي (6).

التطور:

في اللغة: تطور، تطورا، فهو متطور، تطور تحول من طور إلي طور
تطور في دراسته: ترقى وتدرج.

تطور المجتمع: عرف تغيرا وتبدلا، أي تحول من حال إلي حال(7).

في الاصطلاح: تطور مؤداه إن جميع الصور الموجودة في الحياة علي اختلاف أشكالها وأنواعها تنتقل في حركة ديناميكية ثابتة ودورية في كل نوعية علي حدة وبانتظام تام ومتدرج من الصورة الأولية البسيطة إلي صور اكبر تعقيدا، مروراً بصورة وسيطة بين البساطة والتعقيد، وفي كل مرحلة من هذه المراحل يحدث تعديل يليه تعديل آخر ثم ثالث وهكذا في الكائن الحي(8).

التعريف الاجرائي للتطور: هو الانتقال من وضع الي وضع آخر افضل واحسن وارقي من الوضع السابق له، مثل التطور التكنولوجي أي الارتقاء والتجديد والتحسين في الآلات التكنولوجية المصنعة.

التغير: هو معني منشق من الفعل الثلاثي (غير) بمعني بدل الشيء أو انتقل من حال إلي آخر، ومن تعريفاته الأخرى الاستجابة لمجموعة من العوامل المؤثرة علي شيء ما وتؤدي إلي تغيره من حالته الراهنة إلي حالة اكثر تقدما وتطورا.(9) .

التغير اصطلاحا: يعني التغير من الحالتين القديمة والحالة الجديدة أو اختلاف الشيء عما كان عليه خلال فترة محددة من الزمن.

التكنولوجيا: في اللغة العربية تقابلها كلمة تقنية وهي مشتقة من أتقن اتقاناً، وجاء في لسان العرب أن عمر تقن كان رجلا من عاد يجيد الرمي بالسهام ، فصار العرب يسمون كل من يجيد عملاً أنه رجل تقن، وجاءت الكلمة في كتاب أبي جعفر الدمشقي عن الحرف والصناعات في العهد الأموي.(10).

في الاصطلاح: هي المعرفة المنظمة التي تتصل بالمبادئ والاكتشافات العلمية، إضافة إلي العمليات الصناعية ومصادر الطاقة وطرق النقل والاتصال الملائمة لإنتاج كل من السلع والخدمات(11).

التعريف الاجرائي للتكنولوجيا: هي مجموعة الآلات والمعدات المستخدمة في عمليات الانتاج والخدمات والاعمال المنزلية، والتي تستخدم في وسائل الاتصالات والمواصلات كالغسالة والثلاجة والسيارة والهاتف المحمول وما إلى ذلك.

المجتمع :

المجتمع في اللغة: اسم مفعول من اجتمع /اجتمع اسم مكان من اجتمع ،اجتمع بمجلس.

المجتمع: موضع الاجتماع جماعة من الناس تربطها روابط ومصالح مشتركة وعادات وتقاليد وقوانين واحدة(12) .

التعريف الاجرائي للمجتمع :بقعة جغرافية محددة، تضم مجموعة من الناس يقدسون بعض العادات والتقاليد، ويضم المجتمع مجموعة من المؤسسات المختلفة الادارية والتعليمية والصحية...الخ.

دولة: هي مجموعة من الافراد يمارسون نشاطهم علي اقليم جغرافي محدد ويخضعون لنظام سياسي معين متفق عليه فيما بينهم ، وينقسم العالم إلي مجموعة كبيرة من الدول وان اختلفت اشكالها وانظمتها السياسية.⁽¹³⁾

ليبيا: ليبيا (أو رسميا: دولة ليبيا) هي دولة عربية تقع في شمال افريقيا يحدها البحر المتوسط من الشمال ومصر شرقا والسودان من الجنوب الشرقي وتشاد والنيجر من الجنوب وتونس والجزائر من الغرب، وتبلغ مساحتها ما يقرب من (1,8) مليون كيلو متر مربع (700,000 ميل مربع) وتعتبر ليبيا رابع اكبر دولة مساحة في افريقيا وتحتل الرقم (17) كأكبر بلدان العالم مساحة وتحتل المرتبة التاسعة بين عشر دول لديها أكبر احتياطات نفطية مؤكدة لبلد في العالم والتعداد السكاني حوالي (6.4) مليون نسمة⁽¹⁴⁾.

الإطار النظري:

مفهوم ومكونات وخصائص التكنولوجيا:

تعود جذور التكنولوجيا إلى اللغة الإغريقية، وكلمة تكنولوجيا مركبة من كلمتين إغريقيتين الأولى تكنو وتعني مهارة او الحرفة، والثانية لوجوس وتعني العلم أو الحديث عن المهارة من حيث الدقة والتطبيق، ومن هاتين الكلمتين الإغريقيتين اللتين كونتا كلمة تكنولوجيا، يمكن القول بأنها كانت تعني قديما وباللغة الإغريقية علم مهارة الحرفة من حيث الدقة والتطبيق⁽¹⁵⁾. أما في العصر الحديث فلم يحظ أي مصطلح بما حظيت به التكنولوجيا من شيوع وذيوع، ومع ذلك فما زال الغموض يشوبه إلى حد كبير، فالكثيرون يستخدمونه دون العناية بتحديد معناه او مضمونه أو مع الاكتفاء بتعريفات مفرقة في العمومية بحيث لا تعني في نهاية الأمر شيئا ومن هذه التعريفات:

- **تعرف التكنولوجيا:** بأنها التطبيق المنظم للمعارف العلمية لأغراض علمية⁽¹⁶⁾.
- **وعرف وليام اوجبرن** عالم الاجتماع المعروف بالتكنولوجيا بأنها تشمل على التطبيقات العلمية للاكتشاف العلمي والمنتجات المادية للتكنولوجيا، فهي تتضمن محتويات الثقافة المادية وعليه فإن التكنولوجيا تتألف من الأشياء المصنعة مثل المباني، والعربات، والأطعمة المعلبة، والملابس والآلات والبواخر والمعامل⁽¹⁷⁾.
- **أما ولبرت مور** فيقول أن التكنولوجيا تشمل على هيكل من المعرفة العملية والمهارات، وهي نتاج اجتماعي وعندما تستعمل بتوجيه منظم للإبداع الإنساني تكون لها نتائج اجتماعية أيضا⁽¹⁸⁾.
- **ريتشارد براون** يقول إن التكنولوجيا تشير إلي آلات ومعدات معينة مستعملة في الإنتاج، وإلى طبيعة المواد الخام التي يقوم عليها العمل، هيكل المعرفة والافكار التي تجعل بالإمكان استخدام مثل هذه الآلات والمعدات، ومن المهم أن يوضع في الاعتبار أيضا أن التكنولوجيا نفسها نتاج اجتماعي وليست شيئا ما منفصلا له تطور مستقل⁽¹⁹⁾.
- **وتعرف التكنولوجيا** هي تطبيق المعرفة للاستعمال الإنساني نافعا كان أما ضارا بدأ من التجربة مارا بالإنتاج والادارة ومنتها بالناتج المستعمل والمباع⁽²⁰⁾.
- **وتعرف التكنولوجيا** بأنها لا يجب أن نراها سلعة تباع وتشترى وأنها ليست مستقرة في المعدات والآلات الحديثة ولا في المعاهد والمؤسسات، ولكنها في النهاية خبرة يكسبها أفراد يعملون في إطار مؤسسات

تتيح لهم أن يحول هذه الخبرة والمعرفة إلى إنتاج أو عمل في ظل سياسات عامة وأوضاع اقتصادية واجتماعية تسمح بهذا النشاط الإنتاجي ولذلك يصدق القول بأن التكنولوجيا تكتسب ولا تنقل.⁽²¹⁾ و يمكن تحديد التكنولوجيا بالمؤشرات التالية:-

1. هي تطبيق وتوظيف منظم للمعرفة الإنسانية لإنتاج خدمات أو سلع أو أفكار أو آلات.
2. هي تؤثر أيضا على القيم والمعايير الاجتماعية المواكبة لها.
3. وهي خبرة تكتسب ولا تنقل.
4. تؤدي إلى مزيد من التخصص وتقسيم العمل⁽²²⁾.

- مكونات التكنولوجيا:

1. المدخلات: وتحتوي علي جميع العناصر والمكونات اللازمة لتطوير منتج مثل الأفراد، النظريات، البحوث، الأهداف، الآلات، المواد الخام، الأموال، التنظيمات الإدارية، أساليب العمل، التسهيلات.
2. العمليات: وهي طريقة لمعالجة وتعديل المدخلات وتحويلها إلى منتج.
3. المخرجات: وهي المعلومات النهائية، وتكون على شكل نظام جاهز للاستخدام ومباشرة العمل فيه⁽²³⁾.

- خصائص التكنولوجيا:

1. التكنولوجيا علم مستقل له أصوله وأهدافه.
2. التكنولوجيا علم تطبيقي يسعى لتطبيق المعرفة.
3. التكنولوجيا عملية تمس حياة الناس.
4. التكنولوجيا عملية شاملة لجميع العمليات الخاصة بالتصميم والتطوير والإدارة.
5. التكنولوجيا عملية ديناميكية أي أنها حالة من التفاعل النشط المستمر بين المكونات.
6. التكنولوجيا متطورة ذاتيا تستمر دائما في عمليات المراجعة والتعديل والتحسين⁽²⁴⁾.
7. التكنولوجيا غير قابلة للنفاذ، بمعنى أنها لا تنفذ بالاستعمال، ولا تنقد قيمتها إلا بظهور معارف جديدة.
8. وهي مال يمكن استعماله بواسطة أطراف عديدة في نفس الوقت، دون أن يفقد قيمته ، لأن قيمة المعلومات لا تتغير باتساع استخدامها.
9. وأخيرا فإن نفقة هذا المال من طرف لآخر ضئيلة للغاية ولا تقارن بنفقة إنتاجية، فالمعلومات تنتقل عادة دون تكلفة ما⁽²⁵⁾.

أهمية التكنولوجيا ومجالاتها واعتبارها وسيلة لا غاية :

- أهمية التكنولوجيا ومجالاتها:

لا ينكر أحد ما للوسائل التكنولوجية ابتداء من أصلها البدائي الأول الإبرة حتى المركبات والأقمار الصناعية من دور مهم وفعال في استغلال البيئة الطبيعية لتحقيق أهداف ومصالح الإنسان وزيادة إنتاجيته وتوفير الراحة له، فقد ساعدت التكنولوجيا الإنسان في استغلال الأرض والاستقرار بها وساعدته في الحصول علي المياه من أعماق بعيدة أو تحويل الأنهار ومجري المياه، واكتشاف الأسمدة الكيماوية والمبيدات الحشرية، وساعدت التكنولوجيا على تقريب المسافات الشاسعة منذ اكتشاف العجلة إلي اكتشاف الطائرات الأسرع من الصوت، ويسرت سبل الاتصال الثقافي والحضاري سواء داخل المجتمع الواحد أم بين مجتمعات

مختلفة، كما أن للتكنولوجيا أهمية كبرى في مجال الصحة والعلاج فاكشفت الأدوية واكتشفت مسببات الأمراض، وتطورت الوسائل التكنولوجية في العلاج الجسمي الجراحي وغير الجراحي، وفي العلاج النفسي، كما أن التكنولوجيا ساعدت علي تنظيم النسل وبالتالي التحكم في المشكلات السكانية⁽⁶²⁾. والنشاطات الثقافية المختلفة أصبحت تنتقل بفضل الاكتشافات التكنولوجية مثل الإذاعات المرئية والمسموعة ووسائل الطبع والنشر بكل سهولة ويسر داخل المجتمع الواحد وخارجه، كما تساعد التكنولوجيا في تعزيز القانون وتطبيقه والمحافظة علي النظام، واكتشاف الجريمة والمجرمين.

إن التطورات التي حصلت في مجال العقل الآلي ذات أهمية كبرى للحياة الإنسانية، إذ أصبح للعقل الآلي «الحاسوب» دور مهم في كل المجالات التعليمية، والصحية والاقتصادية، والعسكرية، لصالح البشر إذا أحسن استعماله، وتدمير البشر إذا أسيئ استعماله وخاصة في المجالات العسكرية، إن الاكتشافات التكنولوجية الحديثة جعلت من السهل واليسير تدمير العالم في دقائق بمختلف وسائل الدمار المعروفة. فبعض المفكرين يرى أن التكنولوجيا في العصر الحديث من الأسباب التي دفعت المفكرين من مختلف التخصصات إلى الاهتمام بها ودراسة آثارها الإيجابية والسلبية... وإلى دراسة مشكلات نقلها وتوطينها في البلاد النامية ومشكلات استخدامها في هذه البلدان⁽⁷²⁾.

التكنولوجيا وسيلة لا غاية:

التكنولوجيا في ضوء التعريفات السابق ذكرها والخصائص والمجالات.....الخ وسيلة إلي زيادة كمية السلع والخدمات التي ينتجها المجتمع، والارتفاع بمستوي جودة هذه السلع والخدمات فهي إذا ليست غاية في حد ذاتها، وإنتاج التكنولوجيا وتطويرها لتحقيق غايات الإنسان يحتاج إلي أسلوب في الفكر وأسلوب في التنظيم، وفي كلا الأسلوبين يجب الاتجاه إلى الموضوعية والبعد عن الذاتية، كما يحسن أن نحاول كلما أمكن التخلص من المعاني الكيفية وصياغتها صياغة كمية إذ إن هذا أقرب إلى الموضوعية⁽⁸²⁾.

مظاهر التكنولوجيا:-

تحتوي التكنولوجيا ضمن ما تحتوي على الآلات المنتجة التي تيسر الحياة في كافة النواحي «الطب، الاتصالات، الإسكان...الخ» وكلما تعقدت تلك النواحي تعقدت المتطلبات التكنولوجية وذلك انطلاقا من التحدي الذي بدأ مع بداية الحياة في محاولة الإنسان تعميم الطبيعة في توال وتتابع مع الإنتاج التقني لتيسير الحياة وفي هذا التحضر تظهر المشكلات...التي يتضح أثرها في البلدان النامية لتفاوت التحضر والتكيف الثقافي بين البلدان المتقدمة والمتخلفة وتظهر ظواهر الصدام الثقافي وغرس التكنولوجيا في الحاجة إلى الدراسة في مجال التحضر والاستقرار⁽⁹²⁾.

إيجابيات وسلبيات التكنولوجيا:

إيجابيات التكنولوجيا:-

- للتكنولوجيا فوائد كثيرة لا يمكن لأحد إنكارها حيث ساعدت التكنولوجيا الناس في التغلب علي الطبيعة، ومن ثم توفير أسلوب متحضر للحياة، كما أنها أفادت كافة الطبقات الاجتماعية عن طريق:
1. زيادة إنتاجية السلع وتوفير الخدمات.
 2. تقليل كمية العمالة اللازمة والحد من الأعمال الشاقة المطلوبة لإنتاج السلع وتوفير الخدمات.

3. تيسير سبل الحياة وسهولة الأعمال.

4. رفع مستوى المعيشة بصورة كبيرة⁽³⁰⁾.

سلبيات التكنولوجيا:-

إن بعض الآثار الجانبية السيئة للتكنولوجيا حادة وخطيرة، ومما ساعد على ظهور هذه المشكلات وتفاقم آثارها، ان تطبيقات التكنولوجيا واستخدامها قد تم دون اعتبار للآثار الضارة أو الأخذ في الاعتبار ما يمكن أن ينتج عنها ومن هذه الأضرار:

1. تلوث البيئة.
 2. استنزاف المصادر الطبيعية ونقصها.
 3. البطالة الناتجة عن التكنولوجيا.
 4. أضفت مكسبات اللون والطعم والرائحة التي لها تأثير سلبي علي صحة الإنسان.
 5. صناعة القنابل النووية والذرية التي تدمر مدن بأكملها وبلاد.
 6. سببت في ابتعاد الناس عن بعضهم البعض بوسائل عديدة تاركة إياهم فريسة سهلة للاكتئاب⁽³¹⁾.
 7. بعض الألعاب الإلكترونية تعلم الطفل العنف.
 8. انشغال الآباء والأمهات عن تربية أبنائهم بسبب هذه الملهيات وعدم الاهتمام بهم⁽³²⁾.
- أسأل الله عز وجل أن يوفقنا لاستخدام هذه الوسائل الحديثة والمتطورة فيما يحبه ويرضاه وأن نستخدمها استخداما إيجابيا مفيدا وليس استخداما سلبيا مضرا.

2 التكنولوجيا كأحد عوامل التغير الاجتماعي:

يكاد يكون تاريخ المجتمع الإنساني وتطوره الحضاري هو تاريخ الأدوات والآلات وتطورها واستخدامها لتسهيل الحياة وتخفيف أعباء العمل عن الإنسان، وهذا ما دعا بعض علماء الاجتماع إلي وصف الكائن البشري تميزا له عن بقية المخلوقات غير العاقلة بأنه «حيوان يصنع الآلات» وإذا كانت الفلسفة واللاهوت والفن تعتبر في الماضي هي أهم منجزات الإنسان فإن التكنولوجيا تعتبر من أهم منجزات إنسان العصر الحاضر، وترجع كلمة «تكنولوجيا» إلي الكلمة اليونانية ومعناها «فن» أو «صناعة» ولكن ليس بالمعني المرادف لكلمة التي تعني الصناعة في المصنع ، وإنما بمعني استخدام العلم النظري في مجالات عملية ،وبحسب الموسوعة الفلسفية السوفيتية فإن التكنولوجيا هي «مجموع الآلات والآليات وأنظمة ووسائل السيطرة والتجميع والتخزين ونقل الطاقة والمعلومات، كل تلك التي تخلق لأغراض الإنتاج والبحث والحرب.....الخ⁽³³⁾ وإن التطور السريع والمتسارع للتكنولوجيا دفع إلي حدوث تغيرات موازية في المجالات الاجتماعية المختلفة، بشكل أصبح معه «الحاضر» يفلت من قبضة التحليل الميداني المتأني والمقارن، وجعل الأبصار شاحصة دوما نحو الأمام، نحو المستقبل، وقد دفع هذا الواقع بعلماء الاجتماع المعنيين بدراسة «التغير الاجتماعي» إلى محاولة إنشاء علم جديد يعني بدراسة المستقبل، ويطلق عليه اسم «علم المستقبل» إضافة إلي ظهور «علم الاجتماع الصناعي» الذي يدرس الأثر الذي يبدو واضحا للعيان من خلال العديد من الأمثلة والظواهر التي نعرفها ونشاهدها في حياتنا اليومية من هذه الأمثلة والظواهر:

- * لقد قضت الثورة البرجوازية في أوروبا، والتي هي ثمرة من ثمرات الثورة الصناعية والتكنولوجية على كل الاتجاهات والمعتقدات والتقاليد الإقطاعية التي كان يظن يوم أنها التعبير الأصيل عن الطبيعة الإنسانية مثل: حق الملوك الإلهي، سلطة الكنيسة، التراث الاجتماعي الإقطاعي، كثير من العادات والتقاليد الخاصة بالجنس أو بالدين أو بالسياسة.....الخ
- * أخرجت التكنولوجيا، ولعدة اعتبارات «المرأة» من المنزل وأدخلتها عالم الحياة العامة، ولاسيما المصنع، والمكتب، الأمر الذي ترتب عليه جملة من التغيرات الأساسية المتعلقة بالأسرة، من حيث وظيفتها الاجتماعية، ومضمون «أدوار» عناصرها وكذلك بمجمل الاعتبارات التقليدية بين الجنسين، وهي أمور يدرسها فرع خاص من فروع علم الاجتماع هو «علم الاجتماع العائلي» وكذلك علم الاجتماع الصناعي.
- * ظهور التخصص الدقيق في العمل حيث لم يعد بإمكان كل واحد أن يقوم بكل العمل نظرا لتعدد الآلة، وحاجتها إلى الخبرة والمهارة...أي التخصص.
- * تغير النظام الطبقي الإقطاعي، وظهور طبقات اجتماعية جديدة لم تكن موجودة في السابق أهمها: الطبقة البرجوازية والطبقة العاملة (البروليتاريا) بشرائعهما المختلفة.
- * زيادة التمايز الاجتماعي بين الطبقات العليا والطبقات الدنيا، ولاسيما في الدول المتخلفة التي تستورد التكنولوجيا، والتي تقوم طبقاتها وفتاتها المسيطرة باحتكار فوائد هذه التكنولوجيا بصورة أساسية.
- * ظهور ظاهرة الهجرة من الريف إلى المدينة، وما صاحب ذلك من تفكك الحياة الريفية التقليدية، والحياة المدنية التقليدية، ومن ضمور في الريف يقابله تورم سطواني في المدن.
- * تغير نظام القيم بصورة عامة، وظهور قيم وعادات وتقاليد وعلاقات اجتماعية جديدة، استخدمتها التكنولوجيا الحديثة⁽³⁴⁾.
- * اتساع المسافة «التطورية» بين الدول الزراعية (المتخلفة) والدول الصناعية (المتقدمة)، وظهور عالم من البشر متميز هو «العالم الثالث» والذي يعتبر وهذا من أبرز مميزاته مستوردا ومستهلكا للتكنولوجيا من العالمين الأول والثاني المنتجين لها، بما في ذلك تكنولوجيا الحرب، الأمر الذي ترتب عليه أن تطوره الاقتصادي والسياسي وحتى الاجتماعي والإيديولوجي يتم في ظل نوع من «التبعية» الدولية بدرجة أو بأخرى.
- * أصبح الناس أكثر برجماتية وحيسوبية في علاقاتهم وفي نظرتهم العامة وسلوكهم وحيال هذا الشبح التكنولوجي الرهيب، وجدت نظرتان:
- * أولى تنظر إلى هذه التكنولوجيا الحديثة باعتبارها امتدادا كميًا وطبيعيًا لتلك التكنولوجيا البسيطة القديمة، ولذلك فلا داعي للخوف والتشاؤم من هذا التطور المتسارع، أما النظرة الثانية فهي ترى أن التكنولوجيا الحديثة تمثل بالقياس إلى التكنولوجيا القديمة تغيرًا نوعيًا وليس كميًا فقط، وبالتالي فإن المجتمع الحديث يواجه في حقيقة الأمر مرحلة انتقال تتضمن اختلافات وتغيرات عميقة تبشر بظهور عهد جديد يختلف كل الاختلاف عن كل ما عرفه الإنسان حتى الآن.
- * يرتبط العامل التكنولوجي ارتباطًا قويًا بالعامل الثقافي، فالثقافة بمعناها الأنتروبولوجي الحديث تساوي كل ما أبدعه الإنسان من إنتاج مادي وروحي ولما كان الإنتاج المادي مرتبطًا بصورة أساسية بالتكنولوجيا،

فإن تكون على هذا الأساس جزء لا يتجزأ من النظام الثقافي في المجتمع وقد واجه علماء الاجتماع (علم الاجتماع الغربي خاصة) مسألة العلاقة بين الإنتاج المادي والإنتاج الروحي، أو الثقافة المادية والثقافة اللامادية، من منهما يتغير أولاً ومن منهما يأتي تغيره تابعاً أو لاحقاً؟ ماهي طبيعة العلاقة بين الإنتاج المادي والإنتاج الروحي وقد صاغ عالم الاجتماع الأمريكي «وليام أوجبرن» اصطلاح «الهوة الثقافية» ليميز بين هذين النوعين، وليبين من وجهة نظره أن الثقافة «غير مادية» هي ثقافة تأتي لاحقة «لثقافة المادية» في عملية التغير الاجتماعي⁽³⁵⁾.

التكنولوجيا والتطور الاجتماعي

ان التطور التكنولوجي له اثاره الواسعة في تحديد شكل ووظيفة المجتمع سواء من النواحي الاقتصادية أو الاجتماعية أو العمرانية، وقد أدت المدنية الصناعية إلى قيام تكنولوجيا آلية واقتصاد تسويق ومجتمع صناعي، كما أدى الاسلوب الصناعي في الانتاج إلى قيام تنظيم اقتصادي يؤثر على جميع اجزاء المجتمع، الذي أدى بدوره إلى تأثير التطور التكنولوجي المادي على المؤسسات الاجتماعية مثل المنزل والأسرة والمدرسة والترويح الأخرى (63).

تأثير التطور التكنولوجي في النظام الاقتصادي:

تعتبر التغيرات التكنولوجية أحد المظاهر الحضارية التي مكنت الإنسان من استغلال موارده المادية والبشرية، وتوسيع حجم السلع والخدمات المنتجة كماً وكيفاً، كما ترتبط التكنولوجيا ارتباطاً وثيقاً بالنظام الاقتصادي في المجتمع، فهي التي تكشف وتخترع وتطور الأدوات والمعدات والآلات والأجهزة الحديثة التي يستخدمها المجتمع في تطوير نظامه الاقتصادي، فنجد أثر التكنولوجيا واضحاً علي أسلوب الإنتاج والتوزيع والنظام الاقتصادي وذلك بفضل الآلات والمخترعات الحديثة المحركة للقوة والأساليب الفنية في الإدارة، ولقد أدت التغيرات التكنولوجية السريعة والمتلاحقة إلي تغير طبيعة العمل وتحول جذري في علاقات العمل بين الإنسان والطبيعة، فازدادت المخاطر الناتجة من استعمال الإنسان للأشياء المحيطة به، والتي يحدثها نشاطه الإنتاجي لمختلف السلع والبضائع وكذلك استهلاكها⁽³⁶⁾، ففي المجتمعات الحديثة نجد أن أثر التغيرات التكنولوجية في النظام الاقتصادي يتطلب قدراً كبير من التعقيد لدرجة يصعب معه استيعابها والإلمام بكل جزئياتها، وتبدو هذه التعقيدات واضحة من خلال التطور الحديث الذي طرأ علي الآلات التي تستطيع أداء عمليات معينة بسرعة وكفاية أكثر من الأيدي العاملة، لذلك تعتبر البطالة من الآثار السلبية المترتبة علي استخدام الآلات (التكنولوجيا) الحديثة بدلاً من الإنسان، ومن آثار التغيرات التكنولوجية في النظام الاقتصادي، ما يسمى بالتبعية التكنولوجية، وهي اعتماد الدول النامية علي استيراد التكنولوجيا من الدول المتقدمة، مع تدني مستوي الإنتاج، وعجز المؤسسات والهيئات الوطنية عن استخدام وتطوير وتكيف ما تم استيراده من التكنولوجيا ليتلاءم ويتوافق مع الأفكار والمعايير والنظم الاجتماعية السائدة في المجتمع، ولذلك فإن التبعية في الوسائل التكنولوجية المستوردة يلحق به تبعية في النواحي الفنية الأخرى، حيث يستورد في أحيان كثيرة الآلات والخبراء وحتى العمال الفنيين⁽³⁷⁾. والتبعية التكنولوجية تترك أعمق الآثار في الحياة الاجتماعية والثقافية والحضارية حيث وجدت لنا ظاهرة الاغتراب والإحباط.

لذلك فآثار التطور التكنولوجي في النظام الاقتصادي، ذات شقين، آثار ايجابية، وأخرى سلبية، فالآثار

الإيجابية للتطور التكنولوجي في النظام الاقتصادي تبرز في أنها قد رفعت المعدل الكلي للإنتاج وضاعفت من معدلات التوزيع، كما زادت حجم الصادرات، فزادت بذلك الأرباح، وارتفع مستوى الدخل ومستوى الأجور، كما زاد الإيمان بفائدة العلم والتكنولوجيا وانها من العوامل المهمة في أحداث التغيرات الضرورية في كافة النظم الاجتماعية بما فيها النظام الاقتصادي، ومن الآثار السلبية للتطور التكنولوجي في المجتمعات النامية، وجود ما يسمى بالتبعية التكنولوجية في النظام الاقتصادي، وهو اعتماد الدول النامية على استيراد تكنولوجيا الدول المتقدمة، ولقد تم استيراد العديد من الوسائل التكنولوجية الحديثة، التي صنعت في الدول المتقدمة لتناسب مع احتياجات الدول هناك، فأخذها الفرد هنا في المجتمع النامي، دوّمها النظر الى حاجته الفعلية اليها، ودون مراعاة مدى ملاءمتها للأفكار والنظم الاجتماعية السائدة في المجتمع⁽⁸³⁾. ولعل الأخذ بالوسائل التكنولوجية الحديثة، لم يصاحبه حسن الاختيار، بل اقتصر في أمور كثيرة على التقليد، وهو تقليد يعتمد على ظواهر الأمور، فمن المعلوم ان التغيرات التكنولوجية تحدث تعديلا في سلوك الافراد من ناحيتين، من ناحية الانتاج، ومن ناحية الاستهلاك، فمن ناحية الانتاج يتطلب ذلك مجموعة من القيم التي تجعل من الفرد منتجا كفوا، كالانتظام في العمل، والتخصص الدقيق، والأمانة والصبر، هذه القيم تجعل من الفرد منتجا قادرا على الدخول في عمليات انتاجية معقدة ومتشابهة، وقادرا على استيعاب التطورات التكنولوجية المتلاحقة مما يسهل عليه عملية التخطيط والتنبؤ بالمستقبل. لذلك فالنجاح المتواصل في عملية الانتاج يتولد عنه وفرة في الانتاج، وهذا بدوره يتطلب بالضرورة تعديلا في سلوك الافراد باعتبارهم وحدات مستهلكة لهذا الانتاج المتزايد وأيما كان النجاح الذي حققته الدول المتقدمة في التوفيق بين عمليتي الانتاج والاستهلاك، فإن كثيرا من الدول النامية أخذت من التقدم في الجانب الاستهلاكي، فالفرد في المجتمع النامي يستخدم الاجهزة والآلات الحديثة مثل السيارة والتلفزيون والفيديو، واجهزة الكهرباء وغيرها، فنجد ان نمط الاستهلاك في معظم المجتمعات النامية لا يتلاءم مع قدراتها الانتاجية بل يصبح عبئا على الانتاج التقليدي⁽⁹³⁾.

تأثير التطور التكنولوجي في النظام الأسري:

هناك العديد من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتكنولوجية والتي تؤثر على المجتمع في الوقت الحاضر وكذلك ليست تلك التغيرات ثابتة بل هي بدورها متسارعة التغير وهذا يلقي على الأسرة مسئولية كبرى نحو مواجهة تلك التغيرات المتسارعة والتي تمثل في هذا العصر تحديات كبرى تواجه الأسرة اليوم⁽⁹⁴⁾، وتمثلت التغيرات التي حدثت في الأسرة من جراء دخول الميكنة إلى المنزل والمتمثلة في مواعيد الطهي والثلاجة، والهاتف، والغسالة، وأجهزة الإذاعة.....الخ⁽¹⁴⁾، فنجد أن هناك توجهاً كبيراً نحو الأتمتة الاستهلاكية المختلفة واتجاهها قويا نحو اقتناء التكنولوجيا المنزلية التي تهتم الأسرة بعامة والمرأة بخاصة من المقتنيات الحديثة التي أخذت طريقها إلى البيت الليبي البوتاجاز الذي يستخدم الغاز والكهربائي، والثلاجة المتوسطة الحجم وثلاجة حفظ الأطعمة، والغسالة الكهربائية والمكانس والأفران والخلاطات، والتلفزيون والفيديو وغير ذلك من الوسائل الحديثة التي أخذت تحل محل الوسائل التقليدية⁽²⁴⁾. ومما لاشك أن التحولات المادية هذه كان لها جوانبها الإيجابية على الأسرة، فقد ساهمت في تخفيف الأعباء التي تقوم بها المرأة مما جعلها تتمتع بوقت كبير من الفراغ الذي أصبحت تستثمره في نشاطات جديدة، فخرجت المرأة إلى ميدان العمل وتغيرت العلاقات التي تربط بين الرجل والمرأة وتغيرت تبعاً لذلك معايير الزواج والإنجاب

وحجم الأسرة وتربية الأطفال والإنفاق وأعمال المنزل ولاشك أن وجود التلفزيون كمظهر حضاري حديث قد عمل (ولا يزال) علي نشر الوعي بين الأسرة وأسهم في اطلاعها علي كل جديد في عالم المعرفة والعلم⁽³⁴⁾. ولكن برغم المظاهر الإيجابية هذه ألا أن التحولات المادية اقترنت ببعض السلبيات ادى لزيادة انتشار الأمية فيها ، وانخفاض الوعي والأخذ ببعض العادات والتقاليد السلبية، فبعض الأسر في المجتمع تؤخذ كثيرا بمتغيرات العصر المادية، وبالأممات الاستهلاكية الحديثة، ونجدها عن وعي أو غير وعي تنغمس في الاستهلاك وتقتني الكثير من الكماليات كما أنها بعضها يسير بخطى سريعة نحو التجديد المادي الذي قد لا يقابله أحيانا تجديد فكري، فقد تقبل الأسرة علي جهاز الفيديو الحديث، وتطلع علي أكثر البرامج تطورا، وتسعي نحو الديكور الجميل والحديث في تجميل المنزل، أو أي مقتني حديث، في الوقت الذي لأتقبل فيه فكرة تعليم الفتاة، أو توظيف المرأة، أو أي فكرة حديثة من شأنها أن تنمّلها وترفع من مستواها ثقافيا⁽⁴⁴⁾.

كما اثر التغير التكنولوجي على وظائف الاسرة فأخذت وظائفها تتناقص بالتدريج، واحدة تلو الاخرى، حتى كاد يجرد المجتمع الاسرة من معظم وظائفها، فلقد كانت الاسرة في الماضي هي المنتجة والمستهلكة والموزعة في نفس الوقت، الى ان غزا التقدم التكنولوجي وما صاحبه من تصنيع معظم بلاد العالم، فغير من نظام الانتاج والتوزيع، وحلت الآلة محل اليد العاملة وبذلك انتقل الانتاج من البيت الى المصنع، واصبحت الاسرة مع ظهور التقدم التكنولوجي والصناعي وحدة مستهلكة فقط وليست منتجة كما كانت في الماضي، فلقد توفرت في المجتمع كل احتياجات الاسرة الإنتاجية، مما ادى الى استقلال الفرد عن اسرته وضعف ولاءه لها، وهذا بدوره اثر على العلاقات الاسرية وادى بها الى التصدع والتفكك الاسري⁽⁵⁴⁾.

وفي هذا المجال يشير (كير كباتريك) الى التغيرات والاثار التالية:

1. تناقص العلاقات التعليمية الرسمية في المنزل بين الوالدين وبنائهم، بالرغم من ان بعض العادات الاساسية كاللغة وبعض القيم الاخلاقية ما زالت تتم من خلال الوالدين، لقد زادت فترة التعليم نتيجة لانتشار التعليم الرسمي خارج الاسرة في المدارس والمعاهد، وقد انتهى الوقت الذي كان فيه تعليم وتدريب الابن من مهمات الاب.
2. النشاط الديني سواء تعليم الدين او ممارسة شعائره لم يعد من خصائص البيت كما كان في الماضي.
3. تناقص وظيفة الترويج، فالسيارة والنادي والمسرح والخيالة واماكن الترويج التجارية قد أخذت وظيفة الترويج واخرجتها من نطاق الاسرة(46).
4. وظيفة الحماية، كذلك خرجت من الاسرة الى الدولة، فقد ظهرت مؤسسات ونظم اجتماعية مثل الشرطة، والمستشفيات المتخصصة ودور الرعاية والحماية للأطفال والمسنين.
5. المنزل كمكان للعمل النسائي، ومنه تكتسب (الزوجة والام) الاحترام والتقدير فقد قيمته، ان الكثير من النساء في العصر الحديث، يشرن الى انفسهن بنوع من (الدونية او الاحتقار) بأنهن مجرد ربات بيوت، أن المرأة اليوم ليست كما كانت أمها أو جدتها تتفخر بأنها ربة بيت، وان ربوبية البيت تمنحها مركزا اجتماعيا عاليا في المجتمع.

النتائج:

تحليل وتفسير الجداول الإحصائية

جدول رقم (1) التوزيع التكراري لبيانات النوع

النسبة المئوية	التكرار	الفئات
52%	78	ذكور
84%	72	إناث
001%	150	المجموع

نستنتج من الجدول السابق ان نسبة الذكور تفوق نسبة الاناث اذ بلغت 52% من مجموع العينة ، وتليها نسبة الاناث والتي كانت 48%، وهي نسبا متقاربة نوعا ما، مما يعني ذلك الاستقرار الطبيعي للمجتمع.

جدول رقم (2) التوزيع التكراري لبيانات العمر

النسبة المئوية	التكرار	الفئات
7.04%	61	92.02
62%	39	93.03
81%	27	94.04
3.51%	23	05 فأكثر
001%	150	المجموع

يتضح من الجدول السابق ارتفاع نسبة الفئة العمرية (-20 29) من عينة البحث حيث بلغت نسبتها 40.7%، وتليها الفئة العمرية (30-39) التي نسبتها 26%، وانخفاض الفئتين (40-49) و (50 فأكثر) حيث كانت نسبتهم 18%، 15.3% على التوالي، ذلك يدل على ان فئة الشباب هم الاكثر استخدام للتكنولوجيا من الفئات العمرية الاخرى. وان اقل الفئات استخداما هي فئة 50 فأكثر.

جدول رقم (3) التوزيع التكراري للحالة الاجتماعية

النسبة المئوية	التكرار	الفئات
3.34%	65	متزوج
7.84%	73	أعزب
8%	12	أرمل
001%	150	المجموع

يوضح الجدول السابق ارتفاع نسبة الافراد العزاب من العينة والتي بلغت 48.7%، وتليها نسبة الافراد المتزوجون التي تمثلت في 43.3%، وانخفاض نسبة الارامل التي تمثلت في 8% من مجموع العينة.

جدول رقم (4) التوزيع التكراري للمهنة

النسبة المئوية	التكرار	الفئات
7.63%	55	بدون مهنة
0.45%	81	موظف
3.9%	14	متقاعد
001%	150	المجموع

يتضح من الجدول السابق ارتفاع نسبة الافراد الموظفين اذ بلغت نسبتهم 0.45، وتليها نسبة الافراد الذين بدون مهنة اذ ان نسبتهم 55%، وانخفاض نسبة المتقاعدين حيث ان نسبتهم 3.9% من مجموع العينة. ارتفاع نسبة الموظفين يدل علي ان لديهم دخل مما يساعد ويثيد من شرائهم للادوات والمقتنيات.

جدول رقم (5) التوزيع التكراري لمستوى الدخل

النسبة المئوية	التكرار	الفئات
3.51%	23	ضعيف
3.57%	113	متوسط
4.9%	14	عالي
001%	150	المجموع

يوضح الجدول ارتفاع نسبة الافراد متوسطي الدخل في حي المجاهد التي بلغت نسبتهم 3.57% من مجموع العينة، وانخفاض نسبة ذوي الدخل الضعيف والعالي حيث كانت نسبتهم 3.51%، 4.9% على التوالي، ارتفاع نسبة متوسطي الدخل ذلك يدل علي ان المجتمع يتجه نحو التحسن أي من الفئة الضعيفة إلي الفئة الاعلي في الدخل.

جدول رقم (6) التوزيع التكراري للمستوى التعليمي

النسبة المئوية	التكرار	الفئات
7.8	13	امي
0.02%	30	متوسط
0.81%	27	ثانوي
3.15%	77	جامعي
0.2%	3	فوق الجامعي
001%	150	المجموع

يتضح من الجدول السابق ارتفاع نسبة الافراد ذوي المستوى التعليمي الجامعي حيث بلغت نسبتهم 3.15% من مجموع العينة، وتليها نسبة الافراد ذوي المستوى المتوسط التي كانت نسبتهم 02%، وانخفاض نسبة الامية التي تمثل 7.8 من مجموع العينة، تليها المستوى فوق الجامعي فقد كانت نسبة الافراد الحاصلين على شهادات فوق الجامعية تمثل 2% من مجموع العينة.

جدول رقم (7) التوزيع التكراري لحجم الأسرة

النسبة المئوية	التكرار	الفئات
7.42%	37	صغير
3.55%	83	متوسط
0.02%	30	كبير
001%	150	المجموع

يوضح الجدول ان حجم الأسرة السائد في حي المجاهد هو الأسرة متوسطة الحجم حيث بلغت نسبتها 55.3% من مجموع العينة، ويليهما صغيرة الحجم التي كانت نسبتها 24.7%، ويوضح انخفاض نسبة الأسرة كبيرة الحجم التي نسبتها 20%.

جدول رقم (8) التوزيع التكراري لعدد ما يملك المبحوث من ادوات كهربائية تكنولوجية داخل المنزل

النسبة المئوية	التكرار	الفئات
0.82%	42	(1-7)
7.24%	64	(8-13)
3.92%	44	41 فأكثر
001%	150	المجموع

يوضح الجدول ارتفاع نسبة الافراد الذين يملكون (8-31) جهاز داخل المنزل حيث بلغت نسبتهم 7.24%، وتليها نسبة الافراد الذين يملكون (41 فأكثر) التي مثلت نسبتهم 3.92%، وانخفاض نسبة من يملكون (7-1) ونسبتهم 82% من مجموع العينة، ذلك يدل على ان اقبال الاسر على استخدام الادوات الكهربائية التكنولوجية في ازدياد بالتالي ان المجتمع سوف يتأثر بتلك الادوات الكهربائية ايجاباً أو سلباً.

جدول رقم (9) التوزيع التكراري لتأثير استخدام الادوات الكهربائية التكنولوجية على العلاقات العامة

النسبة	التكرار	الفئات
3,02%	38	سليبي
0,26%	93	ايجابي
7,21%	19	لا يوجد
001%	150	المجموع

يتضح من الجدول ارتفاع نسبة الافراد الذين يرون ان لاستخدام الادوات الكهربائية التكنولوجية تأثير ايجابي على العلاقات العامة حيث بلغت نسبتهم 26% من مجموع العينة، ويليهما نسبة من يرون ان لاستخدام الادوات الكهربائية التكنولوجية الحديثة تأثير سلبى على العلاقات العامة والتي كانت نسبتهم 3.52%، وانخفاض نسبة من يرون انه لا يوجد لها تأثير والتي نسبتهم 7.21% من مجموع العينة المدروسة. تلك النتيجة مرتبطة بالجدول رقم (8) حيث تاكد وجود تاثير سلبا أو ايجابا.

جدول رقم (10) التوزيع التكراري لاستخدام التكنولوجيا هل تؤدي الى عزلة الفرد عن المجتمع.

النسبة	التكرار	الفئات
٢٥,٠%	78	نعم
٨٤,٠%	72	لا
٠,٠١%	150	المجموع

اولا (نعم) تؤدي الى العزلة، ثانيا (لا) لا تؤدي الى العزلة، يوضح الجدول ارتفاع نسبة من يرون ان التكنولوجيا لا تؤدي الى عزلة الفرد عن المجتمع والتي كانت اجابتهم بـ(لا) وبلغت نسبتهم 48% وتليها نسبة من كانت اجابتهم بـ(نعم) اذ يرون ان التكنولوجيا تؤدي الى عزلة الفرد عن المجتمع والتي نسبتهم 52% من مجموع العينة المدروسة وهي نسب متقاربة نوعا ما. ذلك يدل علي وجود علاقة قوية بين استخدام التكنولوجيا وآثارها الظاهرة علي المجتمع سوا كانت سلبا أو ايجابا.

جدول رقم (11) التوزيع التكراري لأسباب استخدام التكنولوجيا

النسبة	التكرار	الفئات
٢١,٧%	19	مواكبة التقدم
٩٣,٣%	59	توفير الوقت والجهد
٨,٠%	12	سهولة الاستخدام
٤,٧%	7	تقليد الآخرين
٥٣,٣%	53	كل ما ذكر
٠,٠١%	150	المجموع

نستنتج من الجدول السابق ارتفاع نسبة من يرون ان اسباب استخدام الادوات الكهربائية والتكنولوجية الحديثة يعود الى توفير الوقت والجهد اذ بلغت نسبتهم 39.3%، ويليهما نسبة من يرون ان السبب يعود الى كل ما ذكر في هذه القائمة صحيح ونسبتهم 35.3%، ويليهما سهولة الاستخدام اذ كانت نسبة من يرون ذلك 8%، ومن ثم مواكبة التقدم وسهولة الاستخدام اذ كانت نسبتهم 8% و 4.7% على التوالي من مجموع العينة المدروسة.

جدول رقم (12) التوزيع التكراري لاستخدام الاسر الليبية الادوات الكهربائية التكنولوجية بالصورة الصحيحة

النسبة	التكرار	الفئات
٩٣,٣%	59	نعم
٧,٠٦%	91	لا
٠,٠١%	150	المجموع

من الجدول السابق يتضح ان نسبة من يرى ان الاسر الليبية تستخدم الادوات الكهربائية التكنولوجية الحديثة بصورة غير صحيحة والتي كانت اجابتهم بـ(لا) هي الاعظم وقد بلغت 7.06% من مجموع العينة، وانخفاض نسبة من يرون ان الاسر الليبية تستخدمها بالصورة الصحيحة حيث كانت نسبتهم 3.93%. بالتالي

يدل الجدول علي ان المجتمع يستخدم الادوات دون وعي بكيفية الممارسة مما ادي إلي نتائج سلبية. جدول رقم (13) التوزيع التكراري لاستخدام الادوات الكهربائية التكنولوجية الحديثة هل اد الى تغير وظائف الاسرة.

النسبة	التكرار	الفئات
3.36%	95	نعم
7.63%	55	لا
001%	150	المجموع

يتضح من الجدول السابق ارتفاع نسبة من اجابتهم كانت بـ(نعم) حيث يرون ان استخدام الادوات الكهربائية التكنولوجية ادت الى تغير وظائف الاسرة حيث بلغت نسبتهم 3.36%، وتقل نسبة من كانت اجابتهم بـ(لا) حيث يرون ان استخدام الادوات الكهربائية التكنولوجية لم يؤد الى تغير وظائف الاسرة وذلك بسبة 7.63% من مجموع العينة المدروسة. ذلك يدل علي اثر استخدام الادوات الكهربائية علي تغير في وظائف الاسرة.

جدول رقم (14) التوزيع التكراري للتغير الذي حدث في الاسرة نتيجة استخدام الادوات الكهربائية التكنولوجية الحديثة

النسبة	التكرار	الفئات
0.03%	44	زيادة الترابط الاسري
3.33%	51	تفكك اسري
7.63%	55	لا اجابة
001%	150	المجموع

نلاحظ من الجدول ارتفاع نسبة من يرون ان استخدام الادوات الكهربائية التكنولوجية تؤدي الى التفكك الاسري والتي كانت نسبتهم 3.33%، وتليها نسبة من يرون انها تؤدي الى زيادة الترابط الاسري حيث كانت نسبتهم 03%، وهي نسب متقاربة نوعا ما ، و 7.63% لم يجيبوا على هذا السؤال نظرا لإجابتهم بـ(لا) في السؤال السابق. يدل الجدول علي الاثر الإيجابي والسلبى الذي تحدثه الادوات الكهربائية علي الأسر حيث تتفاوت النسب بين الترابط والتفكك الاسري.

جدول رقم (15) التوزيع التكراري للعلاقة بين دخل الاسرة واقتناء الآلات الكهربائية التكنولوجية الحديثة

النسبة	التكرار	الفئات
0.87%	117	نعم
0.22%	33	لا
001%	150	المجموع

يوضح الجدول اعلاه ارتفاع نسبة من يرون ان هناك علاقة بين دخل الاسرة واقتناء الآلات الكهربائية التكنولوجية الحديثة والتي كانت اجابتهم بـ(نعم) اذ بلغت نسبتهم 87%، وانخفاض نسبة من يرون ان ليست هناك علاقة بين الدخل واقتناء الآلات الكهربائية التكنولوجية الحديثة والتي كانت اجابتهم بـ(لا)

ونسبتهم 22% من مجموع العينة المدروسة، ومن الجدول يتضح ان هناك علاقة طردية انه كلما زاد دخل الاسر ، زاد اقتناء الادوات الكهربائية التكنولوجية.

جدول رقم (16) التوزيع التكراري لسعي الاسرة لامتلاك كل ما هو جديد من الادوات الكهربائية التكنولوجية الحديثة

النسبة	التكرار	الفئات
0.27%	108	نعم
0.82%	42	لا
001%	150	المجموع

يلاحظ بالجدول السابق الارتفاع الواضح في نسبة من اجابتهم بـ(نعم) اذ يرون ان الاسرة تسعى لامتلاك كل ما هو جديد من الادوات الكهربائية التكنولوجية الحديثة اذ بلغت نسبتهم 72%، وانخفاض نسبة من اجابتهم بـ(لا) اذ يرون عكس ذلك وكانت نسبتهم 28% من مجموع العينة المدروسة. وهذا مؤشر لزيادة إمتلاك الادوات الكهربائية ومرتبطة بالجدول رقم (15) بزيادة الدخل وإمتلاك الادوات الكهربائية.

جدول رقم (17) التوزيع التكراري لمقدار الدخل الذي تنفقه الاسرة لاقتناء الادوات الكهربائية والتكنولوجية الحديثة

النسبة	التكرار	الفئات
0.61%	24	قليل
0.45%	81	متوسط
0.03%	45	مرتفع
001%	150	المجموع

يوضح الجدول السابق ارتفاع نسبة من كانت اجابتهم ان مقدار ما تنفقه الاسرة لاقتناء الادوات الكهربائية التكنولوجية الحديثة (متوسط) اذ بلغت نسبتهم 54%، ويليهما نسبة من يرون ان مقدار ما تنفقه الاسرة لاقتناء هذه الادوات (مرتفع) ونسبتهم 30%، ثم نسبة من يرون ان المقدار الذي ينفق من الدخل لاقتناء الادوات الكهربائية التكنولوجية الحديثة (ضعيف) ونسبتهم 16% من مجموع العينة المدروسة. يلاحظ من الجدول ارتفاع من يرون ان ما تنفقه الاسرة من الدخل متوسط من الفئتين الاخرتين المرتفع والقليل.

جدول رقم (18) التوزيع التكراري لتأثير الادوات الكهربائية التكنولوجية على نظام القيم والعادات والتقاليد في المجتمع

النسبة	التكرار	الفئات
7.63%	55	سلبى
0.83%	57	ايجابي
3.52%	38	لا يوجد
001%	150	المجموع

نستنتج من الجدول السابق ارتفاع نسبة من يرون ان لاستخدام الادوات الكهربائية التكنولوجية تأثير ايجابي على القيم والعادات والتقاليد في المجتمع حيث بلغت نسبتهم 83%، ويليها نسبة من يرون ان استخدامها له تأثير سلبي على القيم والعادات والتقاليد اذ كانت نسبتهم 55%، وانخفاض نسبة من يرون انه لا يوجد تأثير لاستخدامها على القيم والعادات والتقاليد حيث كانت نسبتهم 3.52 من مجموع العينة المدروسة. لذلك حصل تأثير علي المجتمع في القيم والعادات والتقاليد باستخدام الأدوات التكنولوجية والكهربائية إما سلبا أو ايجابا.

جدول رقم (19) التوزيع التكراري لاستخدام الادوات الكهربائية التكنولوجية الحديثة هل ادى الى تفكك المجتمع

النسبة	التكرار	الفئات
0.85%	87	نعم
0.24%	63	لا
001%	150	المجموع

يتضح من الجدول السابق ارتفاع نسبة من كانت اجابتهم بـ(نعم) حيث يرون ان استخدام الادوات الكهربائية التكنولوجية الحديثة تؤدي الى تفكك المجتمع اذ بلغت نسبتهم 85%، ويليها نسبة من اجابتهم بـ(لا) حيث انهم يرون ان استخدام الادوات الكهربائية التكنولوجية الحديثة لا يؤدي الى تفكك المجتمع وكانت نسبتهم 24% من مجموع العينة. هذا مؤشر طردي إنة كلما زاد استخدام الادوات الكهربائية غدي إلي ارتفاع نسبة التفكك.

جدول رقم (20) التوزيع التكراري لمظاهر تفكك المجتمع نتيجة استخدام الادوات الكهربائية التكنولوجية الحديثة

النسبة	التكرار	الفئات
7.8%	13	ضعف العلاقات الاجتماعية
7.6%	10	اهدار الوقت
3.5%	8	ضعف الانتاج
3.7%	11	ظهور العديد من مشكلات المجتمع
0.03%	45	كل ما ذكر
0.24%	63	لا اجابة
001%	150	المجموع

نستنتج من الجدول السابق ارتفاع نسبة من اجابتهم كل ما ذكر حيث انهم يرون ان من مظاهر تفكك المجتمع كل ما ذكر في القائمة صحيح، وكانت نسبتهم 03%، ويليها ضعف العلاقات الاجتماعية حيث كانت نسبتهم 7.8%، ويليها ظهور العديد من مشكلات المجتمع اذ كانت نسبتهم 3.7%، ثم اهدار الوقت وضعف الانتاج حيث كانت النسب 7.6% و 3.5% على التوالي، ويلاحظ ان هناك 24% لا اجابة لهم على هذا السؤال نظرا لإجابتهم بـ(لا) على السؤال السابق له. تلاحظ من الجدول ان نسبة مظاهر التفكك في المجتمع مجتمعة تساوي نسبة 85% بالتالي يؤكد ذلك علي ارتفاع نسبة التأثير السلبي لإستخدام الادوات الكهربائية علي المجتمع.

جدول رقم (21) التوزيع التكراري لاستخدام الادوات الكهربائية التكنولوجية الحديثة والاضرار الصحية

النسبة	التكرار	الفئات
0.27%	108	نعم
0.82%	42	لا
001%	150	المجموع

نستنتج من الجدول ارتفاع نسبة من اجابتهم بـ(نعم) اذ يرون ان استخدام الادوات الكهربائية التكنولوجية الحديثة تؤدي الى اضرار صحية وبلغت نسبتهم 72%، وانخفاض نسبة من اجابتهم بـ(لا) اذ يرون انها لا تؤدي الى اضرار صحية ونسبتهم 28% من مجموع العينة المدروسة، يؤكد ذلك ارتفاع الاضرار كل زاد استخدام الادوات الكهربائية يعني وجود علاقة طردية.

جدول رقم (22) التوزيع التكراري لمظاهر الاضرار الصحية لاستخدام الادوات الكهربائية التكنولوجية الحديثة

النسبة	التكرار	الفئات
0.6%	9	حوادث
0.4%	6	حرائق
7.01%	16	نفسية
3.9%	14	عضوية
0.24%	63	كل ما ذكر
82%	42	لا اجابة
001%	150	المجموع

يتضح في الجدول اعلاه ارتفاع نسبة من اجابتهم كل ما ذكر اذ انهم يرون ان من مظاهر الاضرار الصحية على الفرد والمجتمع كل ما ذكر في القائمة صحيح وبلغت نسبتهم 24% ، ويليها نسبة من يرون من مظاهر الاضرار الصحية تمثلت في الاضرار النفسية وكات نسبتهم 7.01%، ويليها العضوية ونسبتهم 3.9%، ثم الحوادث والحرائق بنسب 6% و 4% على التوالي، ويلاحظ ان هناك نسبة 82% لا اجابة لهم على هذا السؤال نظرا لإجابتهم بـ(لا) على السؤال السابق. بلغت نسبة الاضرار الصحية 27% مجتمعة يدل ذلك ان لاستخدام الادوات الكهربائية اضرار اكبر أي ان الزيادة في استخدامها يؤدي إلي زيادة تلك الاضرار حيث توجد علاقة طردية.

عرض نتائج البحث

على ضوء الاسئلة التي طرحتها استمارة جمع البيانات، ثم تحليل وتفسير الجداول الإحصائية، والإجابة على تساؤلات البحث، ونستطيع ان نشير هنا إلى أهم النتائج التي توصل اليها هذا البحث والتي يمكن ايجازها على النحو التالي:

1. كشفت الدراسة عن ان معظم افراد العينة ينتمون الى فئة الذكور وكانت نسبتهم 52% من الجملة، والاناث نسبتهن 48%.
2. اغلبية افراد العينة ينتمون الى الفئة العمرية (20-29) حيث بلغت نسبتهم المئوية 40.7%، ويليها الفئة (30-39) حيث بلغت نسبتهم 26%.
3. ظهر من العينة ان نسبة 48.7% عزاب ونسبة 43.3% متزوجون وقلة نسبة الارامل في العينة .
4. بلغت نسبة الموظفين في العينة 54% ، بينما قلت نسبي المتقاعدين والافراد غير الممتهين.
5. اتضح من الدراسة ارتفاع نسبة الافراد ذوي الدخل المتوسط حيث بلغت نسبتهم 75.3%، وانخفاض نسبي الافراد ذوي الدخل المنخفض والعالي .
6. بلغت نسبة المتعلمين تعليما جامعا 51.3%، بينما كانت نسبة المتعلمين تعليما ثانويا 18%، ويليها نسبي المتوسط والامي، وانخفاض نسبة الافراد الحاصلين على تعليم فوق الجامعي حيث نسبتهم 2%.
7. تبين من البحث ان الاسرة في حي المجاهد متوسطة الحجم حيث بلغت نسبتها 55.3%، وان الاسرة صغيرة الحجم وكبيرة الحجم كانت نسبتهن 24.7% و 20%.
8. ارتفاع نسبة الافراد الذين يمتلكون عدد (8-23) من الادوات الكهربائية التكنولوجية داخل المنزل حيث بلغت نسبتهم 42.7%، ويليها نسبة من يملكون (14 فأكثر) حيث كانت نسبتهم 29.3%، ثم يليها نسبة من يملكون (1-7) حيث ان نسبتهم 28% من المجموع.
9. ارتفاع نسبة من يرون ان لاستخدام الادوات الكهربائية التكنولوجية الحديثة تأثير ايجابي على العلاقات العامة حيث بلغت نسبتهم 62%، ويليها نسبة من يرون ان لها تأثير سلبي على العلاقات العامة حيث ان نسبتهم 25.3%، ثم نسبة من يرون انها ليست لها تأثير وكانت نسبتهم 12.7%. ذلك مما يؤكد ويثبت سؤال الدراسة بان للتكنولوجيا تأثير واضح علي المجتمع.
10. نلاحظ ارتفاع نسبة من يرون ان استخدام الادوات الكهربائية والتكنولوجية الحديثة تؤدي الى عزلة الفرد عن المجتمع. ذلك يدل علي .
11. يرى معظم افراد العينة ان سبب استخدام التكنولوجيا الحديثة يعود الى توفير الوقت والجهد حيث بلغت نسبتهم 39%، ويليها نسبة من يرون ان سبب استخدامها يعود الى كل ما ذكر من اسباب حيث كانت نسبتهم 35.3%، ومن ثم انخفاض النسب في من يرون سبب الاستخدام مواكبة التقدم وسهولة الاستخدام وتقليد الاخرين
12. ارتفاع نسبة من يرون ان الاسر الليلية تستخدم التكنولوجيا بالصورة الصحيحة حيث بلغت نسبتهم 60.7%.
13. يرى معظم افراد العينة ان استخدام الادوات الكهربائية والتكنولوجية الحديثة قد ادى الى تغير وظائف الاسرة حيث بلغت نسبتهم 63.3%.
14. ان نسبة من يرون ان مظاهر تغير وظائف الاسرة تمثلت في التفكك الاسري كانت الارجح والتي كانت

- نسبتهم 33.3%، وانخفاض نسبة من يرون انها تمثلت في زيادة الترابط الاسري والتي . كانت نسبتهم 30%، فالتكنولوجيا اثرت علي التماسك الاسري فاصبحت الاسر متفككة، تحقق الفرض تغير سلبي.
15. اتضح ان معظم افراد العينة يرون ان هناك علاقة بين دخل الاسرة واقتناء الادوات الكهربائية التكنولوجية الحديث اذ بلغت نسبتهم 78%، وانخفاض نسبة من يرون عكس ذلك.
16. ارتفاع نسبة الافراد الذين يرون ان الاسرة تسعى لامتلاك كل ما هو جديد من الادوات والآلات الكهربائية التكنولوجية الحديثة.
17. اتضح من البحث ارتفاع نسبة من يرون ان المقدار الذي تنفقه الاسرة لاقتناء الادوات الكهربائية التكنولوجية الحديثة مقدار متوسط.
18. ارتفاع نسبة من يرون ان لاستخدام الادوات الكهربائية التكنولوجية الحديثة اثار سلبية على نظام القيم والعادات والتقاليد في المجتمع.
19. يرى معظم افراد العينة ان التكنولوجيا قد ادت الى تفكك المجتمع. اذ بلغت نسبتهم 58%، ويليهما نسبة من اجابتهم بـ(لا) حيث انهم يرون ان استخدام الادوات الكهربائية التكنولوجية الحديثة لا يؤدي الى تفكك المجتمع وكانت نسبتهم 42% من مجموع العينة. اذن ادى استخدام التكنولوجيا الي تغير في المجتمع.
20. يتجه معظم افراد العينة ان مظاهر تفكك المجتمع تمثلت في كل ما ذكر من الاجابات صحيح، ويليهما ضعف العلاقات الاجتماعية.
21. ارتفاع نسبة من يرون ان استخدام الادوات الكهربائية والتكنولوجية الحديثة يؤدي لأضرار صحية اذ بلغت نسبة من يؤيدون ذلك 72%.
22. ارتفاع نسبة من يرون ان من مظاهر الاضرار الصحية لاستخدام الادوات الكهربائية التكنولوجية الحديثة كل ما ذكر من خيارات صحيح اذ بلغت نسبتهم 42%، ويليهما نسبة من يرون ان من مظاهر هذه الاضرار نفسية اذ كانت نسبتهم 10.7%، ومن بعدها من يرون انها عضوية وحوادث وحرائق.

مناقشة اسئلة وفرضيات البحث :

1/ هل أدى التطور التكنولوجي إلي تغير واضح في العلاقات الاجتماعية؟

ومن هذا السؤال اثبتق الفرض التالي:

- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التطور التكنولوجي وتغير المجتمع.

من النتائج الإحصائية اعلاا يتضح ان- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التطور التكنولوجي وتغير العلاقات الاجتماعية. بحيث انه كل ما زاد استخدام التكنولوجيا كل ما ادي ذلك إلي تغير في المجتمع اما سلبا أو ايجابا.

2/ ما هو أثر استخدام التكنولوجيا علي شكل الأسرة والنظام السائد فيها؟

ومن هذا السؤال اثبتق الفرض التالي:

- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام التكنولوجيا وشكل الاسرة والنظام السائد فيها.

من النتائج الإحصائية اعلاه يتضح ان هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام التكنولوجيا وبين شكل الاسرة والنظام السائد فيها بحيث انه كل مازاد استخدام التكنولوجيا كلما ادى ذلك إلي تفكك الأسرة. توجد علاقة عكسية.

3/ ما مدي تأثير دخل الأسرة باستخدام الآلات الكهربائية والتكنولوجية الحديثة؟
ومن هذا السؤال اثبتق الفرض التالي:

- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين دخل الاسرة واستخدام الآلات الكهربائية التكنولوجية الحديثة.
من الجداول الإحصائية اعلاه اتضح بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين دخل الأسرة واستخدام الآلات التكنولوجية الحديثة، انه كل مازاد دخل الأسرة كل مازاد استخدام الادوات والآلات التكنولوجية توجد علاقة طردية.

4/ هل حدث في المجتمع تغير في نمط القيم نتيجة لاستخدام الأدوات الكهربائية والتكنولوجية الحديثة؟
ومن هذا السؤال اثبتق الفرض التالي:

- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام الادوات التكنولوجية الحديثة ونمط القيم السائد في المجتمع.
اتضح من الجدول وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام الادوات التكنولوجية الحديثة ونمط القيم السائد، بحيث أنه كل مازاد استخدام الادوات التكنولوجية الحديثة كلما تفكك المجتمع.

التوصيات

يوصى الباحث بالآتي:-

1. توعية الناس بأضرار وسلبيات ادوات التكنولوجيا، فلا ينبغي التخلي عن هذه التوعية بحجة الانفتاح الحضاري والثقافي.
2. العمل على مراقبة الاطفال عند استخدامهم للأدوات الكهربائية التكنولوجية الحديثة
3. استخدام واقتناء الادوات التكنولوجية ضمن الحدود المعقولة وعدم الافراط.
4. اتباع ارشادات الاستخدام للأدوات الكهربائية التكنولوجية لتجنب حدوث اضرار صحية ومادية .
5. ان الناس بشكل عام يعانون من هدر اوقاتهم، ووجود اوقات فراغ لديهم خاصة بعد التطور التكنولوجي، حيث انهم لا يقدرون قيمة الوقت ، فلا بد من توعية الافراد كبيرهم وصغيرهم بقيمة الوقت، وصرفه في النافع والمفيد، ومنها التقليل من المكوث امام اجهزة التكنولوجيا.
6. نشر القيم الدينية والمجتمعية للحفاظ على ترابط وتماسك افراد الاسرة بعضهم بعض.
7. الاهتمام بالمحافظة على البيئة وحماتها من الملوثات التي تسببها الادوات والآلات التكنولوجية الحديثة.
8. توعية الاسر بعدم التقليد الاعمى بشراء الادوات الكهربائية التكنولوجية ،
9. مراجعة مراكز الصيانة عند حدوث الاعطال، والتدريب على صيانة الاعطال الخفيفة، حتى لا تترك الاجهزة القديمة بمجرد حدوث عطل بسيط والذهاب لشراء جهاز جديد، كل ذلك من اجل توفير المال.

المصادر والمراجع:

- (1) محمد شفيق، البحث العلمي، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1998م.
- (2) محمد شفيق، مرجع سابق الذكر، ص 93، 99، 120.
- (3) محمد شفيق ، مرجع سابق الذكر، ص 115، 99، 120.
- (4) محمد شفيق ، ، مرجع سابق الذكر، ص 115، 99، 120.
- (5) محمد شفيق ، ، مرجع سابق الذكر، ص 115، 99، 120.
- (6) [hps://www.alburaq.net](https://www.alburaq.net).
- (7) معجم المعاني، معجم عربي عربي، www.almaany.com.
- (8) جبارة عطية جبارة، ، 1992م، ص 26.
- (9) www.almaany.com.
- (10) احمد عبدالرحمن العاقب، 1994م، ص 67.
- (11) جبارة عطية جبارة، مرجع سبق ذكره ، ص 29.
- (12) معجم المعاني، مرجع سبق ذكره.
- (13) <https://ar.m.wikipedia.org>.
- (14) <https://ar.m.wikipedia.org> .
- (15) حسام محمد عيسى، نقل التكنولوجيا، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1987م، ص 52.
- (16) مجلة العلوم الاجتماعية ، دورية محكمة نصف سنوية، المجلد الثالث عشر، العدد الثاني، 2004م، ص 32.
- (17) الوحيشي احمد بيبي، عبدالسلام بشير الدويبي، علم الاجتماع، المشكلات الاجتماعية، مطابع اديتار، 2001م.
- (18) الوحيشي احمد بيبي ، ، مرجع سابق الذكر ، ص 67 . 68 . 2001م
- (19) جابر عوض السيد، التكنولوجيا والعلاقات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية، 1992م، ص 17 .
- (20) ابراهيم حلمي عبدالرحمن ، قضايا التكنولوجيا المعاصرة في مصر، المؤتمر السنوي السابع اكاديمية البحث العلمي، القاهرة، 1980م، ص 95.
- (21) جابر عوض السيد، مرجع سابق الذكر، ص 19.

- (22) موسوعة المبتكر، حمزة العزيبي، ابريل 2015م، innoopedia.blospot.com
- (23) موقع ومنشآت عبد الوهاب جوده، abdelwahabgouda.ahlamontada.com
- (24) مجلة العلوم الانسانية ، مرجع سابق، ص 34،35.
- (25) الوحيشي احمد بيري، مرجع سابق الذكر، ص 68،69.
- (26) الوحيشي أحمد بيري، مرجع سابق، ص 69.
- (27) جبارة عوض السيد، مرجع سابق، ص 21.
- (28) جابر عوض السيد، مرجع سابق، ص 22.
- (29) M.bayt.com>specialties
- (30) m.bayt.com>specialties
- (31) عبد الجليل بشر، صحيفة الشرق، التكنولوجيا الحديثة، m.alsharg.net.sa
- (32) محمد احمد الزغبى، التغيير الاجتماعي، ط3، دار الطليعة، بيروت، 1982، ص 85.
- (33) محمد احمد الزغبى، مرجع سابق الذكر، ص 85،86،87.
- (34) محمد أحمد الزغبى، مرجع سابق، ص 87،88.
- (35) سليمان علي الدليمي و محمد عبد المحسن عبد الله، مرجع سابق، ص 121.
- (36) سمير عبده، العرب والتكنولوجيا، دار الافاق الجديدة، بيروت، 1981م، ص 105
- (37) محمد صفوح الاخرس، الاساس الاجتماعي للتقدم التكنولوجي، بحث مقدم للندوة العلمية الثانية، اثر التكنولوجيا على المجتمع، المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب، الرياض، 1984م، ص 14.
- (38) حازم البيلاوي، المجتمع التكنولوجي الحديث، منشأة المعارف، الاسكندرية، 1972، ص 216.
- (39) حازم البيلاوي، مرجع سابق، ص 216،217.
- (40) عبد المنعم محمد حسن، الاسرة ومنهجها التربوي لتنشئة الابناء في عالم متغير، ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1985، ص 47.
- (41) رقية رشدي بركات، (علاقة التغيير الاجتماعي بدور المرأة في الاسرة)المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، 1971م، العدد الاول، المجلد الثامن، القاهرة، ص 95.
- (42) نورية علي حمد الحوري، رسالة دكتوراه، (التحولات الاجتماعية-الاقتصادية والبناء الاسري)، مع دراسة اجتماعية مقارنة للبناء الاسري في الريف والحضر اليمني، القاهرة، 1985، ص 160.

- (43) عتيق علي سليمان، عتيق علي سليمان، دور التقنية في تغير بعض القيم الثقافية الاجتماعية، دراسة ميدانية للشباب بجامعة سبها، (رسالة ماجستير غير منشورة)، قاريونس، بنغازي ، ص161.
- (44) نورية علي حمد الحوري، مرجع سابق، ص165.
- (45) سمير عبده، العرب والتكنولوجيا، دار الافاق الجديدة، بيروت، 1981م، ص105.
- (46) سمير عبده، العرب والتكنولوجيا، 1981م، ص105.

أثر المسؤولية الاجتماعية للتسويق في الجودة المدركة لخدمات الاتصالات دراسة حالة شركة سوداتل للاتصالات

طالب دكتوراه جامعة السودان
للعلوم والتكنولوجيا

أستاذ إدارة الأعمال – جامعة أم
درمان الإسلامية

د. عاطف عيسى علي ساكت

أ.د. حسن عباس حسن

المستخلص

تمثلت مشكلة الدراسة في الممارسات الخاطئة التي تقوم بها شركات الاتصالات تجاه المجتمع حيث يلاحظ أن أغلبها يركز على الربحية ويترك الجوانب الاجتماعية، كما أن هنالك تقصيراً من جانبها نحو حماية حقوق عملائها على الرغم من أن البعض منها يحاول الموازنة بين الربحية والجوانب الاجتماعية الأخرى للمجتمع. هدفت الدراسة للتعرف على المسؤولية للتسويق بأبعادها (المجتمع، العميل، أخلاقيات الأعمال، البيئة) في الجودة المدركة للخدمة. تكونت عينة الدراسة من العاملين بشركة سوداتل. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. خلصت إلى العديد من النتائج أهمها تسخر شركة سوداتل للاتصالات أبعاد المسؤولية الاجتماعية للتسويق لتحسين الجودة المدركة للخدمة، وجود تأثير لأبعاد المسؤولية الاجتماعية مجتمعة في الجودة المدركة للخدمة بشركة سوداتل للاتصالات. أوصت الدراسة بالعمل على تبني المسؤولية الاجتماعية للتسويق كمدخل لتحسين الجودة المدركة للخدمة بشركة سوداتل للاتصالات، زيادة وتوسيع الاهتمام بأبعاد المسؤولية الاجتماعية للتسويق وتطويرها وإعطائها بعداً استراتيجياً يلبي حاجات العميل والشركة في بيئة تتسم بالتغير الدائم والمتواصل.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية الاجتماعية للتسويق، الجودة المدركة للخدمة.

Abstract:

This problem represents the problem of the study in the misconduct carried out by the community telecom companies. The study aimed to identify the responsibility for marketing in its dimensions (society, the customer, business ethics, the environment) in the perceived quality of service to service. The study sample consisted of workers in the workers company. The study followed the descriptive and analytical approach. I concluded with the most important results, the most important of which are the harnessing of joint communications and social

responsibilities for shared services for the quality of the codified service, and the presence of the combined social responsibility dimensions in the perceived quality of service at Sudatel Telecom. The study recommended adopting social responsibility as an entry point for social services for shared services, expanding communication with the social responsibility dimensions of marketing and giving it a strategic dimension that meets the needs of the customer and the company in an environment of constant and continuous change.

Key Words: Social Responsibility for Marketing, Perceived Quality of Service.

المقدمة:

تطورات الفلسفات التسويقية إلي أن برزت فلسفة المسؤولية الاجتماعية للتسويق كنتيجة حتمية لتطور الأفكار التي اهتمت بحماية المجتمع والمستهلك والبيئة، حيث أن الفلسفات التسويقية السابقة لا تولي اهتمام كافة بإبعاد المسؤولية الاجتماعية التي تقوم على ضرورة مراعاة الاعتبار الاجتماعية والأخلاقية في الممارسات التسويقية، والموازنة بين المصالح المتمثلة في الربحية والمجتمع والمستهلك.

أصبحت جودة الخدمات التي تقدمها المنظمة ضرورة لازمة تزداد أهميتها بازدياد حاجات ورغبات وتوقعات العملاء عن الخدمة، وازدياد قدرة المنظمة على تحقيق تلك الاحتياجات والرغبات والتوقعات، ومن هذا المنطلق لم تعد الجودة مجرد مطابقة الخدمات للمواصفات الفنية القياسية المحددة مسبقاً، وإنما تعدت ذلك وأصبحت تشمل رغبات العملاء ومتطلباتهم من الخدمات

شهد قطاع الاتصالات في السودان تطوراً كبيراً، وذلك بسبب حدة المنافسة بين شركات الاتصالات والتي تتمثل في شركات زين سودان، أم تي أن سودان، وسوداني، ولقد أدت زيادة حدة المنافسة بين الشركات المقدمة لخدمات الاتصالات في السودان إلى التطوير المستمر في الخدمات وذلك لضمان رضا العملاء بشكل مستمر والاحتفاظ بهم وعدم تحولهم إلى الشركات المنافسة.

مفروضيات الدراسة:

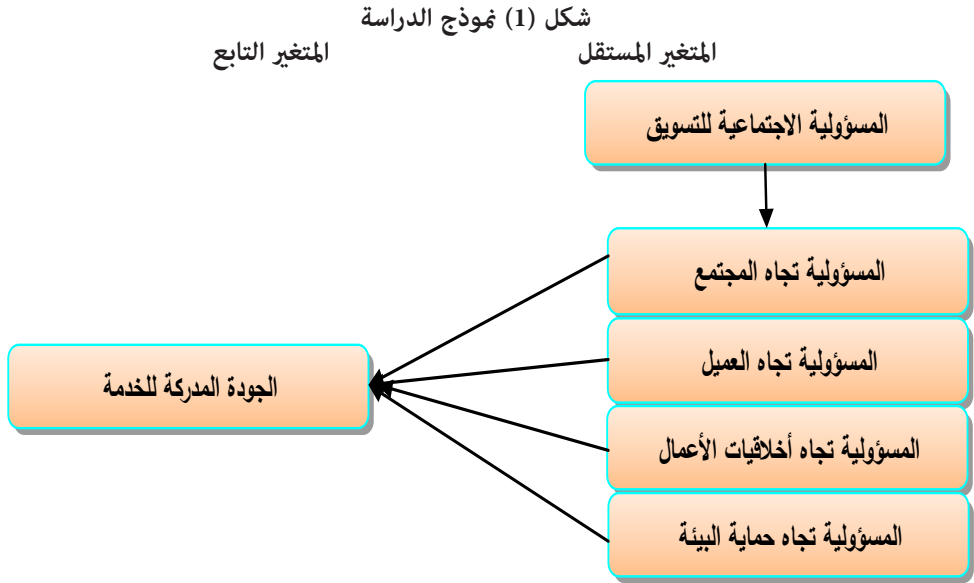
تسعى الدراسة إلى اختبار الفرضية الرئيسية التالية: هنالك أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha \geq 0.05)$ للمسؤولية الاجتماعية للتسويق في الجودة المدركة لخدمات شركة سوداتل للاتصالات. تتفرع منها الفرضيات الفرعية التالية:

1. هنالك أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$ للمسؤولية تجاه المجتمع في الجودة المدركة لخدمات شركة سوداتل للاتصالات
2. هنالك أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$ للمسؤولية تجاه حماية العميل في

3. هنالك أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$ للمسؤولية تجاه أخلاقيات الأعمال في الجودة المدركة لخدمات شركة سوداتل للاتصالات
4. هنالك أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$ للمسؤولية تجاه البيئة في الجودة المدركة لخدمات شركة سوداتل للاتصالات.

نموذج الدراسة:

لتحقيق الغرض من الدراسة والوصول إلى أهدافها المحددة في تحديد أثر المتغير المستقل (المسؤولية الاجتماعية للتسويق) في المتغير التابع (جودة الخدمة المدركة)، صيغ أ نموذج الدراسة، كما موضح في الشكل(1).



المصدر: إعداد الباحث، 2020م.

منهجية الدراسة

تتبع الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، كما استعانت الدراسة بالمنهج التاريخي.

مصادر وأدوات جمع بيانات الدراسة

تعتمد الدراسة على المصادر الأولية: وتستخدم الإستبانة لجمع البيانات، بالإضافة إلى المصادر الثانوية: الكتب، البحوث العلمية، التقارير، المجلات العلمية، الندوات والمؤتمرات ذات الصلة بموضوع الدراسة.

حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة على الحدود التالية:

1. الحدود المكانية: شركة سودائل للاتصالات.
2. الحدود الزمانية: 2020م.
3. الحدود البشريّة: العاملين بشركة سودائل للاتصالات.

الدراسات السابقة:

دراسة⁽¹⁾. هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية الداخلية للشركات وسلوك المواطنة التنظيمية بتوسط العدالة التنظيمية لدى العاملين في شركات (ZIQ) في الأردن، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، كما قام الباحث بتطوير استبانة وزعت على عينة تمثل مجتمع الدراسة مكونة من (084) استبانة وقد تم استرداد (024) استبانة كانت صالحة للتحليل تمثل (5.78%) وبعد إجراء التحليل الإحصائي اللازم توصلت الدراسة إلى أن هناك مستويات متوسطة للمسؤولية الاجتماعية الداخلية بأبعادها ومستويات عالية لسلوك المواطنة التنظيمية بأبعادها أو مستويات متوسطة للعدالة التنظيمية بأبعادها لدى العاملين في شركات (ZIQ) في الأردن، وقد أوصت الدراسة بعدة توصيات كان من أهمها على الشركات أن تلتزم بالمحافظة على مستوى المسؤولية الاجتماعية الداخلية والعمل على رفع المستوى إلى درجة مرتفعة، وذلك لرفع مستوى الشركات الأردنية وإيصالها إلى مستوى يقارن بالشركات الأجنبية التي تعتمد على المسؤولية الاجتماعية الداخلية بشكل عالي من خلال إيجاد برامج منهجية مستمرة.

دراسة⁽²⁾: هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر أخلاقيات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية في تحقيق الميزة التنافسية وذلك من خلال استقصاء آراء المبحوثين من المديرين العاملين في الإدارات العليا في الشركات الصناعية المدرجة في سوق عمان للأوراق المالية. شمل مجتمع الدراسة جميع الشركات الصناعية المدرجة ضمن بورصة عمان للأوراق المالية والبالغ عددها (48) شركة، أما العينة فتكونت من (56) مديراً يعملون في الإدارات العليا في الشركات المشمولة بالدراسة. توصلت الدراسة إلى أنه يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لأخلاقيات الأعمال (الاستقلالية والموضوعية، الأمانة والاستقامة، النزاهة والشفافية) على تحقيق الميزة التنافسية (تخفيض التكلفة، الابتكار والتجديد) في الشركات الصناعية الأردنية. أوصت الدراسة بوضع وتعزيز أخلاقيات الأعمال، وضرورة أن تقوم الشركات الصناعية الأردنية بتحديد السياسات الأخلاقية وتوزيعها عبر الشركة، وتدريب العاملين فيها على تعزيز قدرتهم لمواجهة المشاكل الأخلاقية الصعبة.

دراسة⁽³⁾: هدفت هذه الدراسة إلى قياس إدراك الزبائن لجودة خدمات فنادق من فئة الخمسة نجوم، وبيان أثر العوامل الديمغرافية على مستوى الإدراك وقد تم عمل استبانة خاصة بهدف الدراسة وتم توزيعها على خمسة فنادق فئة الخمسة نجوم في مدينة عمان، حيث تم اعتماد (06) استبانة من أصل (001) تم توزيعها. وقد توصل الباحثان إلى نتيجة وهي أن معظم آراء العينة تشعر بالرضا عن مستوى جودة الخدمات المقدمة لها في فنادق الخمسة نجوم، هذا وقد تم طرح جملة من التوصيات من أهمها: توفير المزيد من الاهتمام بمتابعة أحدث التطورات في مجال تكنولوجيا الخدمة الفندقية، وتوفير المزيد من التسهيلات اللازمة للنزلاء، وإجراء المزيد من الدراسات والبحوث عن موضوع الدراسة وذلك بهدف رفع مستوى جودة الخدمات الفندقية.

دراسة⁽⁴⁾: هدفت الدراسة إلى قياس أثر كل من الجودة المدركة والفرق المدرك في مستوى ولاء المستهلك للعلامة التجارية، وقيس أثر هذه المتغيرات من خلال توزيع (082) استبيان على الطلاب توزيعاً عشوائياً وقد استرد (112) استبيان على طلاب جامعة القلمون. وشملت الدراسة منتجات الألبسة الرياضية لمجموعة من العلامات التجارية. توصلت الدراسة إلى وجود أثر كبير للفرق المدرك الذي تخلقه العلامة في ذهن المستهلك في ولاءه لهذه العلامة، كذلك فإن إدراك المستهلك للجودة يزيد من ولاءه زيادة كبيرة، إلا أن دور هذين المتغيرين يزداد ازدياداً كبيراً نتيجة تفاعل كل منهما مع الآخر، وبشكل خاص التأثير الناتج عن الفرق المدرك الذي يزيد من تأثير الجودة المدركة بمقدار يصل إلى 57%. كما أظهرت النتائج أن المستهلك مستعد لدفع سعر أعلى في عدد من الحالات وبشكل خاص مقابل الخصائص التي تميز العلامة، سواء من خلال أماكن البيع المميزة والمشهورة أو النمط الفريد للمنتج أو الجودة المتميزة أو الملائمة، في حين لن يكون مستعداً لدفع سعر أعلى فقط في حال عدم توافر هذه العلامة وأنه سيكون مستعداً للتحويل للعلامات الأخرى دون انتظار. وقد أوصت الدراسة بالتركيز على خلق صورة مميزة في ذهن المستهلك عن العلامة، تقديم جودة مميزة وفريدة، توفير المنتجات بشكل جيد.

دراسة⁽⁵⁾: هدفت الدراسة على قياس الجودة المدركة لخدمة الرعاية الطبية وتحديد وترتيب أبعادها الرئيسية في المستشفيات الحكومية والأهلية في فلسطين. قام الباحث بإعداد استبيانين الأول: يتعلق بالمرض قبل تلقي الخدمة وبعد تلقي الخدمة حيث تتمثل عينة المرضى من 271، والثاني: يتعلق بقياس إدراك الإدارة لتوقعات المرضى لجودة الخدمة حيث تتمثل عينة المدراء (051) موزعين على (51) مستشفى حكومي وأهلي. ولقد توصل الباحث لمجموعة من النتائج تتمثل في عدم وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية لجميع عناصر الجودة المدركة تبعاً لخصائص المرضى الديموغرافية وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى دلالة (0.05) بين المستوى التعليمي والجنس والوظيفة ودرجة الرضا عن جودة الرعاية الطبية. لا توجد فروق معنوية للأهمية النسبية لأبعاد جودة الرعاية الطبية من وجهة نظر كل من المرضى والمدراء. ولقد توصلت الدراسة للتوصيات التالية: ضرورة زيادة الاستثمار في الكادر البشري من خلال الابتعاث لدراسة التخصصات نادرة الوجود في المستشفيات الحكومية والأهلية. ضرورة استحداث أقسام جديدة تفتقر إليها المستشفيات الحكومية والأهلية. تنمية المهارات السلوكية لجميع مقدمي خدمة الرعاية الطبية بهذه المستشفيات لتحسين استجابتهم لاحتياجات المرضى وضمان السرعة في تقديم الخدمة ولحسب تعاون المرضى معهم.

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

بعد عرض ملخصات جهود الباحثين التي قدمت في الدراسات السابقة، حيث ساعدت الدراسات السابقة في بناء التصورات الأولية لهذه الدراسة كما شكلت مجملها مقدمة مفاهيمية ومنهجية، وأسهمت في تكوين تصور شامل ودقيق عن متغيرات الدراسة الحالية من حيث المفهوم والمنهجية، وقد استفاد الباحث من النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسات السابقة في بيان مدى اتفاقها أو اختلافها مع البحث الحالي

تميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في كونها ركزت على المسؤولية الاجتماعية للتسويق بأبعادها المتمثلة في (المجتمع، العميل، أخلاقيات الأعمال، البيئة) وأثرها في الجودة المدركة للخدمة بشركة سودائل للاتصالات.

الإطار النظري:

المسؤولية الاجتماعية للتسويق:

تعتبر المسؤولية الاجتماعية للتسويق مفهوم تدمج فيه المنظمة بين الإهتمامات المجتمعية والبيئية في عملياتها التجارية وفي تعاملها مع أصحاب المصلحة على أساس طوعي. وبشكل متزايد تدرك المنظمة أن السلوك المسؤول اجتماعياً يؤدي إلى النجاح في عالم الأعمال، وتركز على السلوك الأخلاقي وإحترام القوانين والأدوات الحكومية وتُدمج مع النشاطات اليومية للمنظمة، وهي تعتبر إلتزام بتقليل وتجنب أي أضرار من الممكن أن تؤثر في المجتمع، وتعظيم تأثير منفعتها على المدى الطويل.⁽⁶⁾

تعرف المسؤولية الاجتماعية على أنها: عقد يتم بين المنظمات والمجتمع تلتزم بموجبه المنظمات بتحقيق مصلحة المجتمع، وينظر للمسؤولية الاجتماعية على أنها الإلتزام من قبل المنظمات تجاه المجتمع الذي تعمل فيه من خلال القيام ببعض الأنشطة الاجتماعية مثل: محاربة الفقر ومكافحة التلوث وخلق الكثير من فرص العمل وحل الكثير من المشاكل مثل المواصلات، الإسكان، الصحة، وغيرها من الخدمات (1). المسؤولية الاجتماعية تقوم بتوفير ما يحتاجه المجتمع من سلع وخدمات بجودة وسعر معقول، ويعد الإخلال بمستوى ما تقدمه المنظمة من جودة لمنتجاتها، وإستغلال الأفراد ورفع الأسعار دون حاجة لذلك إخلالاً بالمسؤولية الاجتماعية، يندرج تحت المسؤولية الاجتماعية للمنظمات الصناعية عدم تقديم منتجات أو خدمات يترتب عليها الإضرار بصحة الأفراد أو تعرضهم للإصابة أو المرض، مثل تشجيع الأفراد على التدخين.⁽⁷⁾

يقع تحت طائلة المسؤولية الاجتماعية للمنظمات التي تقوم بتقديم السلع والخدمات، الأمر المتعلق بالطلب على المنتجات النادرة أو يدخل في إنتاجها موارد طبيعية تتصف بالندرة، في هذه الحالة تفرض المسؤولية الاجتماعية على المنظمة ترشيد إستخدام مثل هذه المنتجات.

ترتبط المسؤولية الاجتماعية للمنظمات بأن تعمل على منع تلوث البيئة بكل عناصرها الطبيعية الماء، الهواء، الأرض، فيجب عليها ألا تتخلص من نفايات إنتاجها بالقيام بتلويث البيئة، لأن أفراد المجتمع من حقهم أن يعيشوا في بيئة صحية وخالية من التلوث. كما تعمل المسؤولية الاجتماعية على توفير المعلومات اللازمة عما تقدمه المنظمات من سلع وخدمات، وذلك لأن للأفراد الحق في معرفة ما تقدمه لهم المنظمات من سلع وخدمات.⁽⁸⁾

إن المنظمات المسؤولة اجتماعياً تسعى نحو المواطنة التسويقية من خلال الجمع بين الإهتمامات الإقتصادية، القانونية، الأخلاقية والإنسانية. وتصف المواطنة التسويقية كيف أن جهود منظمة واحدة لتحسين أدائها تؤثر على علاقتها بالمساهمين والموظفين.⁽⁹⁾

الجودة المدركة للخدمة :

تعد الجودة المدركة أحد أبعاد القيمة المعنوية للعلامة التجارية، ويعد خلق صورة لعلامة تجارية ذات جودة عالية هدف كل مدير. لأن الشركة بحاجة إلى إشباع حاجات عملائها وتلبية الوعود التي قدمت من خلال علامتها التجارية. فهي بمنزلة تحدٍ يوجب على الشركات التعاون والعمل الفعال مع باقي الأقسام والشركاء في الأعمال. قد أشارت العديد من الدراسات إلى تأثير الجودة المدركة في عوائد الشركة، لذا يعد

تطوير الجودة المدركة عبر النشاطات التسويقية تحدياً آخر أمام مديري العلامة التجارية⁽⁰¹⁾. ويرى المصري أن مفهوم جودة الخدمة يتأثر بكيفية إدراكها بتقدير قيمتها بواسطة عملاء المنظمة. وامتى تفهمت الإدارة العليا في المنظمة لكيفية تقدير العملاء للجودة فيمكننا تحديد استراتيجيه أداره تلك التقديرات والتأثير فيها. وتوجيهها إلي ما يحقق أهداف المنظمة⁽¹¹⁾.

حدد Souki & Filho خمسة نقاط لجودة الخدمة المدركة في الاتصالات تمثلت في⁽¹²⁾:

1. **جودة المنتجات:** وتشير إلي اختيار أفضل الأسواق، وتوفير أفضل تغطية وأن تمتلك أفضل تكنولوجيا، وأن يكون لديها عدد كبير من الفروع.
2. **جودة الاتصالات:** وتشير إلي السهولة في إرسال واستقبال المكالمات بالإضافة إلى وضوح الصوت.
3. **المحلات (الفروع):** أن تختار فروعها في مواقع متميزة، وأن يتوافر بها أماكن كافية للانتظار.
4. **التغطية:** بمعنى أن تغطي الشبكة جميع المدن والطرق السريعة.
5. **خدمة العملاء:** وتشير إلى حسن التعامل أثناء تقديم الخدمة وكذلك السرعة في تقديمها.

الدراسة الميدانية :

مجتمع وعينة الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من العاملين بشركة سوداقل للاتصالات، حددت عينة الدراسة الذي وجهت إليهم الاستبانة بشكل عمدي على أساس المواقع الإدارية العليا، وقد وزعت (04) استبانة، وتم استرداد (23) استبانة صالحة للتحليل أي ما نسبته (08%).

الأساليب الإحصائية المستخدمة: تم تفرغ وتحليل بيانات الاستبانة من خلال برنامج التحليل الإحصائي (SPSS Statistical Package for the Social Sciences) وتم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

1. أدوات التحليل الإحصائي الوصفي الذي تستخدم فيه المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بما يفيد في وصف عينة الدراسة واتجاهاتها.
2. اختبار (ألفا كرونباخ) (Cronbach's Alpha) لمعرفة ثبات فقرات الاستبانة.
3. تحليل الانحدار: تم استخدام تحليل الانحدار (المتعدد) لاختبار الدلالة الإحصائية لفروض الدراسة.

الثبات والصدق الإحصائي لأداة الدراسة

تم استخدام معامل ألفا كرونباخ لقياس الثبات والصدق الإحصائي حيث أن القيمة الإحصائية المقبولة له 06% وبالتالي فإن القيمة التي تزيد عنه هي قيمة جيدة جداً، وأن معامل الثبات الكلي بلغ (178.0). كذلك قيمة الصدق كانت مرتفعة لكل مجال حيث قيمة الصدق لجميع فقرات الاستبانة (339.0)، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

نتائج تحليل البيانات الشخصية

النوع: ان الغالبية 57% من المبحوثين هم من الذكور بينما بلغت نسبة الاناث هي 52%، يعزي ذلك لسياسة الشركة في توزيعها للإستثمارات لربما قامت بتوزيع أكثر الإستثمارات للذكور.

العمر: ان الغالبية من المبحوثين تقل اعمارهم من 05 سنة حيث بلغت نسبتهم 57% بينما بقية الاعمار بلغت نسبتهم 52%، هذا يعني أن غالبية العاملين ما زالوا لديهم عطاء وهم بعيدون عن بلوغ السن القانونية للمعاش.

المؤهل العلمي: أن الغالبية 8.69% من المبحوثين مؤهلهم العلمي بدرجة البكالوريوس فأكثر ، وهناك نسبة ضئيلة من المبحوثين يحملون درجات الدبلوم الوسيط حيث بلغت نسبتهم 1.3% ، وهذا يعني أن هناك نسبة معتبرة من المبحوثين علي درجة عالية من التعليم يتوقع منها أن تكون آراءهم ذات موثوقية وإعتمادية عالية ويكونوا أكثر ادراكاً بالمسؤولية الإجتماعية وأبعادها المختلفة .

عدد سنوات الخدمة مع الشركة: أن هنالك عدد كبير من المبحوثين سنوات خدمتهم في الشركة أقل من 51 سنة بلغت نسبتهم 1.35% بينما بقية المبحوثين سنوات خدمتهم أكثر من 51 سنة خدمة في الشركة حيث بلغت نسبتهم 9.64% . هذا يعني أن المبحوثين أصحاب الخبرات الطويلة أقل في الشركة ، لذلك عليها ان تستفيد من هؤلاء اصحاب الخبرات في تعليمهم للعاملين الأقل خبرة .

الحالة الاجتماعية: أن الغالبية من المبحوثين متزوجون حيث بلغت نسبتهم 5.78% بينما بقية المبحوثين غير متزوجين حيث بلغت نسبتهم 5.21% ، هذا يعني لربما للشركة مساهمات في العمل الإجتماعي وتشجيع الإستقرار ودعم الزواج .

اختبار فرضيات الدراسة:

لاختبار الفرضيات تم استخدام توفيقات لنماذج الانحدار المتعدد حيث المتغير المستقل المسؤولية الاجتماعية للتسويق بأبعادها (المسؤولية تجاه المجتمع، المسؤولية تجاه حماية العميل، المسؤولية تجاه أخلاقيات الأعمال، المسؤولية تجاه حماية البيئة)، والمتغير التابع: الجودة المدركة لخدمات شركة سوداتل للاتصالات ولغرض التحقق من وجود أثر لكل متغير مستقل على المتغير التابع، والجدول (1) يبين نتائج الاختبار.

جدول (1): نتائج تحليل الانحدار لأثر المسؤولية الاجتماعية للتسويق بأبعادها في الجودة المدركة

لخدمات شركة سوداتل للاتصالات

الجودة المدركة لخدمات شركة سوداتل للاتصالات						المتغير التابع	
T المحسوبة	F المحسوبة	R2	B	A	B1	المتغير المستقل	
2.383	5.678	67%	0.317	3.215	0.152	المسؤولية تجاه المجتمع	
2.428	5.895	62%	0.322	3.290	0.137	المسؤولية تجاه حماية العميل	
2.383	5.681	61%	0.317	3.224	0.142	المسؤولية تجاه أخلاقيات الأعمال	
2.211	4.889	58%	0.296	3.279	0.140	المسؤولية تجاه حماية البيئة	
3.353	5.535	61%	0.313	3.260	0.141	المسؤولية الاجتماعية للتسويق	

تشير نتائج الجدول (1) إلى الآتي:

1. وجود تأثير ذو دلالة إحصائية للمسؤولية الاجتماعية للتسويق في الجودة المدركة لخدمات شركة سوداتل للاتصالات: - وهو تأثير معنوي موجب، إذ أن معادلة الانحدار ($Y=3.260+0.141X$) تعني زيادة المسؤولية الاجتماعية للتسويق بمقدار (3,260) سوف تتأثر الجودة المدركة لخدمات شركة سوداتل للاتصالات بالزيادة بمقدار (0,141) ، أي يمكن القول أن علاقة التأثير بينهما علاقة طردية، فضلاً أن معامل التحديد R^2 قد بلغ (61%) ، والذي يدل على أن قابلية تفسير معادلة الانحدار عالية جداً ، أما نسبة (39%) فإنها تدل على تأثير عوامل أو مؤثرات خارجية لا دخل للدراسة بها ، وبما أن اختبار (t) لمعامل قيمة (B) قد بلغ (0,313) وهو دليل على معنوية معامل بيتا وذلك لان قيمة (F) المحسوبة (5,535) أكبر من (F) الجدولية عند مستوى معنوية (0,05) أي مستوي ثقة قدرة (95%) ، وهذا ما يؤكد رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة .
2. وجود تأثير ذو دلالة إحصائية للمسؤولية تجاه المجتمع في الجودة المدركة لخدمات شركة سوداتل للاتصالات:- وهو تأثير معنوي موجب ، إذ أن معادلة الانحدار ($Y=3.215+0.152X$) أي عند زيادة المسؤولية تجاه المجتمع بمقدار (3,215) سوف تتأثر الجودة المدركة لخدمات شركة سوداتل للاتصالات بالزيادة بمقدار (0,152) فضلاً عن أن معامل التحديد R^2 فقد بلغ (67%) والذي يدل على أن قابلية تفسير معادلة الانحدار عالية جداً ، أما نسبة (33%) فإنها تدل على تأثير عوامل أو مؤثرات خارجية لا دخل للدراسة بها ، وبما أن اختبار (t) لمعامل قيمة (B) قد بلغ (0,317) وهو دليل على معنوية معامل بيتا وذلك لان قيمة (F) المحسوبة (5,678) أكبر من (F) الجدولية عند مستوى معنوية (0,05) أي مستوي ثقة قدرة (95%)، وهذا ما يؤكد رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة .
3. وجود تأثير ذو دلالة إحصائية بين للمسؤولية تجاه حماية العميل في الجودة المدركة لخدمات شركة سوداتل للاتصالات:- وهو تأثير معنوي موجب، إذ أن معادلة الانحدار ($Y=3.290+0.137X$) أي يمكن القول أنه عند زيادة المسؤولية تجاه حماية العميل بمقدار (3,290) سوف تتأثر الجودة المدركة لخدمات شركة سوداتل للاتصالات بالزيادة بمقدار (0,137) فضلاً عن أن معامل التحديد R^2 فقد بلغ (62%) والذي يدل على أن قابلية تفسير معادلة الانحدار عالية جداً ، أما نسبة (38%) فإنها تدل على تأثير عوامل أو مؤثرات خارجية لا دخل للدراسة بها ، وبما أن اختبار (t) لمعامل قيمة (B) قد بلغ (0,322) وهو دليل على معنوية معامل بيتا وذلك لان قيمة (F) المحسوبة (5,895) أكبر من (F) الجدولية عند مستوى معنوية (0,05) أي مستوي ثقة قدرة (95%)، وهذا ما يؤكد رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة .
4. وجود تأثير ذو دلالة إحصائية للمسؤولية تجاه أخلاقيات الأعمال في الجودة المدركة لخدمات شركة سوداتل للاتصالات:- وهو تأثير معنوي موجب ، إذ أن معادلة الانحدار ($Y=3.224+0.142X$)، وتعني عند زيادة المسؤولية تجاه أخلاقيات الأعمال بمقدار (3,224) سوف تتأثر الجودة المدركة لخدمات شركة سوداتل للاتصالات بالزيادة بمقدار (0,142) فضلاً عن أن معامل التحديد R^2 فقد بلغ (61%) والذي يدل على أن قابلية تفسير معادلة الانحدار عالية جداً ، أما نسبة (39%) فإنها تدل على تأثير عوامل أو مؤثرات خارجية لا دخل للدراسة بها ، وبما أن اختبار (t) لمعامل قيمة (B) قد بلغ (3,317) وهو دليل على معنوية معامل بيتا وذلك لان قيمة (F) المحسوبة

(5.681) أكبر من (F) الجدولية عند مستوى معنوية (0.05) أي مستوي ثقة قدرة (95%) ، وهذا ما يؤكد رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة.

5. وجود تأثير ذو دلالة إحصائية للمسؤولية تجاه حماية البيئة في الجودة المدركة لخدمات شركة سوداتل للاتصالات:- وهو تأثير معنوي موجب، إذ أن معادلة الانحدار ($Y=3.279+0.140X$) أي يمكن القول أنه عند زيادة المسؤولية تجاه حماية البيئة بمقدار (3.279) سوف تتأثر الجودة المدركة لخدمات شركة سوداتل للاتصالات بالزيادة بمقدار (0.140) فضلاً عن أن معامل التحديد R^2 فقد بلغ (58%) والذي يدل على أن قابلية تفسير معادلة الانحدار عالية جداً ، أما نسبة (42%) فأنها تدل على تأثير عوامل أو مؤثرات خارجية لا دخل للدراسة بها ، وبما أن اختبار (t) لمعامل قيمة (B) قد بلغ (0.296) وهو دليل على معنوية معامل بيتا وذلك لان قيمة (F) المحسوبة (4.889) أكبر من (F) الجدولية عند مستوى معنوية (0.05) أي مستوي ثقة قدرة (95%) ، وهذا ما يؤكد رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة.

النتائج:

- يمكن تلخيص أهم الإستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة بما يأتي:
1. تسخر شركة سوداتل للاتصالات أبعاد المسؤولية الاجتماعية للتسويق لتحسين الجودة المدركة للخدمة.
 2. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود تأثير لأبعاد المسؤولية الاجتماعية مجتمعة في الجودة المدركة للخدمة بشركة سوداتل للاتصالات وأن التباين في أبعاد المسؤولية الاجتماعية كمتغير مستقل يفسر (61%) من التغير في الجودة المدركة للخدمة.
 3. أكدت نتائج الدراسة وجود تأثير ذو دلالة إحصائية للمسؤولية تجاه المجتمع في الجودة المدركة للخدمة بشركة سوداتل للاتصالات وأن التباين في بعد المسؤولية تجاه المجتمع كمتغير مستقل يفسر (67%) من التغير في الجودة المدركة للخدمة.
 4. بينت نتائج الدراسة وجود تأثير ذو دلالة إحصائية للمسؤولية تجاه العميل في الجودة المدركة للخدمة بشركة سوداتل للاتصالات وأن التباين في بعد المسؤولية تجاه العميل كمتغير مستقل يفسر (62%) من التغير في الجودة المدركة للخدمة.
 5. أوضحت نتائج الدراسة وجود تأثير ذو دلالة إحصائية للمسؤولية تجاه أخلاقيات الأعمال في الجودة المدركة للخدمة بشركة سوداتل للاتصالات وأن التباين في بعد المسؤولية تجاه أخلاقيات الأعمال كمتغير مستقل يفسر (39%) من التغير في الجودة المدركة للخدمة.
 6. أشارت نتائج الدراسة لوجود تأثير ذو دلالة إحصائية للمسؤولية تجاه البيئة في الجودة المدركة للخدمة بشركة سوداتل للاتصالات وأن التباين في بعد المسؤولية تجاه البيئة كمتغير مستقل يفسر (58%) من التغير في الجودة المدركة للخدمة.

التوصيات:

- بناء على نتائج الدراسة يوصى الباحث بالآتي:
1. العمل على تبني المسؤولية الاجتماعية للتسويق كمدخل لتحسين الجودة المدركة للخدمة بشركة سوداتل للاتصالات.
 2. زيادة وتوسيع الاهتمام بأبعاد المسؤولية الاجتماعية للتسويق وتطويرها وإعطائها بعداً استراتيجياً يلبي حاجات العميل والشركة في بيئة تتسم بالتغير الدائم والمتواصل.
 3. تنويع الممارسات والنشاطات التي تقوم بها الشركة تجاه المجتمع ضمن إطار المسؤولية الاجتماعية للتسويق والتي تحقق رضا وولاء أصحاب المصالح سواء أكان من داخل الشركة ام خارجها ، وان لا تقتصر تلك النشاطات على نشاط معين دون غيره.
 4. زيادة الاهتمام بالمسؤولية تجاه العميل من خلال تعريفه بالدوائر التي يمكن اللجوء إليها في حالة تعرضه لأي إبتزاز أو مغالاة في أسعار الخدمات التي يتلقاها في الفروع ونقاط البيع الخاصة بالشركة.
 5. وضع نظم وضوابط تؤكد على الممارسات الأخلاقية والاجتماعية بشركة سوداتل للاتصالات في المجالين الداخلي والخارجي.
 6. إعطاء مزيد من الاهتمام للمسؤولية الاجتماعية البيئية ، وذلك بسبب تزايد المخاطر البيئية الناجمة عن مشكلات الحروب وتناقص الموارد الطبيعية.

المصادر والمراجع:

- (1) الطعامسة، سلامة عبدالله خلف ، العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية الداخلية للشركات وسلوك المواطنة التنظيمية: العدالة التنظيمية كمتغير وسيط ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، 2015م.
- (2) الطراونة ، خالد عطا الله وأبو جليل ، محمد منصور ، أثر أخلاقيات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية في تحقيق الميزة التنافسية. دراسة ميدانية في الشركات الصناعية المدرجة في سوق عمان المالي. بحث مقدم في المؤتمر الدولي الثاني لكلية إدارة الأعمال بجامعة مؤتة ، 2013 م.
- (3) العزاوي ، نجم والحوامدة ، نبيل ، قياس إدراك جودة الخدمات الفندقية من وجهة نظر الزبائن. دراسة ميدانية لفنادق من فئة الخمسة نجوم في عمان. ورقة بحثية منشورة في مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة – العدد الخامس والعشرون ، 2015م، ص ص 1-19
- (4) الخشروم ، محمد وعلي ، سليمان ، أثر الفرق المدرك والجودة المدركة على ولاء المستهلك للعلامة التجارية. ورقة بحثية منشورة في مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية – المجلد 27 – العدد الرابع – 2011، ص ص 97-118
- (5) أبوغرة ، بسام عبد القادر عبد ربه ، قياس جودة خدمة الرعاية الطبية وتقديمها، دراسة تطبيقية على المستشفيات الحكومية والأهلية في فلسطين. بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه الفلسفة في إدارة الأعمال – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، 2010 م.
- (6) النويقه ، عطاالله بشر ، أثر أخلاقيات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية في تعزيز الميزة التنافسية في البنوك التجارية العاملة في منطقة مكة المكرمة، مجلة دراسات، المجلد (43)، العدد (1)، الأردن ، 2016م، ص 658
- (7) الطعامسة، سلامة عبدالله خلف، مرجع سابق، ص 25
- (8) راتشمان، دافيد وآخرون ، الإدارة المعاصرة، ترجمة رفاعي محمد رفاعي ومحمد سيد أحمد عبدالمتعال، الرياض: دار المريخ للنشر ، 2001 م، ص 89
- (9) سويدان ، نظام موسي و حداد ، شفيق إبراهيم ، التسويق مفاهيم معاصرة، عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع ، 2006م، ص190
- (10) سويدان ، نظام موسي و حداد ، شفيق إبراهيم ، التسويق مفاهيم معاصرة، ط2، عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع ، 2003م، ص230
- (11) Peng Cui, Annie, Understanding Brand Managers' Intangible Capital and Capability, a dissertation submitted to the Kent State University Graduate School of Management In partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy Summer , 2008 , p61 .
- (12) المصري ، سعيد محمد ، إدارة وتسويق الأنشطة الخدمية: المفاهيم والاستراتيجيات، الإسكندرية: الدار الجامعية ، 2001م. ص56
- (13) Souki, Gustavo Quroga and Cid Goncalves Filho , « perceived quality . satisfaction and customer loyalty : an empirical study in the mobile phones sector in Brazil «. International journal of internet and Enterprise Management , 2008 , 5 (4). pp.298312-

المراجع:

الكتب:

- (1) المصري , سعيد محمد ، إدارة وتسويق الأنشطة الخدمية: المفاهيم والاستراتيجيات، الإسكندرية: الدار الجامعية ، 2001 م.
- (2) راتشمان، دافيد وآخرون ، الإدارة المعاصرة، ترجمة رفاعي محمد رفاعي ومحمد سيد أحمد عبدالمتعال، الرياض: دار المريخ للنشر ، 2001 م.
- (3) سويدان ، نظام موسي و حداد ، شفيق إبراهيم ، التسويق مفاهيم معاصرة، عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع ، 2006 م.
- (4) سويدان ، نظام موسي و حداد ، شفيق إبراهيم ، التسويق مفاهيم معاصرة، ط2، عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع ، 2003 م.

الرسائل الجامعية:

- (1) أبوغرة ، بسام عبد القادر عبد ربه ، قياس جودة خدمة الرعاية الطبية وتقديمها، دراسة تطبيقية على المستشفيات الحكومية والأهلية في فلسطين. بحث مقدم لنيل درجة دكتوراة الفلسفة في إدارة الأعمال - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، 2010.
- (2) الطعامة، سلامة عبدالله خلف ، العلاقة بين المسؤولية الإجتماعية الداخلية للشركات وسلوك المواطنة التنظيمية: العدالة التنظيمية كمتغير وسيط ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، 2015م.

المجلات العلمية:

- (1) الخشروم ، محمد وعلي ، سليمان ، أثر الفرق المدرك والجودة المدركة على ولاء المستهلك للعلامة التجارية. ورقة بحثية منشورة في مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية - المجلد 27 - العدد الرابع - 2011.
- (2) العزاوي ، نجم والحوامدة ، نبيل ، قياس إدراك جودة الخدمات الفندقية من وجهة نظر الزبائن. دراسة ميدانية لفنادق من فئة الخمسة نجوم في عمان. ورقة بحثية منشورة في مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة - العدد الخامس والعشرون ، 2015 م.
- (3) النويقه، عطاالله بشير ، أثر أخلاقيات الأعمال والمسؤولية الإجتماعية في تعزيز الميزة التنافسية في البنوك التجارية العاملة في منطقة مكة المكرمة، مجلة دراسات، المجلد (43)، العدد (1)، الأردن ، 2016م.

المقررات العلمية:

(1) الطراونة ، خالد عطا الله وأبو جليل ، محمد منصور ، أثر أخلاقيات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية في تحقيق الميزة التنافسية. دراسة ميدانية في الشركات الصناعية المدرجة في سوق عمان المالي. بحث مقدم في المؤتمر الدولي الثاني لكلية إدارة الأعمال بجامعة مؤتة ، 2013 م .

المراجع الأجنبية:

- (1) Peng Cui, Annie, Understanding Brand Managers' Intangible Capital and Capability, a dissertation submitted to the Kent State University Graduate School of Management In partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy Summer , 2008 , p.
- (2) Souki. Gustavo Quroga and Cid Goncalves Filho , « perceived quality . satisfaction and customer loyalty : an empirical study in the mobile phones sector in Brazil ». International journal of internet and Enterprise Management , 2008 , .5 (4).pp.298312-

إدارة التعليم المستمر في خدمة المجتمع

أ.مشارك، جامعة القرآن الكريم

د. عمر تاج السر محمد عبد الرحمن

المستخلص

تناول البحث إدارة التعليم المستمر في خدمة المجتمع. تمثلت مشكلة البحث في أن النظام قد حُصر في تداول المعرفة والخبرات التعليمية بين الأستاذ والطالب، دون مشاركة من بقية أفراد المجتمع الآخرين، كما حصر المسؤولية التعليمية في أضيق نطاق ممكن، بدلاً من جعلها ظاهرة عامة ومشاعة بين فئات المجتمع كافة، وبالتالي أصبح عقبة في وجه التغيير وفق القدرة على تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية والإصلاح الاجتماعي. نبعت أهمية البحث من ضرورة خلق قنوات للتواصل ما بين مؤسسات التعليم الجامعي والمجتمع الخارجي، بتحصيل معرفة أكبر تناسقاً وتكاملاً مع خدمة المجتمع، بما يتناسب مع مشكلات واقعنا، وتداعيات العصر ومشكلاته أيضاً. هدف البحث إلى المساهمة في تطوير وبناء القدرات البشرية، ورفع كفاءتها بالتدريب الموجه، وفي تلبية احتياجات الدولة وسوق العمل من الكوادر الوسيطة المؤهلة تأهيلاً متميزاً، وكذلك في توسيع فرص التعليم لحملة الشهادات الثانوية أو ما يعادلها، والقيام بالبحث في مجال التعليم المستمر وخدمة المجتمع. اتبع البحث المنهج التاريخي والتحليلي. خرج البحث بعدد من النتائج منها: هنالك حاجة في المجتمع السوداني لهذا النمط من التعليم، وأن تدريب وتأهيل الإنسان يجعل حياته أفضل ويثري جوانبها المختلفة. وأنه لا بد من ربط ما بين التميز الأكاديمي وفرص التوظيف. أوصى البحث إلى التوصيات عديدة منها: ضرورة البحث على استمرار الفرد في حلقات السلك التعليمي مع التركيز على التعليم الذاتي. ضرورة تطوير الموارد البشرية في الدول التي تنشأ التطور والتقدم والرفي. والبحث عن مجالات التميز التي تخدم حاجتنا، أهمية تفعيل أثر احتياجات سوق العمل على مخرجات التعليم العالي.

Abstract

The research dealt with the management of continuing education in community service. The research problem was that the system was restricted to the circulation of knowledge and educational experiences between the professor and the student, without the participation of other members of society, and the educational responsibility was limited to the narrowest possible

scope, instead of making it a general phenomenon and common among all groups of society, and thus it became an obstacle to Change according to the ability to achieve equal educational opportunities and social reform. The importance of the research stems from the necessity to create channels of communication between university education institutions and the external community, by acquiring greater knowledge in harmony and integration with community service, in line with the problems of our reality, and the repercussions of the times and its problems as well. The aim of the research is to contribute to the development and building of human capabilities, raise their efficiency through targeted training, meet the needs of the state and the labor market of highly qualified intermediate cadres, as well as expand educational opportunities for holders of high school diplomas or their equivalent, and conduct research in the field of continuing education and community service. The research followed the historical and analytical method. The research yielded a number of results, including: There is a need in Sudanese society for this type of education, and that training and qualifying a person makes his life better and enriches its various aspects, And that there must be a link between academic excellence and employment opportunities. The research recommended several recommendations, including: The need to urge the continuation of the individual in the educational cycle, with a focus on self-education. The need to develop human resources in countries that seek development, progress and advancement. And the search for areas of excellence that serve our needs, the importance of activating the impact of the needs of the work market on the outputs of higher education.

المقدمة:

قطاع التعليم الذي هو نسق جزئي ضمن النسق الاجتماعي والاقتصادي العام، يتأثر بشدة وبشكل متصل بأنساق أخرى جزئية ضمن هذا النسق العام، كما يتأثر بمناخ الاحتياجات السائدة في المجتمع. ومن المتفق عليه أن التجديد في مجال التنمية المادية أيسر وأسهل من التنمية البشرية وبناء الإنسان رغم أن نجاح الأول يعتمد على تحقيق الثاني، حيث يرى عدد من المفكرين أن النظام التعليمي من أشد الأنظمة الاجتماعية محافظة ورفضاً للتجديد، وهي إن قبلته فهي تقبله دوماً العناصر البشرية المبدعة والمجددة في شتى مجالات الحياة، ولا تلتفت إلى تجديد ذاتها، وتطوير نظمها، وهوما يفسر تلك

الفجوة القائمة بين غزارة ووفرة البحوث العلمية التي تنادي بتجويد التربية وتجديدها، وبين جمود الأساليب والممارسات السائدة في واقع الحياة اليومية.

ويعتبر التعليم والمجتمع، وبلورة ميادين الاقتصاد والاجتماع، السياسة والثقافة، السبيل الأكبر إلى إعداد القوى البشرية المتخصصة التي تخطط للنمو المادي وتسهر على تنفيذه، كما أن العلاقة بين الجامعة والمجتمع علاقة جدلية في أساسها.

بمعنى أن ما يصيب الجامعة من تدهور قيمي وعلمي وبحثي، هو نتاج طبيعي لما يفرزه المجتمع من سلبيات على الجامعة ودورها كمؤسسة اجتماعية، تلعب دوراً وطنياً وتعليمياً في بلدان العالم الثالث، وكذلك يناط بها مهام وطنية في بلدان العالم الثالث. كما يواجه التعليم الجامعي مشاكل ومطالب متعددة ومختلفة من أبرزها الأعداد الكبيرة والراغبة في التعليم الجامعي مع الزيادة في إعداد الطلاب الراغبين في التعليم الجامعي، وقلة الأماكن المتاحة والمحددة.

كما أن تزايد الأزمات الاقتصادية وتردي خطط التنمية وغياب المشروع الوطني أدى إلى الدعوة بإلحاح إلى ربط التعليم الجامعي باحتياجات سوق العمل.

العملية الإدارية:

هي العملية التي يتم بموجبها تحييد المشكلة والبحث عن أنسب الحلول لها عن طريق المفاضلة والموضوعية بين عدد من البدائل، والاختيار الحذر والمدرك والهادف لحل المشكلة، التي من أجلها تم صنع القرار. إن صناعة القرار تتركز على المهارات التالية:

1. تحديد الأولويات: إن صناعة القرار واتخاذ مية ضرورية لكل مدير أو قائد، ومهارات صنع إقرار أمور ملحة لتحقيق أقصى درجات الأداء، وهي تتطلب من المدير أو القائد أن يميز بين الأمور من حيث تحديد أولويات، ومن ثمّ الحكم عليها.⁽¹⁾
2. وضع أهداف واضحة: أول مرحلة في تحقيق الأهداف هو تحديدها، إن الأهداف المحددة تعطي وجهة محددة لعملية صنع القرار، وفي عملية صنع القرار يؤدي وضع الأهداف إلى توضيح المتطلبات.
3. المقاربة المنهجية للعملية الإدارية: قد يفشل قرار ما، لا لسوء، ولكن لظروف خافية حالت دون نجاحه. هذا الأسلوب نافع عندما يكون هناك جدل حول مشاريع متعددة، وأياً أنفع وأجدى، وهنا يعتمد المدير إلى توجيه النقاش لتحديد المتطلبات الأولية والثانوية، ومدى ملاءمة كل مشروع مع هذه المتطلبات المحددة مما يتوافق مع أهداف الشركة.
4. للقيادة تأثير، والتأثير لن تستطيع كقائد أن تؤثر في الآخرين، ما لم تتخلل داخل مشاعرهم وأحاسيسهم وعواطفهم، وهذا ما يعرف بالتقمص العاطفي.

الأساليب الشائعة لاتخاذ القرار:

هنالك أربعة أساليب يتبعها مديرو المدارس في اتخاذ القرار، وهي⁽²⁾:

1. الخبرة: استخدام الخبرات السابقة على أساس أن المشكلة الحالية تتشابه مع المشكلات السابقة.

2. المشاهدة: التقليد وتطبيق الحلول التي اتبعها مديرون آخرون في حل مشاكل شبيهة.
3. التجربة والخطأ.
4. الأسلوب العلمي.

خطوات الأسلوب العلمي في اتخاذ القرار:

1. تشخيص المشكلة وتحديد الهدف.
2. تحليل المشكلة.
3. تحليل البدائل الممكنة.
4. تحديد البدائل ومقارنتها واختيار البديل المناسب.
5. اختيار الحل.
6. الإعداد للتنفيذ والمتابعة.

تنبيهات:

1. لا يكون قرارك ردة فعل غير مدروسة.
2. لا تتخذ قرار مجاملة لاقتراح قدم لك، فإن الناس يغيرون آراءهم، وقد يغضب عليك من استرضيته بقرارك، وتبقى عليك مسؤولية القرار.
3. لا تلجأ لأول حل يخطر ببالك.
4. لا تنسخ قرارات اتخذها غيرك، فقد تكون ظروف مدرستك ليست كظروف مدرسته.

مستويات العملية الإدارية⁽³⁾:

1. حدد هدفك أو مشكلتك بدقة.
2. اجمع المعلومات الكافية.
3. وسع قاعدة القرار، واطلب المشاركة في صنعه من كل الذين لهم علاقة به، حتى الطلاب.
4. اطلب عدة خيارات وبدائل.
5. وازن بين تلك البدائل، وحدد نقاط الضعف والقوة فيها.
6. حدد - بالاشتراك مع مجتمعك - الخيار الأمثل.
7. اعط نفسك ومجموعتك فرصة لتصور جميع النتائج.

السلبية والإيجابية المترتبة على هذا القرار:

1. وضع مبررات اتخاذها.
2. اختر الوقت المناسب لإصداره.
3. حدد المسؤوليات في تنفيذه.
4. اعط الدعم المادي والمعنوي لإنجاحه.
5. تابع تنفيذه.
6. ضع إجراءات مكتوبة في حالة عدم التنفيذ.

مساقات اتخاذ القرار:

1. قصور البيانات والمعلومات.
2. التردد وعدم الحسم.
3. السرعة في اتخاذ القرار.
4. الجوانب النفسية والشخصية لصانع القرار.
5. عدم المشاركة في اتخاذ القرار.

القائد المؤثر مستمع جيد:

- لكي تصبح قائداً فاعلاً، يجب أن تنظر إلى الصورة الكاملة، لكي تستطيع أن تؤثر في الآخرين، ولكي تؤثر في الآخرين يجب عليك أن تستمع لهم، والمهم أن تستمع بحق للآخرين عن طريق ما يلي⁽⁴⁾:
1. اجعل ذهنك صافياً: لذا يجب عليك التركيز والإنصات إلى حديث الآخرين، وعدم الانشغال بأي صارف.
 2. كن صريحاً عند استماعك للشخص الذي أمامك، بغض النظر عما يقوله هل يوافقك أو يخالفك.
 3. اطرح الأسئلة: افهم ما يقوله الآخرون لك، واطرح الأسئلة للتوضيح والتفصيل، لا للتعجيز والإحراج.
 4. ادرس لغة الجسد: اللسان يخبرك بما يدور في العقول، بينما حركات الجسد تخبرك بما يدور في الروح، لذلك أحسن استخدام لغة الجسد لتستمع وتفهم بشكل أكبر.
 5. الاعتراف: إن التفاعل مع الشخص المتحدث يعطيه شعوراً أن تفهم ما يعنيه، وبأنك لفهم مشاعره وأحاسيسه.
 6. تبادل الرأي: بتجاذب الحديث مع الشخص المتحدث، وأعد صياغة كلامه، وتبادل معه المشاعر والأحاسيس.
 7. لخص الموضوع: قبل الخوض في الحديث والكلام الكثير، فعندما تتأكد من انتهاء المتحدث عن الحديث السابق، لخص حديثه بدون مقاطعة، ثم اتركه يتابع الحديث.
 8. اظهر الاهتمام: يجب عليك كقائد فاعل أن تظهر اهتمامك بالمتحدث، وأن تصل وإياه إلى درجة الاعتناق العاطفي، ولن يستطيع أي قائد أن ينجح دون هذه الرابطة التي هي نقل احتياجات وآمال ومشاعر الآخرين، وكذلك يجب أن تكون هذه المشاعر صادقة من لدن القائد، حتى يحصل على ولاء الآخرين، إذ لا قيادة دون ولاء.
 9. اظهر مشاعر الاحترام: بدون التزام لا يوجد ولاء، وبدون ولاء لا توجد قيادة، وإذا أردت أن تحقق هذه المقولة عليك أن تحترم حقوق واحتياجات ومشاعر وأحاسيس الآخرين، إن تقدير الآخرين سر من اسرار القيادة الناجحة.
 10. الاتصال القائم على الصراحة: إن الوضوح والصراحة ركينتان من ركائز القيادة الناجحة، إن الاتصال مع الآخرين بشكل لك – كقائد – مصداقته لك لدى الآخرين، وبالتالي تستطيع أن تؤثر على الآخرين عبر قنوات الاتصال الفاعلة⁽⁵⁾.

القوة:

المعيار هو (إن خير من استأجرت القوي الأمين) سورة القصص. القوة: تعني الكفاءة والذكاء والقدرة على أداء المهمة، وتختلف القوة المطلوبة باختلاف المهمة.

قال ابن تيمية: القوة في كل عمل بحسبتها، فالقوة في إمارة الحرب ترجع إلى شجاعة القلب، وإلى الخبرة بالحروب، والقوة في الحكم بين الناس ترجع إلى العلم بالعدل، الذي دل عليه القرآن والسنة، وإلى القدرة على تنفيذ الأحكام، يمتلك صاحب المنصب أو القائد أو المدير قوة تسمى قوة المنصب، وتعني السيطرة على حياة الآخرين، وهذا أمر طبيعي، ولكن هذه القوة محدودة التأثير.

إن الذين يستطيعون أن يؤثروا في حياة الآخرين يمتلكون قوة خفية تعرف بقوة الشخصية (كريزما) تمكنهم من توجيه الأفراد، ومن ثمّ التأثير عليهم وحثهم على العمل.

أنواع القوة⁽⁶⁾:

1. قوة المركز (المنصب): وهي الحق المعطى لك داخل منصبك ومركزك الوظيفي الذي تتولاه، وتظهر هذه القوة عند أو مرحلة من تعيينك في المنصب، وتتميز بأنها ذات تأثير محدود، وإنتاجية سريعة لكنها غير مستقرة.

2. قوة الشخصية (الكريزما): وهي مجموعة من السمات والقيم المثلى، والمهارات العالية، تجذب بها لب الآخرين، وتكسب طابع التأثير عليهم، تظهر هذه القوة بعد مدة من تعيينك في المنصب، فيرى الآخرون أنك تمتلك قيماً ومبادئ مثلى وذو مصداقية وعزيمة صادقة فيتأثرون بك. هذه القوة ذات تأثير عالي واننتاجية عالية ومستقرة.

قد يمتلك البعض قوة المركز بينما لا يتمتعون بقوة الشخصية، والعكس قد يحدث، وعند إيجاد الشخص الذي يتمتع بقوة المنصب، ويمتلك قوة الشخصية، نحصل على القائد الناجح. والسؤال هنا: ما الممارسات التي تزيد من قوة الشخصية؟

ممارسات قوة الشخصية⁽⁷⁾:

1. التحريض: يدرك القادة الناجحون أن التحريض يأتي من الداخل، وهم يقومون بمجهود صادق لتفهم احتياجات الأفراد ومشاعرهم، لذا يتم تحريض الفرد بحسب احتياجاته.

2. الملاحظة: يتميز القائد الفاعل بقوة الملاحظة عند متابعته ومراقبته للآخرين عن طريق النظر إلى عيونهم أو تصرفاتهم أو طريقة حديثهم، فيتنبأ بأحوالهم ومشاعرهم. يتميز القادة الناجحون بتشغيل الحاسة السادسة لديهم وهي (الحدس).

3. تبادل الأفكار: إن روح العلاقة والمعاملة بين القائد الناجح وأتباعه قائمة على تبادل الأفكار وتلاحمها مع بعضها البعض، لذا ستدرك من خلال هذه الطريقة النتائج المرغوبة لديك.

4. التقصي: إن عملية التقصي تشجع الآخرين على التحدث معك، والتقصي عملية تبين مدى اهتمامك بالعاملين بعيداً عما يسمى بالتطفل، إذاً الفرق بينهما شاسع، فالتقصي معرفة الأحوال بأسلوب مؤدب بقصد الاهتمام بالعاملين وخدمتهم، أما التطفل فهو معرفة أحوال الآخرين بأسلوب غير لائق، بقصد المعرفة والتدخل في شؤون الآخرين.

5. التشجيع: القائد الناجح شخص مؤثر يشع حماساً، ويبعث على التشجيع، لأنه يمتلك روحاً عالية وعزيمة صادقة، وهنا السؤال: كيف يتم تشجيع الآخرين؟ والجواب على ذلك يجب عليك أن تجعل العاملين يدركون الفوائد التي تعود عليهم من تحقيق ما تطلبه منهم.
6. منح المكافآت: يدرك القائد الناجح أن العاملين لا يندفعون إلى العمل ما لم يجدوا التقدير، لذا يجب عليك كقائد أن توفر الحوافز الملائمة لتضمن استمرار العمل، خصوصاً إذا كان العمل شاقاً.
7. التوجيه: إن القائد المؤثر هو الذي يحدد مسار الآخرين، وتركيز جهودهم على تحقيق الأهداف المشتركة التي شارك فيها كل فرد من أفراد الفريق مع المحافظة على الروح العالية للفريق.
8. التكيف مع الهدف: القائد الناجح يستطيع التكيف مع الهدف، لأن لديه رؤية شاملة وصورة أكبر، لذلك عليك كقائد فعال أن توجه عن طريق تحديد الأهداف التي يجب تحقيقها، مع وضع المواعيد النهائية والوسائل الملائمة للانتهاء من العملية.
9. نقل الأهداف والأغراض الموضوعية: إن الرؤية عبارة عن هدف، ومعالم الطريق للوصول إلى الهدف هي الأغراض الموضوعية، ولتحقيق ذلك يجب أن تكون واضحاً، وتحدث عن رؤياك بحماس وبإيجاز وشجاعة وإبداع.
10. التنشيط: إن وضع خطة يعتمد على أهداف وأغراض تم تحديدها بعناية، هي الجزء العقلاني في القيادة، أما الرغبة في الدفاع عن كل ما هو سليم فهو الجزء العاطفي، واندماج الجزء العقلاني في الجزء العاطفي يخلق روح التعاون، وتركيز أنشطة الناس على تحقيق الأهداف المشتركة.

مفهوم التعليم:

يعتبر التعليم مفهوماً مطلقاً لجملة ما يكتسبه الفرد من حقائق معرفية عبر الوسائل المتاحة للتعليم، والتعليم لغة كما ورد في لسان العرب يشق من علم بالشيء: أحاطه وأدركه، ولمه العلم، والصفة تعليمياً علماً جعله يتعلمها، ومن معانيه الإتيان، فنقول: علم الأمر وتعلمه: وأتقنه، وعلمت الشيء بمعنى عرفته وخبرته.⁽⁸⁾

واصطلاحاً؛ فإن التعليم كما تعرفه الموسوعة العربية العالمية: الطريقة التي يكتسب بها الناس المهارات والمعارف، ويتوصلون بها إلى الفهم الصحيح للعالم ولأنفسهم. وتعرف الموسوعة الأمريكية التعليم بأنه العملية التي يتم بها الوصول إلى المعرفة والتبصر، أو تطوير المواقف والمهارات، كما يحتل التعليم موقعاً مهماً على سلم الأولويات التي تواجه المسؤولين، كالقضايا المتعلقة بمستقبل الوطن ومناقشتها، فالنظام التعليمي منظومة واسعة من العلامات والإجراءات أبعد وأشمل من كونها أبنية، وقاعات درس وطلاب، وإنما هي وسيلة وإدارة للتغيير الاجتماعي مفهومة الشامل، ومن هذا المنظور فإن القطاع التعليمي برمته يشكل أحد الأعمدة الأساسية في تطوير المجتمع، وفي الوقت نفسه أصبح من الضروري تطويره بما يكفل المشاركة الإيجابية والفعالة في تنمية المجتمع، وذلك إيماناً بأن العلاقة الجدلية بين النظام التعليمي والمجتمع تلتزم تلك النظرة وذلك الفهم.

يعتبر التعليم العالي من الأدوات الأساسية التي تسهم في تكوين الفرد والمجتمع، وبلورة ملامحه في الحاضر والمستقبل معاً، فالجامعات مهما كان مكانها أو زمان وجودها، تحتاج دائماً إلى أداة ومقياس للحكم على مستوى أدائها لمهامها، في ضوء ما قامت عليه من فلسفات ورؤى وأهداف، وتتمثل أهم التجديدات في مجال تقويم الأداء الجامعي، فيما يلي:

1. الاستفادة من النظريات والمفاهيم، التي عليها مفكرو نظرية الأداء الإنساني (Human performance) وتكنولوجيا الأداء (Technology performance) في البحث عن مداخل جيدة لتقويم الأداء الجامعي مثل نظم إدارة الجودة الشاملة المعروفة، حيث يمكن الأخذ بنظام الجودة الكلية في التعليم (Total Quality Education) لتطوير منظومة التعليم الجامعي والوصول بتجربتها إلى المستوى المطلوب عالمياً ومحلياً، من خلال مشاركة جميع المشاركين في العملية التعليمية في تقويم الأداء الجامعي.⁽⁹⁾
2. السعي نحو توفير أو إعداد قائمة أو أداء تضمن المعايير التي يمكن على أساسها تقويم الأداء الجامعي، تتضمن مختلف أشكال الأداء الجامعي أو مجالات عمل الجامعة أو إعداد قائمة تتعلق بجانب معين أو مجال من مجالات الأداء الجامعي.⁽¹⁰⁾
3. إنشاء إدارة أو مركز بكل جامعة تضم عدداً من الأساتذة المشهود لهم بالكفاءة العلمية والخبرة الأكاديمية وبعض أفراد البيئة المحيطة والخريجين، تتولى تقويم (تطوير) أداء كل مجال من مجالات العمل الجامعي وإجراءات البحوث والدراسات وعقد المؤتمرات والندوات التي تتعلق بتقويم الأداء الجامعي بصفة خاصة، والتعليم الجامعي بصفة عامة.⁽¹¹⁾
4. الأخذ باستراتيجيات الكفاءة والفاعلية والتقويم المستمر في تقويم الأداء الجامعي، ووضع معايير واضحة لتطبيقها.

لضمان نجاح أي برنامج تعليمي، فإنه من الضروري توفر مجموعة من المعطيات والمقومات البشرية والمادية والإدارية، التي لا يمكن من دونها ضمان الحصول على النتائج المرجوة⁽¹²⁾. وبالنسبة لبرنامج التعليم العالي في مجال العلوم التقنية التطبيقية، فإنه يمكن تلخيص متطلباتها في الآتي:

أولاً: الطالب المؤهل المتميز علمياً والمقتنع فعلاً بالتعليم العالي كخيار شخصي واجتماعي، يمكن من خلاله تحقيق طموحاته الشخصية تشكل في مجموعها القوة الدافعة لإبداع الطالب وتميزه في مجالات التعليم بهذه المواصفات، ولعدة أسباب من أهمها تدي مستوى التحصيل العلمي بصفة عامة في مختلف تخصصات العلوم التطبيقية، وحتى في حالة توفر مثل هؤلاء من المتميزين وهم قلة، فإن فرص العمل المتاحة أمامهم كثيرة، وبحوافز مادية ومعنوية كبيرة وخصوصاً من طرف الشركات الأجنبية، الأمر الذي يضطرهم للعزوف عن الانخراط في برامج الدراسات العليا، حيث إن الأمر قد وصل حد أن معظم كليات العلوم التطبيقية لم تعد قادرة على تعيين معيدين بها، ولعدة سنوات متتالية، الآن كنتيجة لهذه المعطيات فإن الأغلبية من المنخرطين الآن في برامج الدراسات العليا في كليات العلوم التطبيقية هم من العنصر النسائي، واللائي لم يتمكن من الحصول على فرص للعمل، أو هؤلاء الراغبين (من الجنسين) في التخلص من التزامات العمل، حيث يتم تفرغهم ولو جزئياً عند انخراطهم في برامج الدراسات العليا.⁽¹³⁾

ثانياً: الأستاذ المبدع والمتفرغ والقادر على تحمل المعاناة في سبيل إنجاح برامج الدراسات العليا، رغم كل الصعاب المعنوية والمادية والفنية والتقنية وغيرها، من أن الظروف المختلفة التي مرت بها الجامعات العربية خلال العقدين الماضيين، بما في ذلك غياب الاستقرار الإداري، وانعدام مصادر المعلومات من كتب ومجلات ودوريات علمية، والتخلي عن إقامة المؤتمرات والندوات العلمية المحلية، وندرة وصعوبة المشاركة في المؤتمرات والندوات العلمية المحلية، وندرة وصعوبة المشاركة في المؤتمرات الخارجية.

وكذلك الافتقار الواضح للإمكانات العملية المطلوبة، بالإضافة إلى انقطاع كل أنواع التواصل مع العالم الخارجي بصفة عامة، بما يحقق المتابعة والمواكبة المتواصلة للتطورات العلمية، كل ذلك أدى إلى تراكم الكثير من السلبات لدى أعضاء هيئة التدريس، الأمر الذي أدى بالأغلبية منهم على التردد في الانخراط في برامج الدراسات العليا وبفاعلية.

ثالثاً: المكتبة العلمية الحديثة والمجددة باستمرار، والقادرة على توفير المعلومات وبغض النظر عن مصادرها، من ضمن أهم الاشتراطات اللازم تحقيقها لإنجاح أي برنامج للدراسات العليا. وبالنظر إلى ما تعانيه مكتباتنا بصفة عامة، سواء كان ذلك في الجامعات أو مراكز البحوث، من انعدام شبه كامل لمصادر المعلومات الأساسية والمطلوبة للبدء في أي برنامج جاد للدراسات العليا والبحث العلمي، فإن الأمر يحتم العمل الجدي وبكل الوسائل على توفير مصادر المعلومات الكفيلة بإنجاح البرامج المختلفة للدراسات العليا.⁽¹⁴⁾

رابعاً: المعامل الحديثة والمتكاملة هي من أهم أساسيات البحث العلمي التطبيقي، وإن الحاجة الماسة لمثل هذه المعامل، التي يتعين أن تحتوي على العديد من الأجهزة والمعدات، بالإضافة إلى توفير الطلب المستمر على المواد من خامات طبيعية وكيمائيات ومستهلكات، هو ما يميز البرامج التعليمية في العلوم التطبيقية وعلى مختلف مستوياتها، وبالتالي يجعلها أكثر كلفة مقارنة بالعلوم الأخرى، وعلى هذا الأساس فإن التفكير في أمر برنامج يراود له النجاح لتوطين التعليم العالي والبحث العلمي في أي مجال من مجالات العلوم التطبيقية.

يجب أن يؤخذ في الاعتبار ومنذ البداية الحاجة الماسة والضرورية لاقتناء معامل متطورة ومتكاملة من حيث التصميم والتنفيذ والتجهيزات بالمعدات الإلكترونية المناسبة بأنواعها، وأجهزة مطياف الرنين (الطنين) المغناطيسي... إلخ، من الأساسيات التي يجب توفرها في معمل متقدم للبحث العلمي التطبيقي، ومثل هذه الأجهزة والمعدات بالإضافة إلى تكلفتها الباهظة، فهي تحتاج إلى ظروف للتشغيل وطرق معايرة، وصيانة معقدة للغاية، بالإضافة إلى ضرورة توفر فنيين ومختصين مهرة وذوي خبرة في مجالات التشغيل والصيانة.⁽¹⁵⁾

خامساً: في معظم مجالات البحث العلمي التطبيقي، يتم استهلاك كميات كبيرة من المواد الخام الطبيعية والكيمائيات المصنعة، وكذلك العينات القياسية والضرورية لإجراء التجارب المعملية، والحصول على النتائج العلمية الدقيقة والقبالة للاستعادة.⁽¹⁶⁾

في معظم الأحيان تكون هناك حاجة ماسة للحصول في الوقت المناسب نفسه على عينات قياسية

لغرض مقارنة النتائج المتحصل عليها، وفي جميع الأحوال فإن تكلفة هذه المواد من خامات طبيعية وكيماويات مصنعة وعينات قياسية تكون عالية، مما يؤدي في النهاية إلى ارتفاع التكلفة لمختلف برامج التعليم العالي والبحث العلمي في مجالات العلوم التطبيقية.

سادساً: تمثل البنية التحتية المتكاملة من الاتصالات؛ بريدية وهاتفية، وإلكترونية، وكذلك خدمات المياه والصرف الصحي، والكهرباء والغاز... إلخ، أحد أهم الاشتراطات اللازم توفرها لإنجاح أي برنامج للتعليم العالي والبحث العلمي، وإن ما تعانيه المرافق التعليمية والمؤسسات البحثية من انعدام شبه كامل لمقومات البنية التحتية اللازمة للبحث العلمي، وبالمواصفات المطلوبة يجعلها غير مؤهلة في الوقت الحاضر للشروع في برامج التعليم العالي والبحث العلمي، بفاعلية لضمان النجاح والاستمرارية.⁽¹⁷⁾

إن ما تعاني منه معظم الكليات الجامعية من تدهور في بنيتها التحتية، بما في ذلك تدهور مستوى الخدمات لأنظمة ووسائل الاتصالات المختلفة، وانعدام خدمات الغاز، بالإضافة إلى التذبذبات والانقطاع في الطاقة الكهربائية... إلخ، ظل ذلك من شأنه أن يؤثر سلباً على أي برنامج للتعليم العالي والبحث العلمي، وبالتالي فإن من الضروري العمل على توفير مقومات البنية التحتية، أو الحد الأدنى منها على الأقل للتأكد من إمكانية النجاح في برامج التعليم العالي.

سابعاً: تعتبر الإدارة العلمية المؤهلة، وذات الصلاحيات الإدارية والمالية القادرة على وضع وتنفيذ البرامج العلمية المناسبة والملحة، لخدمة قطاعات المجتمع المختلفة، من أهم مقومات نجاح برامج التعليم العالي والبحث العلمي.⁽¹⁸⁾

وفي هذا الإطار، قد عانت معظم مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي بالدول العربية، من ظاهرة التغيير المستمر لإدارتها العلمية، ودون الأخذ في الاعتبار لعدة معايير وثوابت متعارف عليها دولياً، فيما يتعلق بالأقدمية العلمية والخبرة الإدارية، كل ذلك أثر سلباً على برنامج التعليم العالي والبحث العلمي، وخصوصاً في مجالات العلوم التطبيقية، التي شهدت خلال العقود القليلة الماضية تطورات كبيرة على المستوى العالمي، ساهمت في اتساع الهوة بين دول العالم في هذه المجالات من العلوم.

ثامناً: وبنفس الطريقة، فإن الهيكلية الإدارية السليمة، التي تخضع لطبيعة التسلسل الهرمي لمؤسسات الدولة، تعتبر من أهم الاشتراطات اللازمة لنجاح أي برنامج للتعليم العالي والبحث العلمي، وعلى هذا الأساس فإن نجاح البرامج المختلفة للتعليم العالي في جميع العلوم، مرهون بتبني هيكلية إدارية صحيحة وثابتة الهوية، يضمن لها الاستقرار والاستمرار فترة زمنية كافية، يتم خلالها وضع تنفيذ البرامج العلمية المطلوبة، ومن ثم ضمان إمكانية تقنين نتائجها دورياً، وبالتالي تكون هناك إمكانية لتطويرها إلى الأحسن باستمرار.⁽¹⁹⁾

لقد انعكس انعدام الاستقرار في الهيكلية الإدارية لمؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي، والتغيير المستمر في تبعية هذه المؤسسات وفعاليتها في خدمة المجتمع في مجالات التعليم العالي والبحث العلمي، ومن ثم عدم القدرة على المساهمة في تحقيق التنمية وصنع التقدم.

تاسعاً: من البديهي التسليم بأن القوانين واللوائح بمختلف أنواعها، وتباين مجالاتها، ما شرعت إلا لتنظيم حياة الناس، وضمان مصالحهم والحيلولة دون وقوعهم في المحذور، سواء كان ذلك بارتكاب المخالفات أم بهدر الوقت والإمكانات.

في هذا الإطار، فإن جميع اللوائح الدراسية قد وضعت أصلاً لتنظيم العملية التعليمية، وفي جميع مراحل التعليم بما يكفل الاستثمار الأمثل لإمكانات وثروات المجتمع من ناحية، وضمان أن تتصف مخرجات المراحل التعليمية المختلفة بمواصفات وكفاءات عالية، تمكنها من المساهمة وبفاعلية في إحداث التنمية، وصنع التقدم في جميع المجالات من ناحية أخرى، ولكن يلاحظ أن مؤسساتنا التعليمية عانت خلال العقود الماضية من عدة تغييرات في اللوائح الدراسية، الأمر الذي ساهم بطريقة مباشرة في تدني مستوى التحصيل في جميع المراحل الدراسية، بما في ذلك مؤسسات التعليم العالي من جامعات ومعاهد عليا، إن التهاون في تطبيق القوانين واللوائح الدراسية، وضعف نظم التقييم في مراحل التعليم الأساسي والمتوسط أدى إلى أن الكثير من المنتسبين لمؤسسات التعليم العالي، هم غير مؤهلين التأهيل المناسب، وبالتالي غير قادرين على إنجاز المطلوب وبمعدلات مرضية وفي فترات زمنية مناسبة، وبما لا يتعارض مع اللوائح الدراسية بهذه المؤسسات، وكنتيجة لذلك ونظراً لتعثر الكثيرين من طلبة الدراسات الجامعية، وعدم قدرة الجامعات على تطبيق اللوائح الدراسية حيالهم، فقد أدى ذلك إلى تكديس أعداد كبيرة من هؤلاء بمختلف الكليات الجامعية، مساهمين بذلك في هدوء واستنزاف إمكانات هذه الكليات المادية والبشرية، وحائلين دون حصول زملائهم من ذوي المستويات الجيدة حتى على الحد الأدنى من التعليم المطلوب.⁽²⁰⁾

من هذا المنطلق، وفي ضوء ما تقدم، فإن عدم ملائمة وصلاحيه اللوائح الدراسية بمختلف مراحل التعليم، والتعاون والتهاون في تطبيقها، سينعكس سلباً بدون شك على أي برنامج للتعليم العالي والبحث العلمي، باعتبار أن الطالب المؤهل هو الأساس في جميع الأحوال.

عاشراً: يعتبر التكامل بين جميع مؤسسات المجتمع التعليمية والبحثية والصناعية والخدمية، أساسيات النجاح لأي برنامج للتعليم العالي والبحث العلمي، ويتجسد ذلك من خلال إيجاد فرص متعددة للبحث العلمي من ناحية، ومن ناحية أخرى يساهم وبفاعلية في حل المشاكل الفنية والتقنية لهذه القطاعات، إن التكلفة الباهظة لبرنامج التعليم العالي والبحث العلمي في مجالات العلوم التقنية التطبيقية لا يمكن لأي مؤسسة تعليمية أو بحثية أن تتحملها لوحدها، ولهذا فإن من الضروري أن تتكاتف مؤسسات المجتمع وتتكامل إمكاناتها البشرية والمادية من خلال برامج وطنية ومدروسة بدقة وتنفيذ أولويات البحث العلمي والتنمية وصنع التقدم.⁽²¹⁾

إن ما شهدته الدول الصناعية المتقدمة من تطور علمي وتقني خلال العقود الماضية ما هو في الواقع إلا نتاج تكامل وثيق بين مؤسسات التعليم العالي والمؤسسات البحثية من ناحية، والشركات الصناعية والمؤسسات العسكرية والخدمية من ناحية أخرى، ففي الولايات المتحدة الأمريكية مثلاً؛ وبالإضافة إلى الدور الفاعل والرئيس للمؤسسات التعليمية والبحثية في مجال التعليم العالي والبحث العلمي، فإن أغلبية الإنجازات العلمية المتطورة والمهمة تقنياً يتم تبنيها والصراف عليها من ميزانية الجيش الأمريكي ووكالة

الفضاء الأمريكية (ناسا)، وغيرها من المؤسسات الاتحادية الكبيرة، وإضافة إلى الدور الرئيس الإيجابي لمؤسسات القطاع الخاصة في هذا المجال.⁽²²⁾

التعليم المستمر في الحضارات المتقدمة رؤية تاريخية:

الحضارات القديمة والديانات السماوية، نادى بفكرة التربية المستمرة حفاظاً على مسيرتها واستمرارها في الحياة، وضماناً لانتشار تعاليم الأديان السماوية بين الناس في الأجيال المتعاقبة، كانت المجتمعات البدائية تسير على نمط ثابت في تعليم أفرادها في فترة الطفولة أو الشباب، ففي الأيام الأولى يتم تعليمهم ما هو ضروري لحفظ الحياة ولضمان العيش وتوفير الأمن من الاعتداءات المتوقعة من الحيوانات المفترسة أو من الجماعات البشرية الأخرى.⁽²³⁾

وعندما يبلغ الأطفال سن الشباب والقدرة على تحمل الأعباء، فإنهم يتعلمون من الكبار أعمالهم ومهنتهم بالتقليد والمحاكاة، كاستخدام السلاح وتعلم فنون الصيد وركوب الخيل، وبناء الزوارق والسباحة، وبناء الأكواخ، وجمع المحاصيل الزراعية، وتوفير القوات الضروري، أمور يتعلمها الأفراد في القبيلة أو المجتمع الصغير بشكل مستمر لا ينقطع.

وعندما قامت مجتمعات الحضارات الأولى، وظهرت المدارس كمؤسسات هادفة إلى نقل مفردات التراث من الأجداد إلى الأحفاد، والمتضمن القيم والعادات، والمعارف والمهارات، إلا في استثناءات عابرة حيث كانت التربية المدرسية طبيعية، فأما ما كان يحدث في التربية اليونانية الإمبراطورية، فالمحارب يتم إعداده إعداداً خاصاً بعد الدراسة الأولية، التي يتم تعليمه فيها.

فبعد الصينيين ينبغي على من يروم ارتقاء المناصب العالية في الدولة، أن يجهز نفسه على أيدي معلمين معنيين بجميع ما هو مطلوب منه حول التاريخ الصيني بتفاصيله الدقيقة، وخاصة تعليم الكنفوشية، وينبغي على الفرد أن يجتاز ثلاث مراحل غاية في الصعوبة والدقة، تؤدي إحداهما إلى الأخرى، وقد تستغرق فترة التعليم أو اجتياز الامتحانات فترة من عمره لا تقل عن ثلاثين عاماً على الأقل تقديراً. وعلى الموظف أن يتابع تعلمه ويجدده باستمرار، ومن الأقوال المأثورة التي حفظتها الكتابة (السنسكريتية) الكلاسيكية في القرن الثاني الميلادي: إن العقلاء يبحثون عن المعرفة كأنهم لن يموتوا أبداً، أو لن يشيخوا، ويحصلون على الفضل كأنهم سوف يموتون غداً، كما طالب أفلاطون في القوانين بتربية يجد فيها كل إنسان طوال حياته ما يشبع رغباته وينمي قراراته.⁽²⁴⁾

أما في التربية الإسلامية، فإن التأكيد على النمو الذاتي الاجتماعي في مجالات العلم والثقافة والبناء الحضاري كان له حضور دائم وأسس ثابتة لا تتبدل ولا تتغير، بتبدل الأيام والسنين، فالعلم دعامة ثابتة من دعائم الدين، وطلبه فريضة على كل مسلم ومسلمة، دون حدود للزمان والمكان.⁽²⁵⁾

أولاً - التعليم المستمر في الحضارة العربية الإسلامية:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد)، وهذا تأكيد امتداد عملية طلبه من الولادة حتى آخر حياة الإنسان، لأن الحياة تتطلب معرفة مستمرة دائمة لاكتشاف مجاهيلها، واكتشاف أسرارها التي مهما اكتشف منها الإنسان، وتوصل إلى بعض دروبها وقوانينها، فإن الباقي والمبهم الذي يحتاج إلى فهم أكبر، وعلم أوسع، لهو الكثير، وبذلك يشير سبحانه وتعالى في كتابه الكريم (وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا)⁽²⁶⁾، و(وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا)⁽²⁷⁾، و(وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عِلْمٌ)⁽²⁸⁾. وهذا يدل على أن كل

العلم الذي توصل إليه الإنسان، ما هو إلا القليل مما يحتوي هذا الكون الواسع الذي نعيشه، فكما أورد الله عز وجل رسله والصحة والأمة للإنسانية واستمرارية العلم في صدر الإسلام، نجد أنهم جددوا هذه التربية بصفات خاصة لها، هي:

1. التربية الإسلامية تربية مطلقة: من حيث الزمان والمكان، فلم يحدد الإسلام زمناً معيناً لطلب العلم، بل جعله ممتداً طول حياة الفرد، وهذا الاتجاه تنادي به التربية المعاصرة في قمة الأولويات التي نادى بها منظمة اليونسكو عام 1972م، والمكان أيضاً مطلق، وحض الإسلام على الحصول على العلم حتى في الصين، التي كانت تعتبر هذه المناطق في صدر الإسلام آخر العالم، وعلى أخذ الحكمة من أي وعاء خرجت.
2. تربية تلائم وتتوافق مع مجمل متغيرات نمو الأفراد وأعمارهم: ففي تربية الأطفال يحذر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، من تربيتهم على نفس الأساليب ونفس المفاهيم التي تربي عليها آبائهم، بقوله: (إنهم خلقوا لزمان غير زمانكم)، فلذلك ينبغي على المسلم أن يتعلم ما يسير حياته.
3. تربية تستهدف تكوين المجتمع: فطلب العلم والتعليم في الإسلام ليس غاية في ذاتها، بل وسيلة لنيل مرضاة الله عن طريق العمل به، وإفادة الناس بهديه ونتاجه، فالرسول صلى الله عليه وسلم اعتبر التعليم صدقة بقوله: (إن من الصدقة أن نتعلم العلم، ثم نعلمه ابتغاء وجه الله عز وجل)، وهذا أيضاً ما تنادي به التربية المستمرة كهدف أساسي من أهدافها، تحول المجتمع معلماً ومتعلماً.
4. التربية الإسلامية تربية شاملة للإنسان: فهي لا تفرق بين عامل السن أو الجنس، الأعضاء والحواس أو عدمها، فهي في ذلك لا تفرق في طلب العلم بين الصغار والكبار، وبين النساء والرجال، وبين الأسوياء والمعاقين، بل أكدت أن طلب العلم قضية ليس لها حدود إلا من حيث القابلية على التعليم والقدرة على الاستيعاب والفهم، حيث (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا⁽²⁹⁾)، وكان قبل ظهور المدارس يتم في خطين متوازيين، خط تعليم الصغار (الكتاتيب)، وخط تعليم الكبار في المساجد والجوامع، وحلقات الدرس ومجالس المناظرة، ودكاكين الوراقين والمكتبات، ودور العلم والمدارس، والزوايا والتكايا، والربط ومنازل العلماء وغير ذلك. كما أن التربية الإسلامية اهتمت بتعليم المرأة أيضاً، ولم تجعلها أقل حظاً من الرجل، فقد ورد في القرآن الكريم (تعلموهن مما علمكم الله)، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: أرجعوا إلى أهليكم فاعلموهم⁽³⁰⁾.

ونقول في هذا الموضوع، إن التعليم المستمر بخصائصه وأهدافه واتجاهاته ودواعيه أصيل في التربية العربية الإسلامية، فكراً وممارسة، وما التسميات الحديثة (التعليم المستمر، التربية الدائمة، التربية المستمرة، التربية المستدامة، والتعليم المتواصل أو الدائم) إلا تسميات لفكر راسخ تمتد جذوره في البدايات الأولى للتربية العربية الإسلامية، التي نادى بتربية المجتمع بكل أفرادها بدون تفریق، فهي مصطلحات لفكر قديم بثبوت جديد معاصر.⁽³¹⁾

ثانياً – التعليم المستمر في العصر الحديث:

التعليم المستمر كان موجوداً وممارساً في الماضي دون أن يحدد بقوانين أو أنظمة أو محددات من أي نوع، ولكنه كان يمارس ويشجع عليه من خلال قنوات ثابتة بأهميته ودوره في تفتح أذهان المتعلمين،

إلا ما ورد في محدداته في علميان وتوجيهات إسلامية من مصدرها الأساسيين القرآن والسنة، فإنها واجبة العمل والتنفيذ، لأنها محددة تماماً.

أما في التربية الحديثة فالتعليم المستمر بمفاهيمه وخصائصه ومحدداته التشريعية، فإنه يعود بجذوره إلى المفكر (كومنيوس 1592 – 1670م)، الذي طالبة بتربية مستمرة متكاملة لكل الناس. وقد حدد في كتابه (Didacticamagne) سنة 1920م، والذي يعني (فن التعليم الأكبر) خلاصة فلسفته التي تنادي (بتربية جماهيرية عامة لكل الفئات المهنية والطبقات الاجتماعية، بحيث لا يفرق فيها بين رجل وامرأة، غني وفقير، لأن التربية تحرر الناس من سلبياتهم ونقائصهم، وتزيد انسانيتهم التي تنمو بالعقل والفكر والعمل). وقد نادى هذا العالم (كومنيوس) بشعار عظيم لا زال التربويون يرددونه وهو (تعليم الكل للكل بشكل كلي)، فالتعليم المستمر بهذا الاتجاه يختلط مع مفهوم تعليم الكبار، الذي تمتد جذوره التاريخ، الذي يتأصل في تشريعات وممارسات، إلا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر لدواعي النهضة الصناعية واتساع الحركة العلمية والفنية وانتشار المبادئ الديمقراطية مع ظهور التحولات الاجتماعية في دول أوروبا الغربية.⁽³²⁾ مع العلم أن مفهوم التعليم المستمر في الوقت الحاضر يشمل تعليم الكبار أيضاً، والاهتمام بتعليم الكبار يزداد نمواً في القرن التاسع عشر، حيث تراعى الدول الكبار فيها، وتعلمهم وتدريب العاملين منهم ليعملوا على تحسين حياتهم في العيش والحياة.⁽³³⁾

فإذا تكلمنا عن تعليم الكبار كجزء أساسي من مكونات التعليم المستمر، فإن هذه النظرة تجعلنا نقول إن بعض الدول الغربية شهدت مولد الجامعات الشعبية، وفتح صفوف لمحو الأمية، والمدارس الصيفية إلى آخر هذه الصيغ التعليمية الموجهة للكبار منذ سنة 1860م، فعلى سبيل المثال لا الحصر؛ كان يوجد في فرنسا عام 1269م أربعة وثلاثون ألف برنامج دراسي يستفيد منها ثمانمائة عامل، وفي إنكلترا وسعت جامعة أكسفورد من وظائفها تحت مسمى (الجامعة المتحدة) أنشئ فيها قسم تعليم الكبار سنة 1845م. ولعل أول فيلسوف يقترح من فكرة (التربية المستمرة) بشكل مباشر في العصر الحديث، هو (باشلارد 1884 - 1962)، حيث يعبر عن الثقافة التي تتوقف عند مدرسة الطفولة والشباب بأنها جامدة، ويرى أن الفكر العلمي ينمو تربوياً بصفة مستمرة، وبالتالي ينبغي متابعتها.

وفي عام 1968م حدد المؤتمر العام لليونسكو اثني عشر هدفاً لعام التربية الدولي، الذي أقرته المنظمة، أن يكون عام 1970م، كان من بينها هدف (التربية المستمرة)، أما الدول الاشتراكية فإن سياستها التعليمية تؤكد على ضرورة تجاوب النظم التعليمية فيها مع التطورات والمتغيرات الحاصلة في حجم ونوع مستوى المعارف والمهارات، وفي وسائل الإنتاج، وما يؤدي ذلك في تطوير المهنة، وعلى ذلك فإنها تدعو إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لاستيعاب مثل هذه التطورات والتغيرات عن بعد، وغيرها من المؤسسات التي تهتم بالتعليم غير النظامي، ولذلك نجد القوانين التربوية التعليمية في هذه الدول تنص على ضرورة تنظيم مؤسسات التعليم النظامي بشكل يخدم غرض (التعليم المستمر)، وإنشاء مؤسسات أخرى تخدم أغراض التعليم «عن بعد»، مثل التعليم بالمراسلة، والتعليم الجزئي في المستوى الثانوي أو الجامعي أو بعد العليم الجامعي، والتعليم بعد الجامعي يعطي أهمية كبيرة، فمثلاً يؤكد نظام التعليم الموحد الاشتراكي في ألمانيا الديمقراطية 1965م، في الفصل السابع، الجزء السادس، على ضرورة إيجاد وسائل جديدة لاستمرار خريجي التعليم العالي في التعليم.⁽³⁴⁾

في رومانيا: قانون التعليم فيها لسنة 1968، فإنه يؤكد في مادته 5 (194) على ضرورة استحداث دراسات تعليمية بعد إنهاء التعليم العالي، في سبيل تطوير الإمكانيات المهنية للخريجين، ولتعريفهم بالجديد من العلم والتكنولوجيا في مجال التخصص أو المجالات القريبة منها.

في بولونيا: عام 1973م، يؤكد نظامهم على ضرورة التنسيق بين مؤسسات التعليم المدرسي واللا مدرسي في تطوير معارف وإمكانات الأفراد العاملين في المهن المختلفة في سبيل إعادة تدريبهم وتجديد وتوسيع مهاراتهم وخبراتهم.

خدمة المجتمع وأهدافها:

لم تدخل هذه الخدمة في متطلبات الدور الوظيفي للأستاذ الجامعي إلا في مصر متأخر، حيث لم يعد مقبولاً في عصر جيد أن تظل الجامعات قابعة في أكاديمياتها، وداخل أبراجها العاجية، فولدت في 1860م جامعات شعبية في دول غربية، ووسعت جامعة أكسفورد من وظائفها عام 1869م تحت مسمى التعليم الإضافي أو التعليم الجامعي الممتد (University Extension) تقدم خدماتها للجماهير.⁽³⁵⁾

وصدر في أمريكا قانون مورل 1862م، وتولدت عنه جامعات هيئة الأراضي، وتأصلت وظيفة خدمة المجتمع ضمن وظائف الجامعة. كما قال وود ويلسن رئيس جامعة برنستون: إن القول لا يكتمل إلا إذا أوضحنا أنه ليس التعليم بل روح الخدمة هو الذي يعطي للجامعة مكانتها في سجلات التاريخ للأمة.

كما وضع أندرو دراير رئيس جامعة إلينوي في 1907م، الرسالة الجديدة لجامعة العصر الأمريكية، فقال: إننا سوف نبني المؤسسات التعليمية لتحقيق أهداف ترتبط بالمكانة التعليمية والحرية والمسلح الطيب، وسننظر من خلالها إلى أعين الأمريكيين، وهي تتطلع إلى الخطط السياسية وإلى تدريب القوى العاملة الأمريكية في مختلف الصناعات الإنتاجية والبناء التي تهتم الولايات المتحدة.⁽³⁶⁾

لقد أصبح التعليم أداة لصناعة التقدم والنهضة في عصر أصبح فيه التقدم معروفاً، وأصبحت فيه النهضة تكنولوجية بالدرجة الأولى، في ظل تحول الاقتصادي العالمي إلى اقتصاد يعتمد على المعرفة وتقنياتها في ظل ثورة الاتصالات والمعلومات والوسائل التعليمية المتعددة التي يشكل فيها الانسان أهم مكوناتها.

وتعد العلاقة بين التعليم والتنمية من الأمور المثيرة للجدل والنقاش، فالتعليم في مفهومه الواسع من شأنه تسريع خطط التنمية التي بدورها تسعى إلى رفع التعليم، وبالعكس فإن الجهل وغياب الوعي يخلق التخلف، ويعوق تنفيذ خطط التنمية القومية.

وقد بات واضحاً أن التنمية الحقيقية لا يمكن أن تنطلق وتعم فوائدها دون الاهتمام بالتعليم الذي هو من أهم أدوات تنمية الطاقات البشرية، وعلى اعتبار أن الانسان هو محور التنمية وأساسها.

وأصبح التعليم في وقتنا الحاضر يحتل مركز الصدارة في عدد العوامل التي تحقق مسيرة المجتمعات النامية، وهو شرط ضروري يتوافق معه كل عمل تنموي، فمن خلاله تتحقق السيطرة على الذات، ويتمكن المجتمع من حل مشاكله، والعمل على التكيف مع الظروف العالمية.

الخاتمة:

مما ذكرنا سابقاً يتبين لنا أن التعليم المستمر يقوم على فلسفة أن التربية تستمر باستمرار الحياة، وذلك لتطوير الذات الفردية والتي من خلالها يتوصل إلى تطوير المجتمع، وكأن ذلك متابعة لكل جديد كل في مجاله إذ أن فلسفة التعليم المستمر المتطللة بظلال الفلسفة البرجماتية تتيح للفرد حريته في التربية وتطلق لقدراته الخاصة ومواهبه العنان في الوصول إلى أقصى ما يستطيع، وتجديد خبراته ومعارفه باستمرار لا يتوقف إلا بتوقف الحياة، ومن هنا فإن كلاً منا طُبق به تطوير ذاته من خلال التعليم المستمر والتثقيف الذاتي سواء كان ذلك فردياً أو ضمن مؤسسات اجتماعية معدة لهذا الغرض وكل هذا في النهاية يولد لنا مجتمعاً متناسقاً مع عصره، و مواكباً له .

النتائج:

1. هنالك حاجة في المجتمع السوداني لهذا النمط من التعليم، وذلك لإتاحة فرصة تعليمية لجميع أفراد المجتمع.
2. تدريب وتأهيل الإنسان يجعل حياته أفضل ويثري جوانبها المختلفة.
3. هذا النوع من التعليم لا تحده عوامل العمر أو الزمن، ولا توجد به قيود ولا حدود.
4. تقوم استراتيجية هذا النوع من التعليم على نشر المعرفة وخدمة المجتمع.
5. لقد أصبحت المعرفة هي العملة العالمية للرفاهية الاقتصادية والاجتماعية.
6. للجامعات سمة على مر الأجيال تعتبر هي محركات المعرفة.
7. هناك ترابط بين التعليم قبل الجامعي والتعليم الجامعي.
8. لا بد من ربط ما بين التميز الأكاديمي وفرص التوظيف.
9. مخرجات التعليم تكون على المجتمع، لا بد من أن تكون عنصر رقي وعتاء.
10. الوقوع في إهدار مخرجات التعليم العالي بسبب نمو غير متوازن مع مقتضيات التنمية الشاملة.

التوصيات:

1. الحث على استمرار الفرد في حلقات السلك التعليمي مع التركيز على التعليم الذاتي.
2. سياسة التعليم هي من السياسات الاقتصادية المهمة التي يجب التقيد بها لتحقيق الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية.
3. ضرورة تطوير الموارد البشرية في الدول التي تنشأ التطور والتقدم والرقي.
4. القدرة على تمييز الكفاءات اللازمة في المعارف المختلفة لتغطي حاجة المجتمع إلى قدرات تشغيلية وأخرى ابتكارية وإبداعية.
5. ضرورة تصنيف الطاقات البشرية بصورة نزيهة، ثم تنمية هذه الطاقات لتأخذ مكانها في احتياجات المجتمع.
6. البحث عن مجالات التميز التي تخدم حاجتنا، وبعد تحقيق النجاح في مجالات معينة يمكن الانتقال إلى غيرها.
7. أهمية الكفاءة الاختصاصية في التعيين والتوظيف والترقية، ذات علاقة وثيقة بالتقدم وتنمية المجتمع، وتحفيز الطلاب نحو التحصيل العلمي.
8. تفعيل أثر احتياجات سوق العمل على مخرجات التعليم العالي.
9. وضع سياسات حول مستوى الطلاب الذي يسمح لهم بمواصلة الدراسات البحثية، وتحديداهم في كل تخصص.
10. إن تدني مستوى الطلاب من ناحية الذكاء والقابليات العقلية يؤدي إلى ضعف العطاء.

المصادر والمراجع:

- (1) عاطف المكاوي، العلوم الإدارية، القاهرة: دار طيبة، 2012م، ص 81.
- (2) المرجع نفسه، ص 28.
- (3) حسين حريم، إدارة المنظمات، عمان: دار وائل، 2012م، ص 18.
- (4) عاطف المكاوي، مرجع سابق، ص 81.
- (5) مهدي زويلف، إدارة المنظمات، عمان: دار وائل، 2011م، ص 18.
- (6) حسين حريم، مرجع سابق، ص 25.
- (7) زكي خليل المساعد، القيادة الإدارية، القاهرة: دار المجلد، 2011م، ص 6.
- (8) محمد الصيرفي، العمليات الإدارية، عمان: دار السلاسل، 2010م، ص 34.
- (9) المرجع نفسه، ص 35.
- (10) شبل بدر ناب، التجديدات في التعليم الجامعي، القاهرة: دار قباء، 2004م، ص 25.
- (11) أحمد حسين اللقاني، تقييم الأداء الجامعي، القاهرة: دار الجامعة، 2002م، ص 25.
- (12) عبد الفتاح جلال، جامعة المستقبل، القاهرة: دار الجامعة، 2007م، ص 24.
- (13) رمزي أحمد عبد الحي، التعليم العالي، الاسكندرية، دار الوفاء، 2005م، ص 29.
- (14) عبد الفتاح جلال، مرجع سابق، ص 38.
- (15) ليث السبيلات، البحث العلمي، عمان: دار وائل، ص 55.
- (16) رمزي أحمد جلال، مرجع سابق، ص 28.
- (17) أحمد حسين اللقاني، مرجع سابق، ص 28.
- (18) المرجع نفسه.
- (19) المرجع نفسه.
- (20) المرجع نفسه، ص 29.
- (21) المرجع نفسه، ص 38.
- (22) هاشم أحمدون، الإدارة الجامعية، القاهرة: دار الجامعة، 2010م، ص 18.
- (23) المرجع نفسه.
- (24) ليث السبيلات، البحث العلمي، عمان: دار وائل، 2011م، ص 81.
- (25) المرجع نفسه، ص 28.
- (26) المرجع السابق، ص 26.
- (27) المرجع نفسه.
- (28) سورة الأعراف، الآية 85.
- (29) سورة طه، الآية 114.
- (30) سورة يوسف، الآية 76.
- (31) سورة البقرة، الآية 286.

- (32) المستند الجامع.
- (33) شبل بدر نابن، مرجع سابق، ص 28.
- (34) المرجع نفسه.
- (35) مهدي علي، إدارة المنظمات، عمان: دار وائل، 2014م، ص 81.
- (36) المرجع السابق.
- (37) حسان الغامدي، خدم المجتمع، الرياض: دار المريخ، 2011م، ص 81.
- (38) عبد الله الكبيسي محمد قمبر، دور مؤسسات التعليم العالي في التنمية الاقتصادية للمجتمع، الدوحة: دار الثقافة، 2001م، ص 210 - 211.

التغير في عرض النقود وأثره على معدلات التضخم في السودان (1985-2019م)

أ. مساعد-جامعة شندي

د. أمير سليمان مصطفى أبوقرون

أ.مساعد-جامعة شندي

د. ليلى علي القشاط دفع السيد

المستخلص

تناولت هذه الدراسة التغير في عرض النقود وأثره على معدلات التضخم في السودان خلال الفترة من 1985-2019م وهدفت الدراسة إلى التعرف على عرض النقود وتطوره في السودان خلال فترة الدراسة ، التعرف على سرعة دوران النقود وتطورها في السودان ، وتوضيح أثر تغير عرض النقود وسرعة دوران النقود على معدلات التضخم في السودان خلال فترة الدراسة . وتمثلت أهمية الدراسة في مدى أهمية دور عرض النقود وسرعة دورانها في التأثير على تغيرات أسعار السلع والخدمات سلباً وإيجاباً ومن ثم الوصول إلى نتائج رياضية رقمية واضحة والتي من خلالها يتم طرح حلول وتوصيات للقائمين على التحكم في عرض النقود وذلك للحد من أثار التضخم السلبية على الاقتصاد الوطني . اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لتفسير وتحليل أثر عرض النقود وسرعة دوران النقود على التضخم في السودان خلال الفترة 1985-2019م باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية (Eviews-9.5) . وتوصلت الدراسة لنتائج من أهمها زيادة عرض النقود تؤدي إلى زيادة في معدلات التضخم في السودان أي هنالك علاقة طردية بين عرض النقود في السودان ومعدلات التضخم خلال الفترة 1985-2019م ، وأيضاً زيادة سرعة دوران النقود في السودان تؤدي إلى زيادة في معدلات التضخم في السودان أي هنالك علاقة طردية.

Abstract

This study deals with the change in money supply and its effect on inflation rates in Sudan during the period from 1985-2019 , the study aimed to identify the money supply and its development in Sudan during the study period, to identify the speed of money circulation and its development in Sudan, and to clarify the effect of changing money supply and the speed of money circulation on inflation rates in Sudan during the study period. the importance of the study is represented in the importance of the role of money

supply and the speed of its circulation in influencing negative and positive changes in the prices of goods and services, and then reaching clear digital mathematical results through which solutions and recommendations are presented to those in charge of controlling the money supply in order to limit the negative effects of inflation on the national economy. the study relied on a descriptive and analytical approach to interpret and analyze the impact of money supply and the speed of money circulation on inflation in Sudan during the period 1985-2019 using the statistical package program (Eviews-9.5). the study found results, the most important of which is the increase in money supply, which leads to an increase in inflation rates in Sudan, meaning there is a positive relationship between the money supply in Sudan and inflation rates during the period 1985-2019, and also the increase in the speed of money circulation in Sudan leads to an increase in inflation rates in Sudan. Positive relationship.

المقدمة :

يعد العرض النقدي من الأدوات الرئيسية التي تستخدمها السلطة النقدية المتمثلة بالبنك المركزي في توجيه سياستها النقدية نحو تحقيق الاستقرار الداخلي والخارجي للاقتصاد، وذلك من خلال تأثيره على المتغيرات الاقتصادية. كما تقوم النقود بدور هام وحيوي في اقتصاديات الدول النامية والمتقدمة ، ولا يقتصر دورها في المبادلات فقط ، بل يتعدى ذلك إلى التأثير المباشر على متغيرات الاقتصاد القومي مثل معدل التضخم والناتج المحلي الإجمالي وعجز الموازنة وسعر الصرف وميزان المدفوعات وغيرها من المؤشرات الاقتصادية الكلية ، لذلك تتولى السلطات النقدية ممثلة في البنك المركزي ومؤسسات النقد عملية إصدار وتنظيم النقود أهمية قصوى ، وتبرز أهمية التضخم كمفهوم إقتصادي لأنه ينتج عن الارتفاع العام والمستمر في الاسعار. ومشكلة التضخم بالنسبة للاقتصاد النامي هي مشكلة هيكلية وهناك رؤيتان لهذه الظاهرة الرؤية الأولى تحصر التضخم في اطار الظاهرة النقدية أى أنه نقود كثيرة تطارد سلعاً قليلة أما الرؤية الثانية ترى أنه اختلالات هيكلية داخل بنية الاقتصاد القومي وهذه الرؤية أقرب الى الواقع العملي إذ أنها تنظر للظاهرة الاقتصادية التضخم في اطار كلي. يمثل فجوة بين الطلب والعرض .

تعتبر مشكلة التضخم مشكلة متجذرة لكثير من اقتصاديات الدول والتي تحظى باهتمام كبير من قبل متخذي القرار وذلك للآثار السلبية الكبيرة التي تفرزها الضغوط التضخمية على اقتصاديات تلك الدول، وبالتالي تنوعت ادوات معالجتها باختلاف المدارس والنظريات التي فسرت العوامل والاسباب التي تقف واره حدوثها.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة لمعرفة أثر التغير في عرض النقود وسرعة دوران النقود على معدلات التضخم في السودان في السودان خلال الفترة 1985-2019م .

الإطار النظري للدراسة :

مفهوم وعرض النقود :

مفهوم النقود:

تعرف النقود بأنها الشيء الذي يستخدم من قبل الأفراد ، ويلقى قبولاً عاماً ويستخدم وسيطاً للتبادل ومقياساً ومستودعاً للقيمة ، كما تستخدم وسيلة للمدفوعات الآجلة (40).

لم يتفق الاقتصاديون على تعريف موحد للنقود ووظائفها ؛ بل اختلفت تعريفاتها باختلاف نظرتهم للنقود ووظائفها (الكلية ، النوعية) ودورها في الحياة وفي النشاط الاقتصادي . فقد عرفها «Steiner shwppront Solomon» : بأنها شيء ثابت لا تتغير قيمته كوحدة للحساب ، ويكون مقبولاً من المجتمع كأداة لتسديد المدفوعات والديون والحصول على السلع والخدمات . وهذا التعريف يشتمل وظائف أخرى للنقود كتسديد المدفوعات والديون والحصول على السلع . بينما عرفها «John Rcnleit» على أنها أي شيء قابل للإنفاق ، ويستخدم كوحدة للحساب . هذا التعريف يركز على وظيفة النقود كوحدة حساب فقط، وقد عرفها «Walke» في عبارته الشهيرة النقود هي أي شيء تدخله النقود . بينما عرفها «Robertson» على أنها سلعة تستخدم كوسيلة مبادلة بسلع أخرى وتسوية الالتزامات التجارية . اقتصر هذا التعريف على النقود السلعية والتي تطلب لذاتها فقط . أما «Kednes» فعرفها بأنها : كل شيء يستخدم لتسوية المدفوعات باعتباره ذا قبول عام كوسيط للمبادلة ، ويستخدم لحفظ القوة الشرائية (7). كما تعرف النقود بأنها أي شيء يؤدي وظيفة النقود ويحظى بالقبول العام . وهذا هو التعريف الوظيفي للنقود . وحتى تؤدي النقود وظيفتها كأداة مبادلة مقبولة يجب أن تتمتع بصفة القبول العام ، سهولة حملها ، استحالة بلاها وتآكلها ، قابليتها للتجزئة ، تجانس وحداتها وندرتها النسبية (27). يمكن القول أن معظم التعاريف السابقة (وإن اختلفت) ، إلا أنها ركزت على خاصيتين رئيسيتين للنقود ، وهي وسيلة للمبادلة ووحدة حساب تسوية المدفوعات وإبراء الديون . لذلك فإنه يمكن تعريف النقود بأنها « كل شيء يلاقي قبولاً عاماً كوسيلة لمبادلة ووحدة حساب، ويستخدم لتسوية المدفوعات وإبراء الديون.

عرض النقود :

يقصد بعرض النقود ، أو كما يطلق عليه النقود المتداولة ، أو كمية المعروض النقدي ، كمية النقود المتاحة في الاقتصاد القومي في فترة زمنية محددة . ويفسر الاقتصاديون كمية النقود المتاحة ، أو ما يطلق عليه كمية وسائل الدفع المتاحة (بإجمالي النقود) على اختلاف أنواعها الموجودة في المجتمع في فترة زمنية محددة . ويتكون عرض النقود في المجتمع من عنصرين رئيسيين هما : الأول هو النقود الورقية «القانونية» المتداولة بأجزائها ومضاعفاتها والثاني هو نقود الودائع ، أو النقود المصرفية «الكتابية» . وبذلك فإن عرض النقود يشتمل على صافي النقد المتداول خارج الجهاز المصرفي «المصرف المركزي والمصارف التجارية» وعلى الودائع الجارية للمصارف التجارية . إلا أنه من الملاحظ أن هناك وسائل أخرى تؤدي وظائف النقود في

الاقتصاديات المعاصرة ، مثل الودائع الآجلة ، التي تختلف عن الودائع الجارية «تحت الطلب» . في أن الودائع الآجلة لا يمكن سحبها من المصرف إلا بعد مضي فترة زمنية معينة ، متفق عليها بين الفرد المودع والمصرف . ولما كانت هذه الودائع لا يمكن استخدامها في تسوية الالتزامات والمدفوعات بسرعة تامة ، مثلما تتمتع به النقود الورقية ونقود الودائع المصرفية ، وذلك لانخفاض درجة سيولتها ، فإنه يطلق عليها شبه النقود ، تمييزاً لها عن النقود الاعتيادية بشقيها الورقي والمصرفي . وتشكل أشباه النقود مع عرض النقود إجمالي السيولة المحلية في الاقتصاد القومي (55) .

تعريفه :

يدور جدل واسع بين الاقتصاديين حول اعطاء تعريف محدد لعرض النقد وكيفية احتسابه خلال مدة معينة ، وتركز الخلاف حول نقطة أساسية تتمثل بمهية العناصر التي تؤلف عرض النقد ، وقد أطلق كينز على عرض النقود مصطلح الكمية النقدية والتي يمكن تعريفها على أنها الأموال ذات القوة الشرائية المباشرة ، أي القدرة على التحول مباشرة إلى كافة السلع والخدمات المتاحة للتبادل ، بمعنى آخر هي القدرة على إبراء الديون (22) . كذلك هو كمية النقود المتداولة في مجتمع ما خلال فترة زمنية معينة . ويقصد بالنقود المتداولة هنا كافة أشكال النقود التي يحوزها الأفراد أو المؤسسات ، والتي تختلف أشكالها بمدى التطور الاقتصادي والاجتماعي ، وتطور العادات المصرفية في المجتمعات (8) . كما يعرف بأنه مجموع وسائل الدفع المتداولة في المجتمع خلال مدة زمنية معينة . كذلك هو الكمية المتداولة من النقود في أي وقت من الأوقات (17) . وعلى الرغم من أن الوصف العام للنقود واضح بصورة نسبية ، فإن التعريف المحدد لإجمالي عرض النقود معقد ؛ بسبب التنوع الكبير في أشكال النقود في النظم الاقتصادية الحديثة ، وفيما يلي المقاييس الرئيسية لعرض النقود (14) :

1- عرض النقود ومعناه الضيق M1 :

يشمل مجموع وسائل الدفع المتداولة في مجتمع ما خلال فترة زمنية معينة . وقد شاع هذا التعريف بين الكنزيين والتقليديين لتأكيدهم وظيفة النقود الأساسية ، كوسيلة للتبادل الوظيفية الأساسية للنقود كما يرونها . ويشمل M1 هنا الودائع الجارية كوسيلة دفع بواسطة الشيكات ، أي يمكن الحصول عليها بسرعة والعملية المتداولة بين أيدي الجمهور (9) . ويتماشى هذا التعريف مع الطريقة النظرية ، حيث إن هذه الأصول هي فعلاً نقود وبالتالي تستخدم وسيلة للتبادل مباشرة (43) . ويلاحظ أن النقد المتداول الذي يدخل في تعريف عرض النقود بالمعنى الضيق M1 يُعد بمثابة أكثر الأصول سيولة ، فهي تتميز عن غيرها من الأصول بسيولتها المطلقة « أي قدرتها على التحول إلى سلع وخدمات بدون تكلفة » .

2- عرض النقود بالمعنى الواسع M2 :

يعرف أحياناً بمصطلح السيولة المحلية ، ويتكون من الودائع تحت الطلب (الجارية) والعملية المتداولة بين أيدي الجمهور ، مضافاً لها الودائع لأجل في المصارف التجارية . ويتوقف هذا التعريف مع مفهوم النظرية الكمية الحديثة للنقود . لكن تعود أسباب التوسيع في عرض النقد هنا إلى حد القطاع المالي في الدول المتقدمة . وقد وفر جزءاً كبيراً من الموجودات المالية التي يمكن تحويلها إلى وسائل دفع بسهولة وسرعة في الوقت نفسه (10) . ونتيجة للتطور الاقتصادي الحديث وتعدد صور التمويل ظهرت أصول أخرى

عديدة ، تتمتع بسيولة كبيرة وتقترب من النقود ، بحيث أصبح يطلق عليها «شبه النقود» ومن أمثلتها الودائع لأجل وودائع التوفير ، والودائع تحت الطلب بالعملة الأجنبية . وهي وإن كانت لا تتمتع بصفة السيولة النقدية ؛ إلا أنها تندرج تحت وصف «السيولة المحلية» . وهذا يعني أن مفهوم السيولة المحلية يعد أكثر اتساعاً من مفهوم عرض النقود بالمفهوم الضيق ، وعليه يتكون عرض النقود بالمعنى الواسع ، من عرض النقود بالمعنى الضيق مضافاً له شبه النقود (19).

3- عرض النقود بالمعنى الأوسع :

يشمل هذا التعريف عرض النقد بالمعنى الواسع إلى السيولة المحلية ، مضافاً لها الادخارات المودعة خارج المصارف التجارية.

عرض النقود رهين بالنظام النقدي والمصرفي ، الذي يطبق في كل دولة وبسياسة القائمين على هذا النظام . فإذا كان النظام النقدي والمصرفي في إحدى الدول يعتمد على العملة الذهبية وحدها ؛ فإن مقدار العملة في هذه رهين بما يوجد فيها من ذهب ، سواء كان من المناجم الموجودة فيها أم النظام النقدي والمصرفي من الدولة ، ويعتمد على العملة الذهبية والعملة الورقية (5).

البنك المركزي هو الذي يجوّز عرض النقود الاسمي ؛ لذلك يعتبر العرض الاسمي للنقود متغيراً خارجياً، يتحكم فيه البنك المركزي . ويمكن للبنك المركزي تغيير القاعدة النقدية للتحكم في عرض النقود عندما يكون مضاعف النقود ثابتاً (23).

سرعة دوران النقود :

أ/ مفهوم سرعة دوران النقود :

يقصد بها متوسط عدد المرات التي تنفق فيها الوحدة النقدية الواحدة لإنجاز المدفوعات النقدية خلال فترة زمنية معينة . أو أنها تعبر عن المعدل الذي تنتقل فيه وحدة النقد من يد لأخرى كوسيط للتبادل خلال فترة من الزمن هي عادة سنة (32) . أو أنها الإنفاق الكلي مقسوماً على كمية النقود (2). ومعنى ذلك أن سرعة دوران النقود هي العامل الذي يصل بين تدفق النقد وكمية النقد ، وكذلك بين حجم النقد من جهة وتدفق السلع والخدمات من جهة أخرى ، من خلال عملية تحديد الأسعار في السوق (29). وتعتبر سرعة دوران النقود العنصر المكمل لكمية النقود وتشبهها من حيث الأثر ، فكمية النقود تعبر عن متغير قابل للقياس في لحظة معينة ، أما الإنفاق النقدي «كمية النقود مع عدد تكرار استعمال كل وحدة نقدية» يعتبر تياراً يتحقق خلال فترة من الزمن مثلاً سنة ، وبالتالي فإن مجموع النقد المنفق خلال السنة على السلع والخدمات أكبر من كمية النقود المتاحة تحت تصرف الوحدات الاقتصادية خلال السنة نفسها (35) . لذا فإن زيادة (أو انخفاض) سرعة دوران النقود تعادل في تأثيرها زيادة (أو انخفاض) كمية النقود المتداولة (46). وما دامت سرعة دوران النقود تمارس نفس التأثير الذي تمارسه كمية النقود يصبح بالإمكان احلال الأولى مكان الثانية لإنجاز نفس المقدار من المبادلات الاقتصادية ، بمعنى أن تمويل الزيادة في حجم المعاملات أو في الناتج القومي يمكن أن يتم : إما من خلال زيادة كمية النقود مع استقرار سرعة دوران النقود ، أو من خلال زيادة سرعة دوران النقود مع ثبات كمية النقود أو من خلال زيادة كمية النقود وسرعة دورانها معاً (34) .

ب/ سرعة دوران النقود في النظرية الاقتصادية :

1- المدرسة الكلاسيكية (نظرية كمية النقود) : تستند إلى معادل التبادل الاقتصادي (آرفنج فيشر) ، وكان الهدف منها دراسة العلاقة بين كمية النقود (عرض النقود) والإنفاق على السلع والخدمات (P.Y) أو ما يسمى بالدخل الاسمي ، وتتخذ الصيغة الآتية :

$$V.MS = P.Y(T)$$

إذ أن :

MS: عرض النقود ، V: سرعة دوران النقود ، P: المستوى العام للأسعار ، Y: حجم الإنتاج ، (أو حجم المعاملات T)

وتنظر نظرية كمية النقود إلى سرعة دوران النقود على أنها تتصف بالثبات في المدى القصير ، وأن النقود لا تطلب لذاتها وإنما لإجراء المبادلات الاقتصادية ، وبالتالي فإنها ستنفق عاجلاً أو آجلاً ، وبما أن الاقتصاد في حالة التشغيل الكامل فإن الإنتاج يتصف بالثبات في المدى القصير وبالتالي : $DMS=DP$ وهذا هو جوهر النظرية الكمية الكلاسيكية الذي يؤكد وجود علاقة طردية تناسبية بين كمية النقود والمستوى العام للأسعار ، وأن قيمة الإنتاج في اقتصاد ما يساوي مجموع ما ينفق على السلع والخدمات المنتجة فيه (11)

إن وجهة نظر الكلاسيك حول ثبات سرعة دوران النقود مبنية على أساس أن التغيرات الهيكلية والتغيرات في العادات والعوامل المؤسسية في الاقتصاد والتي تؤثر على الكيفية التي ينظم بها الأفراد معاملاتهم هي عوامل بطيئة التغيير عبر الزمن ، لذا تكون سرعة دوران النقود ثابتة في الأجل القصير (47) لقد تم تطوير هذه النظرية من قبل اقتصاديي مدرسة كامبردج وأضافوا إليها تعديلات جوهرية من أهمها إدخال عنصر الطلب على النقود للمعاملات الجارية ، وأن قيمة النقود تتحدد بعرض النقود والطلب عليها ، وبالتالي فإن أي تغير في مستوى الأسعار ومن ثم في قيمة النقود إنما هو نتيجة للتغير في عرض النقود أو الطلب عليها أو في كليهما معاً . ولكن نقطة البداية هي الطلب على النقود وليس عرضها كما كان بالنسبة لمعادلة التبادل (58). كما تؤكد النظرية على العلاقة بين الأرصدة النقدية التي يرغب الأفراد في الإحتفاظ بها من جهة ، وبين الدخول النقدية للأفراد من جهة أخرى . بحيث تكون هناك نسبة من الدخل يحتفظ بها بصورة أصول مالية . أي ظهرت هنا وظيفة أخرى للنقود من حيث كونها مخزن للقيمة ، وقد اشتق مارشال وزملاؤه من مدرسة كامبردج نظريتهم من صيغة معادلة التبادل لفيشر والذي افترض أن :

$$V.MS = P.Y(T)$$

فإذا تم قسمة طرفي المعادلة على V فإن المعادلة تصبح :

$$MS = 1/V P.Y(T)$$

وعندما يكون سوق النقد في حالة التوازن فإن الكمية المعروضة من النقد تساوي الكمية المطلوبة، وبالتالي يمكن استبدال (MS) بـ (Md) واستبدال مقلوب سرعة دوران النقود (V/1) بالرمز (k) لتصبح المعادلة :

$$Md = k P.Y$$

إذ أن Md : الطلب على النقود ، k : النسبة من الدخل النقدي التي يحتفظ بها الأفراد على شكل أرصدة نقدية سائلة ، PY : قيمة الناتج القومي الإجمالي بالأسعار الجارية.

وتفسر النظرية ارتفاع الأسعار بطريقة مختلفة عن نظرية المبادلة ، فهي تشير إلى أن زيادة كمية النقود تؤدي إلى ارتفاع قيمة المعامل (k) بسبب انخفاض سرعة دوران النقود ($k=1/V$) ، وبالتالي سوف ترتفع معدلات الدخل النقدي «مع افتراض التوظيف الكامل» وبذلك فإن الارتفاع في الإنفاق بسبب زيادة معدلات الدخل النقدي يعمل على ارتفاع الأسعار (12) كما أن أي تغيير سريع ومفاجئ في حجم الأرصدة النقدية المطلوبة (k) المتولدة عن التغير في رغبات الأفراد إذا لم ترافقها تغيرات مقابلة في عرض النقود سيؤدي إلى تقلبات كبيرة في متوسط النشاط الاقتصادي ويكون مصدراً مهماً من مصادر التقلبات الاقتصادية .

2- المدرسة الكينزية «نظرية التفضيل النقدي» : رفضت نظرية تفضيل السيولة ثبات سرعة دوران النقود ، وأكدت على أن الأفراد يرغبون في حيازة كمية معينة من النقد الحقيقي وأن الطلب على الأرصدة الحقيقية (Md) يتشكل بناءً على دوافع المعاملات والاحتياط والذات يتقيدان بعلاقة طردية مع مستوى الدخل (Y) ، إضافة إلى دافع المضاربة والذي يعتمد على معدل سعر الفائدة (r) ، وأن تقلب سعر الفائدة يصاحبه تغير في سرعة دوران النقود في نفس الاتجاه ، وبالتالي تصبح دالة الطلب على النقود غير مستقرة في الأجل الطويل . ويمكن التعبير عن دالة تفضيل السيولة بالصيغة الآتية :

$$Md/P = f(Y,r)$$

وبأخذ مقلوب المعادلة : $(P/Md = 1/ f(Y,r)$

وبشرط توازن السوق النقدي فإن $Ms=Md$

عليه فإن : $(P/Ms = 1/ f(Y,r)$

وبما أن $f(Y,r)$ دالة الطلب على النقود ، فيمكن أن نكتب (Md) بدلاً عنها للتبسيط :

$$P/Ms = 1/Md$$

وبضرب طرفي المعادلة في (Y) :

$$PY/Ms = Y/Md$$

وبما أن سرعة دوران النقود (V) هي $V = PY/MS$

$$V = Y/Md$$

وهذا يعني أن هناك علاقة عكسية بين الطلب على النقود وسرعة دوران النقود في ظل مستوى معين من الدخل (Y) ، وتعني أن زيادة الطلب على النقود يصاحبها انخفاض في سرعة دوران النقود (59) والعكس صحيح .

ج/ قياس سرعة دوران النقود :

يمكن التمييز بين طريقتين لقياس سرعة دوران النقود :

1- سرعة دوران المعاملات (Vt) : وتمثل معدل أو متوسط عدد المرات التي تستخدم فيها كل وحدة من الوحدات النقدية في المعاملات ، أي في عمليات البيع والشراء والسلع والأوراق المالية في السنة ، وهي طريقة نادرة الإستعمال بسبب صعوبة تقدير حجم أو عدد المعاملات ، وتتخذ الصيغة الآتية : $Vt = T/MS$

إذ أن: Vt : سرعة دوران المعاملات، T : حجم أو عدد المعاملات، MS : كمية النقود في التداول .
 2- سرعة دوران النقود الداخلية (Vy): تتناول الدخل أو الناتج القومي، أي ترتبط بالإنتاج النهائي من السلع والخدمات، وتعرف بأنها متوسط عدد المرات التي تنفق فيها الوحدة النقدية بوصفها دخلاً على السلع والخدمات خلال السنة، فهي تقسي معدل إنفاق أو تدفق الدخل النقدي وفق الصيغة الآتية: $Vy = Y/M$

حيث أن: Vt : سرعة الدوران الداخلية، Y : الدخل أو الناتج القومي، M : كمية النقود في التداول (33).
 د/ العوامل المؤثرة على سرعة دوران النقود:

1. هناك عدة عوامل تؤثر في سرعة دوران النقود إما بزيادتها أو انخفاضها يمكن تلخيص أهمها في الآتي:
 1- سعر الفائدة: تمارس تغيرات سعر الفائدة السائد في السوقين النقدية والمالية تأثيراً ملحوظاً على سرعة دوران النقود، لأنه يمثل كلفة الاحتفاظ بالأرصدة النقدية والموجودات التي تدر عائداً، فارتفاع سعر الفائدة على الموجودات البديلة عن النقود يقلل من الاحتفاظ بالأرصدة النقدية وتزداد سرعة دوران النقود (63).
- 2- درجة انتظام استلام الدخل: إن استلام الأفراد لدخولهم بشكل منتظم يقلل من حجم الأرصدة النقدية التي يحتفظون بها مما يزيد من سرعة دوران النقود. وبالعكس إذا كان استلام الدخل غير منتظم ويضطر الأفراد للاحتفاظ بحجم أكبر من الأرصدة النقدية تنخفض سرعة دوران النقود (38).
- 3- توقعات الأسعار: ارتفاع المستوى العام للأسعار أو التوقع بارتفاعها مستقبلاً تخفض القوة الشرائية، الأمر الذي يقلل من رغبة الأفراد للاحتفاظ بالأرصدة النقدية وتزداد بالمقابل رغبتهم بشراء السلع والخدمات، مما يؤدي إلى ارتفاع سرعة دوران النقود (64).
4. عادات الإنفاق والإدخار: إذا كان لدى الأفراد حافزاً لانفاق الجزء الأكبر من دخولهم على الاستهلاك فإن هذا يقود إلى تقليل الاحتفاظ بالأرصدة النقدية أي ارتفاع سرعة دوران النقود. أما إذا كان لدى الأفراد ميلاً أكبر للإدخار سيزيد ذلك من احتفاظهم بالنقود وتنخفض سرعة دوران النقود (37).
5. التوقعات بشأن الدخل المستقبلية: كلما كانت توقعات الأفراد متفائلة إزاء دخولهم المستقبلية وعلى جانب كبير من اليقين من استمرار أو زيادة مستوى دخولهم في المستقبل، فإنهم سيحتفظون بأرصدة نقدية أقل، مما يزيد من سرعة دوران النقود.
6. دى توفر وتنوع الموجودات المالية السائلة غير النقدية: كالودائع الادخارية وسندات الادخار والأوراق المالية الحكومية وغيرها التي تشترك مع النقود في وظيفة خزن القيم والطلب على السيولة لقبليتها للتحويل إلى نقد بسرعة (62) إذ مع توفر وتنوع هذه الموجودات يقل الطلب على النقود وتزداد سرعة دوران النقود.
7. التزامن بين استلام الدخل وإنفاقه: فكلما كان جدول استلام النقود متسقاً مع جدول إنفاقها، فإن مقدار النقد المحتفظ به يكون أقل وتكون سرعة دوران النقود أكبر (60).
8. مدة استلام الدخل: كلما قصرت المدة الزمنية بين فترتي استلام الدخل زادت سرعة دوران النقود.
9. درجة تطور النظام المالي: تتماشى طردياً مع سرعة دوران النقود، إذ أن الأخيرة عبارة عن دالة سلوكية

تعتمد إلى حد كبير على سوق الأفراد والمؤسسات المالية ، فكلما كان الجهاز المصرفي أكثر تقدماً وانتشاراً وكان تعامل الأفراد معه أكثر شيوعاً ، زادت قدرة المؤسسات المالية الوسيطة في تجميع مدخرات المجتمع وإعادة توظيفها بكميات وشروط ملائمة وسرعة تحويلها إلى نقود وبأقل تكلفة مع تقدم وسائل الاتصالات واجهزة المقاصة المصرفية ، أدت إلى تقليل ما يحتفظ به الأفراد من أرصدة نقدية ، وبالتالي زادت سرعة دوران النقود (61).

10. الدورات الاقتصادية : تتأثر سرعة دوران النقود بالتغيرات في مستوى النشاط الاقتصادي ، فتميل إلى الارتفاع في أوقات الانتعاش الاقتصادي ، إذ تسود توقعات تفاؤلية حول مستويات الأرباح والأسعار ، وبالتالي انخفاض حجم الأرصدة النقدية العاطلة التي ترغب الوحدات الاقتصادية الاحتفاظ بها ، وبالعكس تميل سرعة دوران النقود إلى الانخفاض في أوقات الركود التي تتسم بزيادة الطلب على النقود بسبب هيمنة التوقعات التشاؤمية حول الأرباح والطلب على السلع والخدمات (36).

11. تغيرات الدخل وعرض النقود : بالنظر إلى سرعة دوران النقود الداخلية التي تعبر عن علاقة الناتج أو الدخل القومي بعرض النقد ($Vy = Y/MS$) فهذا يعني تأثيرها طردياً بالتغيرات الحاصلة مع بسط المعادلة وعكسياً مع مقامها ، فزيادة كمية النقود بنسبة أكبر من نسبة زيادة الدخل تؤدي إلى انخفاض سرعة دوران النقود ، ويحدث العكس عند زيادة الدخل بنسبة أكبر من زيادة عرض النقود سواء كانت زيادة الدخل نابعة من زيادة حجم السلع والخدمات المنتجة أو من زيادة الأسعار (39) .

التضخم:

أ/ مفهوم التضخم:

يعتبر التضخم من الظواهر الاقتصادية الكلية ، التي شغلت الاقتصاديين لفترة طويلة من الزمن، خصوصاً في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي ، وذلك للآثار التي تخلفها هذه الظاهرة على الاقتصاد بشكل عام . ولازال هدف محاربة التضخم والمحافظة على استقرار الأسعار من الأهداف الأساسية التي تسعى الحكومات إلى تحقيقها ، وتعتبر مؤشراً على فشل الحكومات أو نجاحها ، وأن هنالك جدلاً بين الاقتصاديين على دراسة التضخم وذلك لأن التضخم في حد ذاته ظاهرة اقتصادية كلية وديناميكية في الوقت نفسه ، مما يعني أن هناك عوامل عديدة تشترك في حدوثه وآلية عمله وبسبب ديناميكيته فإنه يصعب تحديد وقياس العوامل المؤثرة فيه بدرجة دقيقة .

والتضخم يحدث عندما تصبح الزيادة في كمية السلع والخدمات غير متناسبة مع حجم الزيادة في أدوات الدفع ؛ ومن ثم تخرج النقود عن وظائفها الأساسية كوسيط للمبادلة وكمخزن جيد للقيمة ، لتصبح أداة امتصاص للقوة الشرائية الحقيقية للأفراد. ومن الناحية الشخصية يجب اعتبار سلوك الأشخاص الاقتصاديين مالكي النقود عند توزيع إنفاقهم ، فان التضخم هو المركز أو الموقف الاقتصادي الذي لا يستطيع فيه الأفراد التصرف بطريقة نقدية رشيدة نتيجة تواجد حجم ضخم من النقود (48) .

ب/ تعريف التضخم :

في اللغة : من ضخم ، الضخم : الغليظ من كل شيء ، والضخام بالضم العظيم من كل شيء هو العظيم الجرم الكثير اللحم (1) .

تعريف التضخم في الاقتصاد:

تعددت تعريفات التضخم في الفكر الاقتصادي ، وذلك من خلال العديد من الكتابات التي تناولت هذه الظاهرة ، حيث ركزت بعض تلك الكتابات في تعريفها لهذه الظاهرة على مظهر التضخم ، وذلك باعتباره ارتفاعاً في المستوى العام للأسعار ، ومن الأمثلة على ذلك تعريف التضخم بأنه زيادة في وسائل الوفاء الموضوعة تحت تصرف الجمهور دون أن يكون سببها زيادة في حاجة الجمهور إليها ، أي زيادة في الثروات الحقيقية (20) . كما يعرف التضخم على أنه الارتفاع الملموس والمستمر في المستوى العام للأسعار في دولة ما. (21) كما عرف بأنه : عبارة عن الانخفاض المستمر والمتواصل في القيمة الحقيقية لوحدة النقد (13) . ومن خلال هذه التعريفات يتبين أن التضخم يعبر عن الزيادة في كمية النقود المتداولة إلى تلك الدرجة التي تؤدي إلى حدوث انخفاض في قيمتها ، والذي ينعكس في صورة ارتفاع مستويات الأسعار المحلية ، مع ثبات مستويات الدخل، بحيث يؤدي التضخم إلى انخفاض القوة الشرائية لوحدة النقد.

كذلك يعرف التضخم بأنه : الزيادة النسبية في المستوى العام للأسعار خلال فترة من الزمن . ويمكن النظر إليه من جهة أخرى على أنه انخفاض في كمية النقود مع كل ارتفاع في الأسعار ، فهو الانخفاض في القوة الشرائية لكمية ملموسة من النقود (15). وهو ارتفاع تكاليف المعيشة والارتفاع في المستوى العام للأسعار لكل السلع والخدمات ، ويتناسب عكسياً مع القوة الشرائية للنقود ، فإذا تضاعفت الأسعار فإن القوة الشرائية للنقود تتضاءل إلى النصف ، أما إذا انخفضت الأسعار إلى النصف فإن القوة الشرائية للنقود تتضاعف ، وهكذا فإن التضخم يمثل انخفاضاً في القوة الشرائية (3) . كما يعرف بأنه زيادة محسوسة في كمية النقود (45).

التضخم من الناحية النقدية: يقول «فيردمان» إن التضخم ظاهرة نقدية وكل أنواعه تنصب في أنه معدل النمو المرتفع في العرض النقدي من خلال الطلب على النقود (65).

التضخم من الناحية الشخصية: يعرف بأنه المركز المالي أو الموقف الاقتصادي الذي لا يستطيع فيه الأشخاص التصرف بطريقة نقدية رشيدة نتيجة تواجد حجم التضخم النقدي (52).

التضخم من الناحية السعرية : يعني انه حركة مستمرة يرتفع من خلالها المستوى العام للأسعار أياً كان سبب الارتفاع . ويمكن تعريفه بصورة مبسطة على أنه تناقص في القوة الشرائية لوحدة النقد ؛ نتيجة لارتفاع الأسعار المترتبة على قصور العرض لمواجهة الطلب (53).

كما عرف التضخم بأنه : زيادة كمية النقود بالنسبة لكمية السلع بالقدر الذي يكفي في زمن قصير لتحقيق ارتفاع كبير في الأسعار (28).

كذلك يشير مفهوم التضخم بشكل عام إلى الارتفاع المستمر والمتواصل في المستوى العام للأسعار ؛ بحيث يؤدي إلى انخفاض القوة الشرائية للنقود ويعوقها عن أدائها لوظائفها على نحو كامل (18). فالتعريف السابق يؤكد ما يلي :

1. إن الارتفاع لا يكون في كل الأسعار إذ ينخفض بعضها ، وقد يرتفع بعضها ، لكن الاتجاه العام يجب أن يكون تصاعدياً .

2. الارتفاع في الأسعار يجب أن يكون بصفة مستمرة . ويعني ذلك أن الارتفاع العارض (أي الارتفاع لمرة واحدة في الأسعار) والذي يتبعه استقرار أو انخفاض في الأسعار لا يعتبر تضخماً ، ولا يمثل تهديداً للاقتصاد القومي .

3. يقصد بالمستوى العام للأسعار : المتوسط المرجح لأسعار السلع والخدمات في الاقتصاد أما معدل التغير في المستوى العام للأسعار (معدل التضخم) فيقاس على النحو التالي:
معدل التضخم = مستوى الأسعار في السنة الحالية - مستوى الأسعار في السنة السابقة × 100%
مستوى الأسعار في السنة السابقة

من ذلك يتضح أن التضخم (Inflation) بالمفهوم السابق يختلف عن مصطلح اقتصادي آخر يطلق عليه (Reflation) حيث يعني إجراءً اقتصادياً يتخذ عمداً من جانب السلطات النقدية في دولة ما في صورة ضخ كمية من النقود في الاقتصاد ؛ مما يؤدي إلى تنشيط الأوضاع الاقتصادية ، والعمل على إرجاعها إلى ما كانت عليه قبل الانخفاض المتواصل في الأسعار . كما يختلف التضخم عن الانكماش (Deflation) الذي يعني الانخفاض المستمر والثابت ، الذي ينتهي بحالة من الكساد الاقتصادي وانتشار البطالة .

ج: أنواع التضخم:

أولاً: من حيث إشراف الدولة على الأسعار :

1-التضخم المفتوح (الظاهر) :

يتمثل هذا النوع في الارتفاع المستمر في الأسعار لفائض الطلب ، دون تدخل غير طبيعي من السلطات ويسمى بالتضخم الصريح أو الطليق.

2- التضخم المكبوت:

نوع من التضخم المستتر الذي لا تستطيع الأسعار في ظلّه أن تتمدد أو ترتفع ؛ لوجود القيود الحكومية المباشرة والموضوعة للسيطرة على رفع الأسعار (49) .

ثانياً: من حيث حدة التضخم:

1- التضخم الجامح:

ويتمثل في زيادة الأسعار زيادة كبيرة ، تتبعها زيادة مماثلة في الأجور ، مما يؤدي إلى زيادة تكاليف الإنتاج ، وخفض ربحية رجال الأعمال ؛ مما يحتم زيادة جديدة في الأسعار وزيادة في الأجور وهكذا. وتلاحق الزيادة في الأجور كل زيادة في الأسعار ، وتصيب النظام الاقتصادي لوتة من التضخم الجامح ، أو ما يسميه بعض الاقتصاديين بالدورة الخبيثة للتضخم. فهذا النوع من التضخم ينشأ نتيجة للتوسع غير الطبيعي في كمية النقود ، أو نتيجة للتغير المستقل في التوقعات والزيادة اللاحقة في عرض النقود ، وكذلك للنقص الطبيعي في عرض السلع في حالات الحروب والاضطرابات السياسية . هذه العوامل تمهد السبيل إلى ظهور لولب التضخم الجامح الذي يعدّ أخطر أنواع التضخم وأشدّها ضرراً بالاقتصاد القومي ، إذ ترتفع فيه الأسعار بطريقة فلكية مذهلة ، فتضاعف آلاف المرات الأمر الذي يؤدي إلى انعدام الثقة في النقود ويدفع الأفراد للتخلص من الأرصدة النقدية التي يحتفظون بها . وترجع قطاعات الاقتصاد إلى وسيلة المقايضة ورفض قبول الدفع بالنقود ؛ لفقدانها كل وظائفها باعتبارها وحدة للحساب ووسيط للمبادلة ومستودع للقيمة حيث تنخفض قيمتها للصفر (57).

2-التضخم غير الجامح (المتوسط):

هو الذي ترتفع فيه معدلات الأسعار ، لكن بمستوى أقل من ارتفاعها بالنسبة للتضخم الجامح، بحيث تكون آثاره اقل خطورة على الاقتصاد القومي ، ويسهل على السلطات الحكومية علاجه ومكافحته والحد من آثاره ، بحيث لا يصل الأمر إلى فقدان الثقة تماماً بالنقد المتداول (41)

ثالثاً: من حيث العلاقات الاقتصادية الدولية:

1-التضخم المستورد: هو الارتفاع في الأسعار نتيجة انسياب التضخم العالمي إليها من خلال الواردات (حالة مميزة تحدث في الدول العربية المصدرة للنفط) .

1-التضخم المصدر: هو ارتفاع الأسعار نتيجة زيادة احتياطات البنوك المركزية النقدية من الدولارات ، والناجم عن ما يعرف بقاعدة الدفع بالدولار (51).

رابعاً: من حيث حدة الضغط التضخمي:

1-تضخم جذب الطلب:

هي الحالة التي ترتفع فيها الأسعار نتيجة لوجود فائض في الطلب الكلي على العرض الكلي ؛ سواء في سوق السلع أو عناصر الإنتاج (نقود كثيرة تطارد سلعاً قليلة) فعند الوصول إلى التوظيف الكامل تؤدي الزيادة في الطلب وزيادة الإنفاق الكلي إلى جذب الأسعار للارتفاع الفائض عن الطاقة الإنتاجية للمجتمع. أما في حالة وصول الاقتصاد للتشغيل الكامل فان ذلك يعني وجود طاقات إنتاجية عاطلة يمكن تشغيلها ، حيث إن عدم بلوغ الاقتصاد مرحلة التشغيل الكامل يعني أن الجهاز الإنتاجي يتمتع بالمرونة والقدرة على الاستجابة للتغير في حجم الطلب الكلي (4)

2-تضخم دفع النفقة:

هو التضخم الذي ينشأ عندما تستمر أسعار السلع الاستهلاكية والصناعية في الارتفاع نتيجة نفقات الإنتاج ، خاصة أسعار عناصر الإنتاج والأجور ، ويعرف هذا النوع بتضخم دفع الأجور.

خامساً: من حيث أسباب التضخم :

1-تضخم بسبب الطلب :

يحدث هذا النوع بسبب الزيادة المستمرة في الطلب الكلي ، بمعدلات تفوق الزيادة في العرض الكلي ، مما ينعكس في صورة ارتفاعات مستمرة في المستوى العام للأسعار . وتعد الزيادة في المستوى العام للأسعار نتيجة ارتفاع الطلب الكلي ، خاصة في حالات وصول الاقتصاد لمستوى التشغيل الكامل ، حيث تؤدي الزيادة في الطلب الكلي على السلع والخدمات في ظل جمود العرض الحقيقي إلى زيادة الأسعار ، وتستمر الزيادة في الأسعار باستمرار الزيادة في حجم الطلب الكلي، نظراً لعدم مقدرة الاقتصاد الوطني على زيادة كمية الإنتاج (6).

2-تضخم بسبب العرض :

يحدث هذا النوع بسبب نقص العرض الكلي من السلع والخدمات ، نتيجة لزيادة تكاليف الإنتاج الذي يرجع بدوره إلى ارتفاع أسعار مستلزمات الإنتاج أو زيادة الأجور ؛ مما يترتب عليه زيادة معدلات البطالة وارتفاع المستوى العام للأسعار (50).

3- التضخم الناشئ عن زيادة التكاليف :

ارتفاع أثمان عناصر الإنتاج بنسبة أكبر من الإنتاجية ، أي التكلفة الحرجة باستخدام العنصر الإنتاجي أكبر من إنتاجه الحدي ، ويؤدي هذا إلى ارتفاع الأسعار ، فعند ندرة عناصر الإنتاج للمستثمرين يؤدي إلى دفع مكافآت مقابل الحصول عليها ، ويقابلون ذلك برفع أسعار منتجاتهم ، ولذلك فإن التضخم الناتج من ارتفاع التكاليف هو من جانب المنتجين والبائعين (26).

من حيث سرعة ارتفاع الأسعار :

1-تضخم معتدل:

هو ارتفاع محدود في المستوى العام للأسعار ، ويكون مستقراً إلى حد ما ، وفي حالة استمراره لفترة طويلة يطلق عليه التضخم الزاحف ، وفي ظله تنخفض قيمة العملة غير أن النظام النقدي يؤدي وظائفه بكفاءة .

2-تضخم سريع:

هو ارتفاع كبير في مستوى الأسعار يترتب عليه تدهور قيمة العملة، حيث تنخفض قيمتها بصورة كبيرة ، وتكون الفائدة الحقيقية سالبة ، وتقاس بالفرق بين سعر الفائدة النقدي ومعدل التضخم، مما يؤدي إلى انخفاض الإقبال على الادخار ، وتظهر عمليات الاكتناز وشراء السلع المعمرة والعقارات (25).

من حيث التميز القطاعي :

1- التضخم السلعي :

هو التضخم الذي يحدث نتيجة لزيادة نفقة إنتاج سلع الاستثمار على الادخار . ويحدث في مجال سلع الاستهلاك ، عندما يتحقق للمنتجين في هذه الصناعات أرباح كبيرة في صناعات إنتاج سلع الاستهلاك . التضخم الرأسمالي:

هو التضخم الذي ينشأ نتيجة لزيادة قيمة سلع الاستثمار على نفقة إنتاجها ؛ مما يؤدي إلى شيوع أرباح كبيرة في صناعات سلع الاستثمار . وجمع «كينز» بين نوعين من التضخم في صناعات الاستهلاك والاستثمار، وأطلق عليه التضخم الربحي ، وينشأ هذا النوع من التضخم نتيجة لزيادة الاستثمار في الادخار (44) .

كما يشير «كينز» إلى نوعين آخرين من التضخم هما : الكامل والجزئي ، أما الأول فهو التضخم الحقيقي ، وهو (لو تحققت في الاقتصاد) حالة التوظيف الكامل لجميع عوامل الإنتاج ، بحيث تصبح مرونة عرض هذه العوامل صفرًا ، فإذا زادت كمية النقود فإن الأسعار تدفع إلى الارتفاع بمعدل يتناسب تماماً مع الزيادة في كمية النقود . أما النوع الثاني فيظهر عند الزيادة في كمية النقود التي تصاحبها زيادة في نفقات الإنتاج للوحدة ، وزيادة في حجم الإنتاج في الوقت نفسه (30).

التضخم في أسواق عناصر الإنتاج:

1-التضخم الربحي:

يحدث هذا النوع نتيجة لزيادة الادخار عن الاستثمار ؛ مما يترتب عليه تحقيق أرباحاً قدرية في قطاعي صناعات سلع الاستهلاك والاستثمار (56).

2- التضخم الداخلي :

يحدث هذا النوع نتيجة لارتفاع نفقات الإنتاج، ومن ضمن هذه النفقات ارتفاع أجور الكفاية للعمال (42).

آثار التضخم:

يعمل التضخم على تخفيض القوة الشرائية للدخل النقدي ، الذي يدفع في المستقبل (على سبيل المثال ، ميزان المدفوعات ، التقاعد ، القروض المستحقة) وإذا لم يأخذ صانع القرار اعتبارات التضخم في الحسبان عندما يوافق على التعاقدات ، فإن المدينين سوف يستفيدون على حساب المقرضين (16) . من أبرز الآثار المترتبة على حدوث التضخم هي :

1. فقدان النقود لوظائفها خاصة وظيفتها كمقياس ومخزن للقيمة.
2. إعادة توزيع الدخل القومي بين طبقات المجتمع لصالح أصحاب الدخل المتغيرة كالتجار ورجال الأعمال، فتزيد دخولهم مع تزايد معدلات التضخم، وهم المستفيدون من التضخم، في حين تتدهور الدخل الحقيقية لأصحاب الدخل الثابتة والمحدودة ، كموظفي القطاع العام وهم المتضررون من التضخم.
3. إعادة توزيع الثروة القومية بين طبقات المجتمع بطريقة عشوائية : فالمدخرون لأصول مالية كالودائع طويلة الأجل في المصارف؛ غالباً ما يتعرضون لخسائر كبيرة ؛ عندما تتعرض القيمة الحقيقية لمدخراتهم للتآكل سنة بعد الأخرى مع ارتفاع الأسعار. أما من يجسد مدخراته في أشكال عينية أو حقيقية كالأراضي والمعادن النفيسة؛ فهو المنتفع من ارتفاع الأسعار.
4. التخلي عن العملة الوطنية واللجوء لعملة أجنبية أكثر ثباتاً في قيمتها ، وهو أمر ينعكس على تدهور سعر الصرف للعملة المحلية.
5. سرعان ما يؤدي التضخم إلى ارتفاع حجم العجز في ميزان المدفوعات نتيجة لـ:
1. تعرض الصناعة المحلية لمنافسة شديدة من الخارج ، وما ينجم عن ذلك من طاقات عاطلة وبطالة وانخفاض في مستوى الدخل المحلي.

ب. زيادة الطلب على السلع المستوردة وانخفاض الطلب على السلع المحلية.

6. تضرر من يحتفظ بثروته على شكل نقود بسبب انخفاض القوة الشرائية لها ، بينما يستفيد من يحتفظ بثروته على شكل أصول مالية (54).

أثر عرض النقود وسرعة دورانها على التضخم في السودان خلال الفترة من 1985-2019م

1 / الأساليب الكمية المستخدمة في التحليل:

تعتمد الدراسة على أسلوب تحليل السلاسل الزمنية في تحليل البيانات للوصول إلى نتائج تتسم بالدقة ويتم ذلك من خلال اتباع المراحل التالية:

المرحلة الأولى:

تم وصف بيانات المتغيرات المستخدمة في الدراسة باستخدام مقاييس التشتت والنزعة المركزية. ومن ثم اختبار جذر الوحدة (Unit Roots test) لمعرفة مدى استقرار السلاسل الزمنية المستخدمة

في الدراسة، لتجنب النتائج المزيفة نتيجة لعدم استقرارها، تم استخدام اختبار ديكي فولر الموسع (ADF) Augmented Dickey-Fuller.

وتعتبر سلسلة زمنية ما مستقرة إذا (Stationary) إذا توفرت فيها الخصائص التالية :

- ثبات متوسط القيم عبر الزمن .
- ثبات التباين عبر الزمن .
- أن يكون التباين بين أي قيمتين لنفس المتغير معتمداً على الفجوة الزمنية بين القيمتين وليس على القيمة الفعلية للزمن الذي يحسب عنده التباين .

المرحلة الثانية:

بعد التأكد أن السلاسل الزمنية مستقرة ومن نفس الرتبة، نتحول إلى اختبارات التكامل المشترك باستخدام اختبار جوهانسن، ويقوم تحليل التكامل المشترك بتحديد العلاقة الحقيقية بين المتغيرات في المدى الطويل على عكس النماذج الإحصائية التقليدية. ومفهوم التكامل المشترك يقوم على أنه في المدى القصير قد تكون السلاسل الزمنية غير مستقرة لكنها تتكامل في المدى الطويل أي توجد علاقة ثابتة في المدى الطويل بينهما، هذه العلاقة تسمى بالتكامل المشترك وللتعبير عن العلاقات بين مختلف هذه المتغيرات لا بد أولاً من إزالة مشكلة عدم السكون وذلك باستخدام اختبارات جذور الوحدة.

المرحلة الثالثة:

يتم فيها استخدام نموذج تصحيح الخطأ (Error Correction Model) (ECM) لمعرفة متى تقترب السلسلة من التوازن في المدى الطويل وتغيرات السلسلة الديناميكية المشتركة في المدى القصير، أي أن هذا الاختبار له القدرة على اختبار وتقدير العلاقة في المدى القصير والطويل بين متغيرات النموذج، كما أنه يتفادى المشكلات القياسية الناجمة عن الارتباط الزائف (66). (Spurious correlation). ولتطبيق الاختبارات السابقة يتم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية (Eviews-9.5).

2/ النماذج المستخدمة لقياس أثر عرض النقود وسرعة دورانها على التضخم في السودان خلال الفترة من 1985-2019م :

لقياس أثر عرض النقود وسرعة دوران النقود على التضخم في السودان خلال الفترة من 1985-2019م فقد تم بناء النماذج الموضحة أدناه.

$$(INF = \beta_0 + \beta_1 M2 + \mu \text{ ----- } \beta_1 > 0 \text{ -----})(1)$$

$$INF = \alpha_0 + \alpha_1 V + \mu \text{ ----- } \alpha_1 > 0 \text{ -----}(2)$$

حيث أن:

$M2 \equiv$ عرض النقود بمعناه الواسع .

$INF \equiv$ معدلات التضخم في السودان.

$\alpha_0, \beta_0 \equiv$ ثوابت النماذج (الجزء المقطوع من النموذج)

$\alpha_1, \beta_1 \equiv$ معاملات النماذج والإشارات المتوقعة لها كما موضحة في النماذج أعلاه .

3/ اختبار سكون بيانات الدراسة:

يعتبر شرط السكون مهم لدراسة وتحليل السلاسل الزمنية للوصول إلى نتائج سليمة ومنطقية ، ويتم استخدام اختبار جذر الوحدة (Unit Root test): لتحديد الخصائص غير الساكنة (non-stationary) لمتغيرات السلسلتين الزمنية على حد سواء في المستويات (levels) من خلال الاختبارات التالية:

1-اختبار ديكي فوللر الموسع (ADF)، حيث يستخدم هذا الاختبار باتجاه الزمن (Time trend) أو بدونه. والصيغة الرياضية العامة لاختبار ديكي فوللر الموسع (ADF) هي كالتالي :

$$\Delta Z_t = \chi + (\rho - 1)Z_{t-1} + \gamma T + e_{1t}$$

$$\Delta Z_t = \chi + (\rho - 1)Z_{t-1} + \gamma T + \delta \Delta Z_{t-1} + e_{2t}$$

وبتطبيق هذا النموذج على البيانات المتحصل عليها من بنك السودان المركزي تم الحصول على البيانات الموضحة في الجدول التالي رقم (1) :

جدول رقم (1) نتائج اختبار ديكي فوللر الموسع (ADF)

الفرق الثاني		المتغير
Probability	t-Statistic	
0.0000	-8.068234	M2
0.0042	-2.978101	V
0.0001	-7.599951	INF
-3.646342		1%
-2.954021		5%
-2.615817		10%
		القيم الحرجة

المصدر: إعداد الباحثان باستخدام البيانات المتحصل عليها من بنك السودان المركزي

من خلال الملاحظة على الجدول رقم (1) أوضحت نتائج اختبار ديكي فوللر الموسع أن بيانات الدراسة مستقرة بعد أخذ الفرق الثاني عند مستوى معنوية 1%.

بعد التأكد من استقرار بيانات المتغيرات في مستوى واحد يمكن قياس العلاقة طويلة المدى بين المتغيرات.

4/ قياس العلاقة طويلة المدى بين متغيرات الدراسة (التكامل المشترك):

تم استخدام اختبار جوهانسن (Johansen) للتكامل المشترك لقياس العلاقة طويلة المدى ، والذي يتفوق على اختبار انجل غرانجر للتكامل المشترك ، نظرا لأنه يتناسب مع العينات صغيرة الحجم، وكذلك في حالة وجود أكثر من متغيرين، والأهم من ذلك أن هذا الاختبار يكشف عن ما إذا كان هناك تكاملا مشتركا فريدا، أي يتحقق التكامل المشترك فقط في حالة انحدار المتغير التابع على المتغيرات المستقلة، وهذا له أهميته في نظرية التكامل المشترك، حيث تشير إلى انه في حالة عدم وجود تكامل مشترك فريد، فإن العلاقة التوازنية بين المتغيرات تظل مسارا للشك والتساؤل .

يتم اختبار وجود توازن طويل الأجل بين السلسلتين المستقرتين ومن نفس الرتبة على الرغم من وجود اختلال في الأجل القصير، من خلال اختبار التكامل المشترك بين المتغيرات باستخدام منهجية (جوهانسن، Johansen) و(جوهانسن - جوسليوس، Johansen and Juselius) المستخدمة في النماذج التي تتكون من أكثر من متغيرين، والتي تعتبر أفضل حتى في حالة وجود متغيرين فقط ؛ لأنها تسمح بالآثر المتبادل بين المتغيرات موضع الدراسة، ويفترض أنها غير موجودة في منهجية (إنجل - غرانجر،

(Engle – Granger) ذات الخطوتين.

وتعتبر منهجية ” جوهانسن ” وجوهانسن - جوسليوس ” اختبار لرتبة المصفوفة II. ويتطلب وجود التكامل المشترك بين السلاسل الزمنية ألا تكون المصفوفة II ذات رتبة كاملة ($r(\hat{O}) = r > 0$) ومن أجل تحديد عدد متجهات التكامل يتم استخدام اختبارين إحصائيين مبنيين على دالة الإمكانات العظمى Likelihood Ratio Test (LR)maximum و هما اختبار الأثر (trace test) واختبار القيم المميزة العظمى maximum eigenvalues test (λ_{max}).

ويعرف اختبار الأثر (مجموع القطر الرئيس) بـ :

$$\lambda_{trace} = -T \sum_{i=r+1}^n \log(\hat{\lambda}_i)$$

حيث يتم اختبار فرضية العدم أن عدد متجهات التكامل المشترك $r \geq$ مقابل الفرضية البديلة أن عدد متجهات التكامل المتزامن $r = (0, 1, 2)$ حيث $r = 0, 1, 2$).

$$\lambda_{max} = -T \log(1 - \hat{\lambda}_i)$$

ويعرف اختبار القيم المميزة العظمى بـ

حيث يتم اختبار فرضية العدم أن عدد متجهات التكامل المشترك $r =$ مقابل الفرضية البديلة أن عدد متجهات التكامل المتزامن $(r + 1)$.

جدول رقم (2) : نتائج اختبار جوهانسن (Johansen) للتكامل المشترك

Date: 02/25/21 Time: 22:28				
Sample (adjusted): 1987 2019				
Included observations: 33 after adjustments				
Trend assumption: Linear deterministic trend				
Series: INF M2 V				
Lags interval (in first differences): 1 to 1				
Unrestricted Cointegration Rank Test (Trace)				
	0.05	Trace		Hypothesized
Prob.**	Critical Value	Statistic	Eigenvalue	No. of CE(s)
0.0203	29.79707	33.06340	0.420070	None *
0.0576	15.49471	15.08341	0.252998	At most 1
0.0195	3.841466	5.457735	0.152433	At most 2 *
Trace test indicates 1 cointegrating eqn(s) at the 0.05 level				
* denotes rejection of the hypothesis at the 0.05 level				
**MacKinnon-Haug-Michelis (1999) p-values				

المصدر: إعداد الباحثان باستخدام البيانات المتحصل عليها من بنك السودان المركزي

أوضحت نتائج اختبار جوهانسن (Johansen) للتكامل المشترك وجود علاقة طويلة المدى بين متغيرات الدراسة ويظهر ذلك من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (2) وجود متجه واحد

للتكامل المشترك عند مستوى معنوية 5% وبالتالي نرفض فرض العدم ونقبل الفرض البديل والذي يعني أن متغيرات الدراسة تحقق التوازن في المدى الطويل.

5- نموذج تصحيح الخطأ (Error Correction Model-ECM):

يتميز نموذج تصحيح الخطأ عن نموذج إنجل-جرانجر بأنه يفصل العلاقة في المدى الطويل عنها في المدى القصير، كما يتميز بخواص أفضل في حالة العينات الصغيرة، وتعد المعلمة المقدرة في النموذج أكثر اتساقاً من الطرق الأخرى مثل طريقة إنجل-جرانجر (Engel Granger 1987) وجوهانسن (Jo-hansen 1988)، ولاختبار مدى تحقق التكامل المتزامن بين المتغيرات في ظل (ECM) يقدم (Per-saran 2001) منهجاً حديثاً لاختبار مدى تحقق العلاقة التوازنية (قصيرة وطويلة الأجل) بين المتغيرات في ظل نموذج تصحيح الخطأ حيث يتميز بإمكانية التطبيق سواء كانت المتغيرات التفسيرية متكاملة من الدرجة الصفر (I(0) أو متكاملة من الدرجة الأولى (I(1)، أو كان بينهما تكامل مشترك من نفس الدرجة، ويمكن تطبيقها في حالة العينات الصغيرة على خلاف الطرق السابقة التقليدية، ولا يطبق هذا النموذج إلا بعد نجاح اختبار جوهانسن للتكامل المتزامن.

تقدير العلاقة بين عرض النقود وسرعة دوران النقود والتضخم في السودان:

1- تقدير العلاقة بين عرض النقود ومعدلات التضخم في السودان:

$$(1) \text{---} \beta_1 > 0 \text{---} \text{INF} = \beta_0 + \beta_1 M2 + \mu$$

لقياس أثر عجز الموازنة في السودان على معدلات التضخم تم تطبيق نموذج تصحيح الخطأ وتم الحصول على النتائج الموضحة في الجدول رقم (3).

جدول رقم (3)

نتائج اختبار نموذج تصحيح الخطأ للنموذج (1)

Vector Error Correction Estimates		
Date: 02/25/21 Time: 21:54		
Sample (adjusted): 1988 2019		
Included observations: 32 after adjustments		
Standard errors in () & t-statistics in []		
	CointEq1	Cointegrating Eq:
	1.000000	INF(-1)
	111.7295	M2(-1)
	(25.5632)	
	[4.37071]	
	6.772822	@TREND(85)

	(4.92375)	
	[1.37554]	
	-788.0796	C
D(M2)	D(INF)	Error Correction:
-0.001839	-0.064688	CointEq1
(0.00077)	(0.01784)	
[-2.37361]	[-3.62556]	
-0.010304	-0.631084	D(INF(-1))
(0.00744)	(0.17126)	
[-1.38525]	[-3.68486]	
0.000929	-0.308411	D(INF(-2))
(0.00755)	(0.17391)	
[0.12305]	[-1.77341]	
0.511476	-6.189022	D(M2(-1))
(0.17275)	(3.97729)	
[2.96077]	[-1.55609]	
0.179382	-1.592076	D(M2(-2))
(0.19777)	(4.55337)	
[0.90701]	[-0.34965]	
-0.036058	1.430197	C
(0.15058)	(3.46679)	
[-0.23946]	[0.41254]	

0.458857	0.511858	R-squared
0.354791	0.417985	Adj. R-squared
18.71002	9917.633	Sum sq. resids
0.848302	19.53068	S.E. equation
4.409291	5.452646	F-statistic
-36.81920	-137.1874	Log likelihood
2.676200	8.949211	Akaike AIC
2.951026	9.224036	Schwarz SC
-0.037500	0.793750	Mean dependent
1.056088	25.60061	S.D. dependent
272.7110	Determinant resid covariance (dof adj.)	
180.0319	Determinant resid covariance	
-173.9022	Log likelihood	
11.80639	Akaike information criterion	
12.49345	Schwarz criterion	
15	Number of coefficients	

المصدر: إعداد الباحثان باستخدام البيانات المتحصل عليها من بنك السودان المركزي.

- [] هي قيم T المحسوبة.

- () الانحراف المعياري.

ولتفسير نتائج نموذج تصحيح الخطأ المقدر يتم استخدام ثلاثة معايير والتي تشتمل على معيار النظرية الاقتصادية، المعيار الإحصائي والمعيار القياسي.

1. معيار النظرية الاقتصادية:

المعيار الاقتصادي أو الفحص الاقتصادي يتعلق بالتحقيق من انطباق النتائج مع افتراضات النظرية الاقتصادية من خلال هذا الفحص يتم التأكد من نوع علامة المعامل **coefficient** وحجمه إذا جاءت العلامة مطابقة حجماً واتجاهاً للنظرية الاقتصادية اعتمدت النتيجة اقتصادياً. (31)

يلاحظ من خلال نتائج النموذج المقدر في الجدول رقم (3) أن إشارة معلمة المتغير المستقل (عرض النقود) بلغت (111.7295) وهي متوافقة مع النظرية الاقتصادية. وهذا يدل على أنه كلما كانت هناك زيادة في عرض النقود في السودان تؤدي إلى زيادة في معدلات التضخم أي هنالك علاقة طردية بين عرض النقود في السودان ومعدلات التضخم خلال الفترة 1985-2019 م .

2.المعيار الإحصائي:

بعد التأكد من معقولية التقديرات لمعاملات النموذج من الناحية الاقتصادية يأتي دور الاختبارات الإحصائية التي تقرر في ضوءها أمرين على جانب كبير من الأهمية .

1. مقدرة النموذج على تفسير الظاهرة محل البحث .
 2. مدى الثقة في تقديرات معاملات النموذج وذلك باستخدام معامل التحديد والخطأ المعياري (24).
- يلاحظ من خلال الجدول رقم (3) قيمة اختبار (F) دلت عن المعنوية الشاملة للنموذج. كما بلغت الإحصائية (F-Statistic) المحسوبة للمتغير المستقل (عرض النقود) (5.452646) عند مستوى معنوية 5% وهي أكبر من قيمة (F) الجدولية التي بلغت (2.84).

3.في الجدول رقم (3) أوضحت قيمة معامل التحديد (R^2) أن المتغير المستقل المضمن في النموذج يفسر نسبة 51% من المتغير التابع وبقية التأثير يعزى لمتغيرات أخرى غير مضمنة في النموذج. ومعامل سرعة التكييف للنموذج بلغت (-0.064688) ومن خلال قيمة (T) المحسوبة له التي بلغت (3.62556) عند مستوى معنوية 5% وهي أكبر من قيمة (T) الجدولية المقابلة البالغة (2.042)، مما يشير إلى أنها معنوية إحصائياً، وهو ذو قيمة سالبة وأقل من الصفر مما يدل على مقدرة نموذج تصحيح الخطأ على قياس سرعة التكييف للمتغيرات بمعنى أنه إذا انحرفت البيانات عن الوضع التوازني فهي تحتاج إلى فترة تقدر بـ 15 سنة للرجوع إليها.

2- تقدير العلاقة بين سرعة دوران النقود ومعدلات التضخم في السودان :

$$INF = \alpha_0 + \alpha_1 V + \mu \quad \alpha_1 > 0 \quad (2)$$

لقياس أثر سرعة دوران النقود على التضخم في السودان تم تطبيق نموذج تصحيح الخطأ وتم الحصول على النتائج الموضحة في الجدول رقم (4) .

جدول رقم (4)

نتائج اختبار نموذج تصحيح الخطأ للنموذج (2)

Vector Error Correction Estimates		
Date: 02/25/21 Time: 22:09		
Sample (adjusted): 1992 2019		
Included observations: 28 after adjustments		
Standard errors in () & t-statistics in []		
	CointEq1	Cointegrating Eq:
	1.000000	INF(-1)
	0.004701	V(-1)
	(0.00177)	
	[2.65918]	

	5.667530	@TREND(85)
	(0.86814)	
	[6.52832]	
	58.13372	C
D(V)	D(INF)	Error Correction:
-136.6135	-0.305872	CointEq1
(210.246)	(0.34464)	
[-0.64978]	[-3.78904]	
59.76062	0.296827	D(INF(-1))
(141.534)	(0.23201)	
[0.42223]	[1.27938]	
1.201851	0.446052	D(INF(-2))
(127.069)	(0.20830)	
[0.00946]	[2.14142]	
0.808001	-0.006785	D(V(-1))
(1.11145)	(0.00182)	
[0.72698]	[-3.72387]	
-1.530037	-0.005423	D(V(-2))
(1.44186)	(0.00236)	
[-1.06115]	[-2.29441]	
24165.50	248.1528	C
(41173.0)	(67.4927)	
[0.58693]	[3.67674]	
0.982598	0.678835	R-squared
0.966438	0.380611	Adj. R-squared
1.92E+09	5156.137	Sum sq. resid
11707.22	19.19103	S.E. equation
60.80684	2.876259	F-statistic

-292.3291	-112.7506	Log likelihood
21.88065	9.053615	Akaike AIC
22.54675	9.719718	Schwarz SC
24633.75	-2.500000	Mean dependent
63904.58	24.38465	S.D. dependent
4.97E+10	Determinant resid covariance (dof adj.)	
1.24E+10	Determinant resid covariance	
-404.8758	Log likelihood	
31.13399	Akaike information criterion	
32.60893	Schwarz criterion	
31	Number of coefficients	

المصدر: إعداد الباحثان باستخدام البيانات المتحصل عليها من بنك السودان المركزي.

- [] هي قيم T المحسوبة.

- () الانحراف المعياري.

ولتفسير نتائج نموذج تصحيح الخطأ المقدر يتم استخدام ثلاثة معايير والتي تشمل على معيار النظرية الاقتصادية، المعيار الإحصائي والمعيار القياسي.

1. معيار النظرية الاقتصادية:

يلاحظ من خلال نتائج النموذج المقدر في الجدول رقم (4) أن إشارة معلمة المتغير المستقل (دوران سرعة النقود) بلغت (0.004701) متوافقة مع النظرية. وهذا يدل على أنه كلما كانت هناك زيادة في سرعة دوران النقود في السودان تؤدي إلى زيادة في معدلات التضخم في السودان أي هنالك علاقة طردية.

2. المعيار الإحصائي:

يلاحظ من خلال الجدول رقم (4) قيمة اختبار (F) دلت عن المعنوية الشاملة للنموذج. كما بلغت الإحصائية (F -Statistic) المحسوبة للمتغير المستقل (دوران سرعة النقود) (2.876259) عند مستوى معنوية 5% وهي أكبر من قيمة (F) الجدولية التي بلغت (2.84).

3. المعيار القياسي:

في الجدول رقم (4) أوضحت قيمة معامل التحديد (R^2) أن المتغير المستقل المضمن في النموذج يفسر نسبة 68% من المتغير التابع وبقيّة التأثير يعزى لمتغيرات أخرى غير مضمنة في النموذج أو نتيجة للصدفة والخطأ العشوائي، ومعامل سرعة التكييف للنموذج بلغت (-0.305872) ومن خلال قيمة (T) المحسوبة له التي بلغت (3.78904) عند مستوى معنوية 5% وهي أكبر من قيمة (T) الجدولية المقابلة البالغة (2.042)، مما يشير إلى أنها معنوية إحصائياً، وهو ذو قيمة سالبة وأقل من الصفر مما يدل على مقدرة نموذج تصحيح الخطأ على قياس سرعة التكييف للمتغيرات بمعنى أنه إذا انحرفت البيانات عن الوضع التوازني فهي تحتاج إلى فترة تقدر بـ 31 سنوات للرجوع إليها.

النتائج:

تم تحليل بيانات الدراسة من مصادرها الأولية والثانوية حول أثر تغير عرض النقود وسرعة دوران النقود على التضخم في السودان في الفترة 1985-2019م وعلى ضوء التحليل التطبيقي والنظري خرجت الدراسة بالنتائج التالية:

1. زيادة عرض النقود تؤدي إلى زيادة في معدلات التضخم في السودان أي هنالك علاقة طردية بين عرض النقود في السودان ومعدلات التضخم خلال الفترة 1985-2019م .
2. زيادة سرعة دوران النقود في السودان تؤدي إلى زيادة في معدلات التضخم في السودان أي هنالك علاقة طردية.
3. زيادة سرعة دوران النقود ساعدت في زيادة أسعار السلع والخدمات بسبب ظروف عدم اليقين في الجنيه السوداني .
4. تؤدي الزيادة في كمية النقود المتداولة إلى إضعاف القوة الشرائية لوحدة النقد وارتفاع تكاليف المعيشة .

التوصيات

1. ضرورة معرفة سلوك سرعة دوران النقود لأنه يساعد في معرفة الاتجاه الذي يسلكه الميل للاحتفاظ بالنقود .
2. العمل على استقلالية البنك المركزي حتى يقوم بدوره كاملاً لمعالجة المشكلات الاقتصادية وخاصة التضخم
3. النهوض بالقطاع المصرفي والمالي وتفعيل دوره لخدمة الاقتصاد السوداني والتأثير في عرض النقود
4. خلق الوعي المصرفي والادخاري للأفراد مما يؤدي لمعالجة التضخم
5. ضرورة السيطرة على عرض النقد وذلك لتأثيره المباشر على ارتفاع الأسعار
6. على الدولة الاهتمام بآثار التضخم وتجنب مخاطره عن طريق السياسات الاقتصادية المختلفة
7. ضرورة التنبؤ بسرعة دوران النقود وذلك حتى يتثنى صياغة سياسة نقدية تلائم الوضع الاقتصادي في السودان.

سابعاً : المصادر والمراجع

- (1) ابن منظور وآخرون ، لسان العرب ، مجلد 4 ، دار المعارف للنشر ، ب ت ، ص 19.
- (2) أحمد أبو الفتوح الناقه ، نظرية النقود والبنوك والأسواق المالية ، (الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة ، 1998م) ، ص 57..
- (3) احمد زهير شامية وآخرون، مبادئ الاقتصاد 2 ، ط 2 (القاهرة : الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات ،2010م) ، ص 285.
- (4) أسامه محمد الغولي ، مجدي محمود شهاب ، مبادئ النقود والبنوك (الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر،1997م) ، ص 83 .
- (5) إسماعيل إبراهيم البدوي ، التوزيع والنقود في الاقتصاد الإسلامي والوضعي (الكويت : مجلس النشر العالمي ، 2002م) ، ص 66.
- (6) إسماعيل عبد الرحمن ، حربي محمد موسي عريقات ، مفاهيم أساسية في علم الاقتصاد، (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع ، 1999م) ، ص 150.
- (7) أكرام حداد ، النقود والمصارف ، ط2 (الأردن : دار وائل للنشر ، 2008م) ، ص ص 20-21.
- (8) أكرام حداد ، النقود والمصارف ، مرجع سابق ، ص 89
- (9) أكرام حداد ، النقود والمصارف ، مرجع سابق - ص 89.
- (10) أكرام حداد ، النقود والمصارف ، مرجع سابق ، ص 90
- (11) أكرم حداد ومشهور هذلول ، النقود والمصارف ، ط2 (عمان : دار وائل للنشر ، 2005م) ، ص 104.
- (12) أكرم حداد ومشهور هذلول ، مرجع سابق ، ص 106
- (13) أنس البكري ، وليد صافي ، النقود والبنوك بين النظرية والتطبيق (عمان : دار المستقبل للنشر والتوزيع ، 2002م) ، ص 197.
- (14) أوجست سوانينبيرج ، الاقتصاد الكلي ، ترجمة : خالد العامري (مصر : دار الفاروق للاستثمارات الثقافية ، 2008م) ص 125.
- (15) براين هيلر ، ترجمة فتحي صالح أبو سرده وآخر ، الاقتصاد التحليلي الكلي ، ط1(بنغازي : مطبعة جامعة قاريونس،1990م) ، ص 143.
- (16) جيمس جوار تيني وريجارد استروب ، الاقتصاد الكلي الاختيار العام والخاص ، ترجمة عبد الفتاح عبد الرحمن وعبد العظيم محمد (الرياض : دار المريخ للنشر ، 1999م) ، ص ص 216-217.
- (17) حسام علي داود ، مبادئ الاقتصاد الكلي ط1 (عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ' ، 2010م) ، ص 209.
- (18) حسام علي داود ، مرجع سابق ، ص 161.
- (19) حسام علي داود ، ، مرجع سابق - ص 210
- (20) حسن أحمد عبد الرحيم ، اقتصاديات النقود والبنوك ، ط1 (القاهرة : مؤسسة طيبة للنشر

- والتوزيع ، (2007م) ، ص 32.
- (21) خالد واصف الوزاني ، احمد حسين الرفاعي ، مبادئ الاقتصاد الكلي بين النظرية والتطبيق ، ط6 (عمان: دار وائل للنشر ،2003م) ، ص 249.
- (22) رشاد العصار ورياض الحلبي ، النقود والبنوك (عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع ، 2000م) ، ص 54.
- (23) سعد عبد الله سعيد ، النقود والمصارف ، (الخرطوم : ب ن ، ب ت) ، ص 88 .
- (24) سمير محمد عبد العزيز ، الاقتصاد القياسي ، مدخل في اتخاذ القرارات ، (الإسكندرية : مكتبة الإشعاع ، 1997م) .
- (25) السيد محمد احمد السريتي ،علي عبد الوهاب نجا ،مبادئ الاقتصاد الكلي (الإسكندرية :الدار الجامعية ،2009م) ، ص 301.
- (26) صالح الأمين الأرباب ، اقتصاديات النقود والمصارف ، ط1،(ليبيا: منشورات كلية المحاماة ،1981م)، ص 204.
- (27) ضياء مجيد الموسوي ، اقتصاديات النقود والبنوك (الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة 1008م)، ص 23.
- (28) عادل أحمد حشيش ، أساسيات الاقتصاد النقدي والمصرفي (بيروت : الدار الجامعية للطباعة والنشر ، 1992 م) ، ص 210.
- (29) عبد المنعم السيد علي ونزار سعد الدين العيسي ، النقود والمصارف والأسواق المالية ، (عمان : دار الحامد ، 2004م) ، ص 238.
- (30) عبد المنعم مبارك ، اقتصاديات النقود والبنوك ، ط6(القاهرة : دار المعرفة الجامعية للنشر ، 1996م) ، ص 371.
- (31) علي فاطن محمد الوندائي ، فقه الاقتصاد القياسي ،ج1(الخرطوم : مكتبة جي تاون ،2010م)
- (32) عوض فاضل اسماعيل الدليمي ، النقود والبنوك ، (بغداد : جامعة بغداد ، 1989م) ص 127 .
- (33) عوض فاضل اسماعيل الدليمي ، مرجع سابق ، ص 122 - 123
- (34) عوض فاضل اسماعيل الدليمي ، مرجع سابق ، ص 128
- (35) عوض فاضل اسماعيل الدليمي ، مرجع سابق ، ص 129
- (36) عوض فاضل اسماعيل الدليمي ، مرجع سابق ، ص 135
- (37) عوض فاضل اسماعيل الدليمي ، مرجع سابق ، ص 136
- (38) عوض فاضل اسماعيل الدليمي ، مرجع سابق ، ص 137
- (39) عوض فاضل اسماعيل الدليمي ، مرجع سابق ، ص 137
- (40) عوف محمود الكفراوي ، نقود ومصارف (القاهرة : دار الجامعات المصرية ، ب ت) ، ص 13 .
- (41) غازي حسين عناية ، التضخم المالي ، ط1 (بيروت : دار الجيل للنشر ، 1992م) ، ص 60.
- (42) غازي حسين عناية ، مرجع سابق ، ص 61
- (43) غالب عوض الرفاعي وعبد الحفيظ بلعربي ، ، اقتصاديات النقود والبنوك ، ط1 (عمان : دار وائل

- للنشر والتوزيع ، 2002م) ، ص 79 .
- (44) فؤاد محمود موسى ، مبادئ نظرية النقود ، ط1(الإسكندرية : مطبعة دار الثقافة للنشر ، 1951م)، ص 131.
- (45) فؤاد هاشم عوض ، اقتصاديات النقود والتوازن النقدي (القاهرة: دار النهضة العربية، 1974 م) ، ص 219.
- (46) محمد خليل برعي وعلي حافظ منصور ، مقدمة في اقتصاديات النقود والبنوك ، (القاهرة : مكتبة نهضة الشرق ، 1990م) ، ص 89.
- (47) محمد خليل برعي وعلي حافظ منصور ، مرجع سابق ، ص 123
- (48) محمود حسين الوادي وآخرون ، الاقتصاد الكلي ، ط1(عمان : دار المسيرة للنشر 2009م) ، ص 181.
- (49) محمود حسين الوادي وآخرون ، مرجع سابق ، ص 186 .
- (50) محمود حسين الوادي وآخرون ، مرجع سابق ، ص 186.
- (51) محمود حسين الوادي وآخرون ، مرجع سابق ص 185.
- (52) مصطفى رشدي شيحة ، اقتصاديات النقود والمصارف والأموال ، ط6 ، (القاهرة : دار المعرفة الجامعية ، 1996م) ، ص 810.
- (53) معبد علي الجارحي ، السياسات النقدية لمعالجة التضخم في الاقتصاد الإسلامي ، (جدة : ب ن ، 1996 م) ، ص 18.
- (54) منى يونس حسين ، الاقتصاد الكلي (عمان : دار أمجد للنشر والتوزيع ، 2015 م) ، ص 317.
- (55) ناظم محمد نور الشمري ، النقود والمصارف (العراق : جامعة الموصل ، 1988 م) ، ص ص 45-46.
- (56) نايف الشبول ، التضخم في الاقتصاد الأردني (جامعة عين شمس ، كلية التجارة ، قسم الاقتصاد، رسالة ماجستير غير منشورة 1981م) ، ص 9.
- (57) نبيل الروبي ، نظرية التضخم ، ط2 ، (الإسكندرية :مؤسسة الثقافة الجامعية ، 2010م) ، ص 13.
- (58) هند محمد سليمان العوامل المحددة لسرعة دوران النقود : دراسة تطبيقية على السودان (1970- 2000م) ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد جامعة الخرطوم ، 2002م ، ص 10.
- (59) هند محمد سليمان ، مرجع سابق ، ص 19
- (60) هند محمد سليمان ، مرجع سابق ، ص 23
- (61) هند محمد سليمان ، مرجع سابق ، ص 24
- (62) هند محمد سليمان ، مرجع سابق ، ص 25
- (63) هيل عجمي الجنابي ، التمويل الدولي والعلاقات النقدية الدولية ، عمان : دار وائل للنشر 2014م)، ص 86 .
- (64) هيل عجمي الجنابي ، مرجع سابق ، ص 85
- (65) وهيب مسيحه وآخرون ، نظرية النقود والائتمان (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1956م) ، ص 154.

- (66) William H. Greene, “Econometric Analysis”, 5th Edition, Prentice Hall, New Jersey, USA, 2003
- (67) Patterson, K. , “ An Introduction to Applied Econometrics: A Time Series Approach “. Palgrave, New York, 2002

مدى توفر المهارات لدى رؤساء الأقسام بجامعة وادي النيل في إدارة الأزمات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

جامعة الطائف. المملكة العربية السعودية

د. محمد إبراهيم محمد علي الخليل

المستخلص

هدف البحث إلى تعرف على مستوى إدارة الأزمات لدى رؤساء الأقسام في جامعة وادي النيل من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. وعلى الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى إدارة الأزمات لرؤساء الأقسام العلمية وفقاً للمتغيرات الآتية: التخصص (علمي - إنساني)، الخدمة (أقل من خمس سنوات - أكثر من خمس سنوات)، اللقب العلمي. وتم استخدام المنهج الوصفي واستبانة لجمع المعلومات اللازمة للبحث. وخلص البحث إلى أن رؤساء الأقسام في جامعة وادي النيل يتمتعون بدرجة تطبيق جيد في إدارة الأزمات من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية. لا توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى إدارة الأزمات لدى رؤساء الأقسام العلمية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بحسب متغيرات البحث، وأن أغلب الأقسام العلمية في الجامعة لا يوجد بها فرق ولجان متخصصة لإدارة الأزمات. وجاءت التوصيات بناء على نتائج البحث والاستنتاجات المتمثلة في العمل على تشجيع رؤساء الأقسام العلمية على تقويم مهاراتهم وقابلياتهم في إدارة الأزمات والاهتمام بوجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. إيجاد الاهتمام بمشاركة رؤساء الأقسام العلمية والتدريسية الأكفأ مشاركة جادة وإيجابية في تخطيط وتصميم خطط لمواجهة الأزمات المختلفة واعتماد نظام الحوافز المادية والمعنوية الحقيقية للمشاركة الجادة. إجراء تدريبات منتظمة في الجامعة والكليات وحسب الأقسام لمواجهة الأزمات المختلفة كالحرائق والوبائيات وغيرها.

Abstract

Crisis Management by the Heads of the departments at the University of Nile Valley from the viewpoint of the Lectures. The importance of this research comes from the importance of the crisis as phenomena, multifaceted and interrelated social phenomenon. And thus be studied in the Community framework where I grew up and the impact it, as well as its interaction with the givens and conditions experienced by. And therefore it cannot overlook the role of the community in responding to reject

or even change the characteristics and trends crises because it is not everything that comes with crises negative, but that management and how face it, determined by the extent and size of the losses for each crisis, investment of the changes and to serve the organization, as that education is not a system of self-sufficient in any society, but it is subject to a mutual effect with the political, economic, social, cultural, media and administrative system, that this effect puts the university as an institution of education and research in advanced positions in the heart of any crisis faced by the community by virtue of the mutual influence as well as being on the party responsible for shaping the future of any country through a cadre of trained and frames that are supposed to lead the community in the future. The current research is limited to the Lectures at Nile Valley. The researcher found the results The level of crisis management at the Heads of the departments at the University of Nile Valley was a good level, from the perspective of the Lectures. There were no statistically significant differences in the level of crisis management at the Heads of the scientific departments belonging to the research variables (specialization, service, scientific title).

المقدمة :

نعيش في وقتنا هذا الكثير من الأزمات المتعددة وبدورها صارت الأزمة جزءاً مرتبطاً بحياة الفرد حتى أصبحت الأزمة من المفاهيم المتداولة وواسعة الانتشار، إضافة لذلك نجد أن هذه الأزمات أدت إلى تغييرات في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في كافة مجالات الحياة وهذا بدوره يجعل حتمية الحاجة لتعميق الإدراك ومفهوم -إدارة الأزمات والتعامل معها من خلال رصد واكتشاف الإشارات التي تدل عليها وطرق وأساليب التعامل معها والتخفيف من حدتها أو توجيهها لمسارات إيجابية تخدم المجتمع من خلال العلاقة المتبادلة بين الجامعة والمجتمع ذات الصلة الوثيقة، وهذا ما دفع الباحث لإجراء دراسة يتعرف من خلالها على مستوى مهارات رؤساء الأقسام العلمية في إدارة الأزمات . ولا بد من دراسة الأزمة في إطارها المجتمعي الذي نشأت فيه ومدى تأثيرها عليه و أيضاً لأهمية الأزمة كظاهرة متعددة الجوانب ومتداخلة وبالتالي يتعين، إضافة إلى تفاعلها مع معطياته وظروفه التي تمر بها وبالتالي فإنه لا يمكن إغفال دور المجتمع في رفض أو الاستجابة أو حتى تغيير خصائص واتجاهات الأزمات لأنه ليس كل ما يأتي مع الأزمات هو ممكن أن يكون سلبياً، بل إن القدرة على إدارتها وكيفية التعامل معها هي التي تحدد مدى وحجم الخسائر لكل أزمة، إضافة إلى أن وجود الإدارة الرشيدة للأزمة يمكن أن تمحور وتحول هذه التغييرات

التي تأتي مع الأزمات إلى مصلحة المنظمة ويتأني ذلك باستثمار المتغيرات وبما يخدم المنظمة، إضافة إلى أن التعليم ليس نظاماً منغلماً على نفسه في أي مجتمع بل أنه يخضع لمؤثرات متبادلة مع الأنظمة أياً كانت السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وبدوره هذا التأثير يضع الجامعات كمؤسسة تعليمية وبحثية في مواقع متقدمة في قلب أي أزمة يتعرض لها المجتمع بحكم التأثير المتبادل فضلاً عن كونها هي الجهة المسؤولة عن رسم مستقبل بلد من خلال الكوادر المدربة التي من المفترض أن تتقدم المجتمع في المستقبل.

الدراسات السابقة:

1. (دراسة الشمراي، 2004):

عنوان الدراسة إدارة الأزمات ومعوقاتها في مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية. العينة العاملين الإداريين في مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية وكانت أهداف الدراسة معرفة المعوقات التي تواجه العاملين الإداريين في مؤسسات التعليم العالي. تعرف كيفية تعامل العاملين الإداريين في مؤسسات التعليم العالي مع الأزمات أهم النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التعامل مع الأزمات تعزى إلى العمر، والمؤهل العلمي والخبرة والمستوى الوظيفي، وعدم وجود فروق ذات دلالة تعزى لمتغير الجنس. استجابة العاملين الإداريين بدرجة عالية في التعامل مع الأزمات من خلال الاستفادة من عمليات المراحل الخمس ومرتبة حسب أهميتها: التعلم، الاستعداد والوقاية، استعادة النشاط، احتواء الأضرار، اكتشاف إشارات الإنذار⁽¹⁾.

2. دراسة (Hill & Strizzi, 2005)

عنوان الدراسة Emergency Response and Crisis Management. العينة مديرو المدارس ومعاونوهم والطلبة وأولياء أمورهم والمجتمع المحلي المحيط بالمدرسة. أهداف الدراسة تزويد المدارس بالاستجابة الطارئة الأكثر فاعلية لمواجهة الأزمة. أهم النتائج ضرورة اتباع المدارس أربع مراحل تساعدها في إدارة الأزمة، المرحلة الأولى تقوم على تخفيف آثار الأزمة عن طريق تأسيس نظام اتصالات فعال للمدرسة، ووضع تقديرات شاملة لإمكانية المدرسة والمجتمع المحلي في كيفية التصدي للأزمة، أما المرحلة الثانية تقوم على استعداد المدرسة للتصدي للأزمة من خلال تعرف نواحي الضعف في فريق إدارة الأزمة والعمل من خلال تنشيط الاتصالات واتخاذ القرارات، ومراجعة التقارير لملاحظة مدى التحسن في الرد على الأزمة، والمرحلة الرابعة تقوم على مراجعة النشاطات التربوية بعد حدوث الأزمة لملاحظة مدى تأثيرها والاستفادة من الأزمات⁽²⁾.

دراسة (الشمري، 2008)

عنوان الدراسة الأنماط القيادية وعلاقتها بإدارة الأزمات لدى القيادات الإدارية في المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد العينة مديرو ومديرات المدارس الثانوية الصباحية للعام الدراسي 2007/2006. أهداف الدراسة إدارة الأزمات لدى القيادات الإدارية في المديرية العامة للتربية من وجهة نظر مديري ومديرات المدارس الثانوية. العلاقة بين النمط القيادي وإدارة الأزمات لدى القيادات الإدارية في المديرية العامة. أهم النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمراحل (الإنذار، التأزم، الانفجار، الانحسار). عدم وجود فروق ذات دلالة بين مرحلة الإنذار ومرحلة الانفجار ومرحلة الانحسار والأنماط القيادية الثلاثة.

ووجود فروق ذات دلالة بين مرحلة التأزم والنمط الديمقراطي، وعدم وجود علاقة بين مرحلة التأزم والنمط الدكتاتوري والنمط النسبي. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغير الجنس ومدة الخدمة في مراحل إدارة الأزمات⁽³⁾.

3. دراسة (عبد العال، 2009)

عنوان الدراسة أساليب إدارة الأزمات لدى مديري المدارس الحكومية في محافظات غزة وعلاقتها بالخطط الاستراتيجية العينة مديرو المدارس الحكومية في قطاع غزة للعام الدراسي 2008 / 2009 . أهداف الدراسة إمكانية التعرف على أساليب إدارة الأزمات لدى مدراء المدارس. أثر كل من (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخدمة، والمنطقة التعليمية) في ممارسة مدراء المدارس لأساليب إدارة الأزمات. أهم النتائج وممارسة مدراء المدارس الحكومية لأساليب إدارة الأزمات بنسب متباينة. وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى ممارسة مدراء المدارس لأساليب إدارة الأزمات تعزى للمتغيرات المذكورة في أهداف الدراسة⁽⁴⁾.

الإطار النظري

مفهوم الأزمة:

الصينيون أطلقوا كلمة الأزمة (Crisis) اسم Wet_ji وهي كلمة من مقطعين في اللغة الصينية وتعني خطر وفرصة، وهنا تكمن براعة القائد في تحويل الخطر إلى فرصة للاستثمار⁽⁵⁾. هذا مطابق لتعريف Webster «بأن الأزمة هي نقطة تحول إلى الأفضل أو الأسوأ»⁽⁶⁾. ويمكن أن تكون الأزمة حالة يديرها أفراد أو جماعات أو منظمة ولا يمكن التعامل معها باستخدام الإجراءات الروتينية

وهناك من يرى أن الأزمة عبارة عن موقف يتصف بصفتين أساسيتين هما:

1. التهديد: كلما زادت قيمة الخسائر وزاد احتمال تحققها زاد التهديد.
2. ضغط الوقت: الوقت المتاح لاتخاذ قرار ويتأثر بعدد من هائل من العوامل ذات العلاقة أهمها: (تعقد المشكلة، مستوى الإجهاد، الضغط النفسي)⁽⁷⁾. وهناك من يضيف عنصر المفاجأة كصفة ثالثة وبذلك تتشكل عناصر الأزمة⁽⁸⁾.

إدارة الأزمات: Crisis Management

إن التعامل مع الأزمات وكيفية إيجاد الحلول عبارة عن علم وفن في مواجهة التغييرات والظروف الطارئة والحرجة بعقلانية وموضوعية والاستخدام الصحيح للموارد المادية والبشرية فضلاً عن الوقت اللازم في مواجهة الأزمات، وقد تطور مصطلح إدارة الأزمات في الأصل في أحشاء الإدارة العامة في إشارة مهمة لدور الدولة في مواجهة الأزمات المختلفة والتعامل معها⁽⁹⁾.. وأشار بعض الباحثين إلى أن الجدل الفكري حول إدارة الأزمات مازال مستمراً، لأنها ببساطة مازالت في مرحلة التشكل وبحاجة إلى المزيد من التأطر النظري. كما أن اختلاف الأزمات وظروفها وبيئاتها وتنوع آثارها السلبية في المجتمع فضلاً عن آثارها التي يمكن أن تمتد لسنوات طويلة وكذلك طرق وأساليب معالجة تلك الآثار، لذا فقد تعددت الآراء والأفكار ووجهات النظر حول مفهوم إدارة الأزمات باختلاف المنظرين والباحثين. ومن يرى أن إدارة الأزمات هي عملية اتخاذ قرار حاسم تحت ضغط ما الهدف منه حماية الأفراد والمنظمات وهما

يضمن بقائها واستمرارها.⁽¹⁰⁾ في حين أن البعض يجدها خطة عمل تنفذ بسرعة في حالة حدوث أي موقف سلبي في المنظمة يهدد كيانها وتطورها. أيضاً من يتعامل معها على أنها عملية إدارية مستمرة تهتم بالتنبؤ بالأزمات المتوقعة عن طريق الاستشعار ورصد المتغيرات البيئية الداخلية أو الخارجية المولدة للأزمة وتعبئة الموارد والإمكانات المتاحة لمنع الأزمة أو الإعداد للتعامل معها.⁽¹¹⁾ في حين تجد أن إدارة الأزمات وسيلة وأسلوب للإدارة العملية تمكن المنظمة من التغلب على الأزمة من خلال التحكم بضغطها وحصر اتجاهها.

تصنيف الأزمات:

تصنف الأزمات وفق معايير متعددة منها:

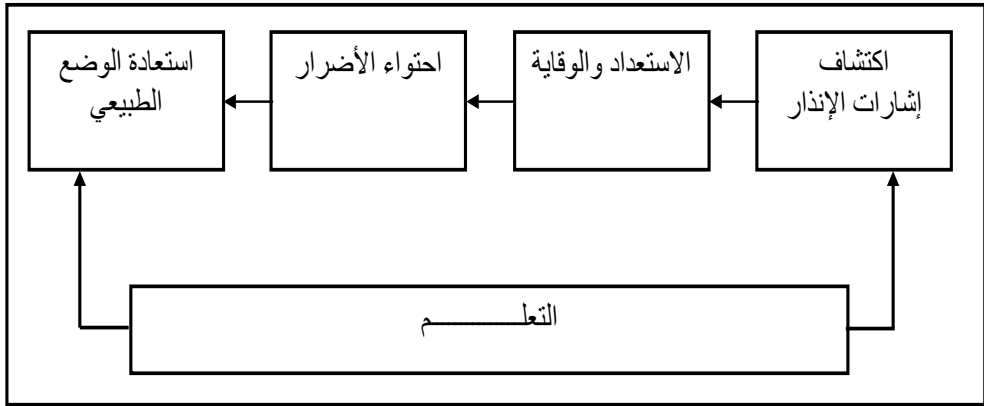
1. مضمون الأزمة: سياسية، داخلية، خارجية، اقتصادية اجتماعية...إلخ
2. البعد الزمني: متكررة الحدوث ويمكن التنبؤ بها، وهنا يمكن أن تكون الأزمة سطحية ويسهل احتواؤها، أو مفاجئ يصعب التنبؤ بها من حيث مداها وعمقها.
3. النطاق الجغرافي للأزمة: محلي، قومي على مستوى الدولة، إقليمي، دولي.
4. حجم الأزمة: ويتحدد غالباً وفق معايير مادية، وعلى الأغلب تكون بحجم الخسائر التي تخلفها.
5. طبيعة أطراف الأزمة: استناداً إلى طبيعة الطرف المشارك أو المتأثر بالأزمة إذا كان هناك طرف خارجي إذن هي أزمة خارجية أو إقليمية⁽¹²⁾
6. تكوين وظهور الأزمة: تمر الأزمة بعدد من المراحل في دورة حياتها:
 - أ. مرحلة ما قبل الأزمة: وتظهر الأزمة في هذه المرحلة لأول مرة وقد يكون ظهورها بشكل إحساس بالخطر أو الفرصة التي يمكن استثمارها في إحدى بيئات المنظمة، وهنا تظهر قدرة القائد وخاصة الميداني في التنبؤ واكتشاف الإشارات الدالة على الأزمة والتشخيص الدقيق والإعداد الجيد وعلى الأغلب المسبق للمنظمة للوقاية والتصدي واستثمار الفرصة المؤاتية باعتبار أنه ليس كل ما يأتي من أو مع الأزمات شراً وسوءاً. وتعد هذه المرحلة الركيزة الأساسية في إدارة الأزمة ومواجهتها.
 - ب. مرحلة إدارة الأزمة: وفي هذه المرحلة تظهر إشارات تؤكد وقوع الأزمة، وهنا يجب أن يكون فريق إدارة الأزمات قادر على جمع وتحليل البيانات والمعلومات ومن ثم الاستنتاج والتحليل وتوليد البدائل وتقييمها وصولاً إلى القرار الرشيد.
 - ت. مرحلة ما بعد الأزمة: ويتم في هذه المرحلة تقييم ما تم من إجراءات وأساليب تم استخدامها في اكتشاف ورصد أو الوقاية والتصدي للأزمة والخروج بالدروس والعبر لغرض التحديث والتطوير لأداء المنظمة بما يتلاءم ما بعد الأزمة⁽¹³⁾ . و صنفت دورة حياة الأزمة من حيث درجة التأثير وهي مرحلة: (الصدمة، والتراجع، والاعتراف، والتأقلم) ومنهم وأيضاً صنفت⁽¹⁴⁾ دورة حياة الأزمة إلى: (ميلاد الأزمة، نمو واتساع الأزمة، انفجار الأزمة، انحسار وتقليص الأزمة، اختفاء الأزمة)

عملية إدارة الأزمة:

إن إدارة الأزمة بمثابة المقياس والمؤشر الحقيقي الذي يؤدي إلى الإمكانية والقدرة المتوفرة لدى القيادات الإدارية في إدارتها للطرف القائم الذي حدث كنتيجة مباشرة للأزمة.

عملية إدارة الأزمة لا تقتصر على داخل المنظمة لأن داخل المنظمة يسهل السيطرة على الأزمة، إذا استبعدنا الممارسات البيروقراطية الحادة والمفاهيم والإجراءات التي تعقد عملنا كثيراً، فضلاً عن خلق القدرة الكاملة للمنظمات على التكيف والتأقلم مع الواقع واعتماد القرارات الرشيدة في ظروف التهديد، ومخاطرة التصدي الذي يهدد وجود واستمرارية المنظمة⁽¹⁵⁾

إن مراحل إدارة الأزمات هي الأساس لبناء ووضع الخطوات السليمة لتجاوزها أو توجيهها بشكل يمكن من استثمارها بما يخدم متطلبات وأهداف المنظمة في أولى المراحل، ووفق أغلب الباحثين تقسم مراحل إدارة الأزمة على النحو الآتي: اكتشاف مؤشرات الأزمة، الاستعداد للأزمة، المواجهة والاحتواء، إعادة التوازن. إن النموذج الذي طرحه كل من (Mittroff & Perason, 1993) يعد من النماذج الفعالة التي وضعت لإدارة الأزمات التربوية، ينظر الشكل (2)، لأنه يتميز بأنه أكثر وضوحاً وقبولاً من جانب معظم الباحثين الذين اعتمدوا ذات المراحل في بناء أدوات إدارة الأزمات لما يتمتع به هذا النموذج من مصداقية علمية في مجال إدارة الأزمات، ويبين مراحل إدارتها في ضوء الاستعداد والجاهزية والعوامل المؤثرة فيها،⁽¹⁶⁾ وهذا ما استند إليه الباحث في بناء أداة البحث كأساس نظري وعلمي في بناء فقرات أداة إدارة الأزمات وعلى وفق المراحل المشار إليها في النموذج.



شكل (1) مراحل إدارة الأزمات

Source: (Mitroff & Peason, 1993: 94)

متطلبات إدارة الأزمات:

1. الاستعداد لإدارة الأزمة، واختيار القيادات لإدارية للأزمة^[25]
2. العمل على التعرف على العوامل المؤثرة على المرؤوسين.
3. إيجاد هيكل تنظيمي ذي خصائص معينة.

4. سجل الأزمات: يكون بمثابة ذاكرة للمنظمة، توثق فيه كل المواقف التي تعد أزمات سواء في الحاضر أم المستقبل^[15] عمل فريق إدارة الأزمة: وهذا يرتبط بنوع الأزمة التي تواجهها المنظمة مع مراعاة مفهوم التنسيق بين أعضاء الفريق وتفويض السلطة^[16] توافر وسائل عملية حديثة للتعامل مع الأزمة: مثل المحاكاة، والسيناريو، والمباريات، فضلاً عن اعتماد التخطيط للأزمات كجزء مهم من التخطيط الاستراتيجي مع مراعاة التقييم والمراجعة الدورية للخطط، ونظام اتصالات فعال في ظروف الأزمات المختلفة^[13] تبسيط الإجراءات لغرض استثمار الوقت وسرعة السيطرة على الأحداث^[17]

إدارة الأزمات في الجامعات:

إن الإدارة الجامعية في جوهرها عملية قيادة وإدارة بالمقام الأول وإمكانية على التأثير في مدخلاتها البشرية وحفزهم وإعدادهم وتوجيههم لإنجاز أهداف المجتمع في التنمية والتقدم بحكم مكانتها المؤسسية الرائدة في الدولة المجتمع، ومواجهة التحديات الداخلية والخارجية وما يترتب عن ذلك من توترات ومخاطر. ويشير إلى^[18] أن الأزمات في المنظومة التعليمية يمكن أن تحدث نتيجة تراكم وتفاعل مجموعة من التأثيرات الخارجية المحيطة بالمنظومة التعليمية، والتي يمكن أن تؤدي إلى حدوث خلل مفاجئ أو ضعف في المقومات الرئيسة للمنظومة التعليمية مما يشكل تهديداً واضحاً وصريحاً لبقائه واستمراره بفاعلية^[19]. ويرى أن إدارة الأزمات مهارة يتطلبها العمل الإداري، والقائد الذي لا يمتلك هذه المهارات لا يمكنه بالتأكيد الاستمرار في عمله الإداري حيث أكد كل من أن المفاهيم العلمية تلعب دوراً رئيساً في اكتساب المعرفة وتوظيفها بالشكل الذي يخدم لتطوير أساليبها ومناهجها. لذا فإن القيادات في الجامعة وأن اختلفت عملية توزيع المسؤوليات والأدوار وكل حسب موقعه الإداري وميدانه، مرغمة على تطوير أساليبها ومناهجها وبطريقة ممنهجة لمواجهة المواقف المتغيرة والتحديات والثقافات المتعددة، وبما يتجاوز ذلك ليصل إلى الاستشراف والتنبؤ بتلك المواقف والتحديات المستقبلية وإيجاد الحلول الناجعة لها، وهذا مدخل صحيح لإدارة الأزمات، ومن الممكن وضع قائمة بأنواع الأزمات التي يمكن أن تتعرض لها الجامعات بصورة متكررة:

1. الحرائق، والكوارث الطبيعية، والأمراض والأوبئة المعدية.
2. وأعمال الشغب أو إطلاق نار.
3. التهديدات الإرهابية والتفجيرات، والحروب والنزاعات المسلحة.
4. إرشادات مهمة لإدارة الأزمات:

هناك عدد من القواعد التي يجب على القادة في إدارة الأزمات الالتزام بها:

1. لا تنشر المعلومات غير الحقيقية واعمل على تملك كل الحقائق للعاملين في المؤسسة لأنهم على استعداد تام لتصديق الأسوأ وتقع في مصيدة الإلقاء بكل الحقائق بل أقصر هذا على مجموعة معينة كفريق إدارة الأزمة، ولا تضع نفسك مكان المتهم الذي يطلب البراءة، والأجدر بك أن تعرض بشجاعة قدرتك على إنقاذ الموقف وعلى تصحيح الخطأ باتخاذ خطوات إجرائية فعلية.

2. يجب عدم تضييع الوقت، وهذا ما يتفق عليه أكثر الباحثين في اعتبار عنصر الوقت حاسماً في عملية إدارة الأزمات وفي كل مراحل إدارة الأزمة.
3. كن مركزياً في اتخاذ القرارات وتنفيذها مستفيداً من فريق إدارة الأزمة الذي تم تشكيله لهذا الغرض.
4. لا بد من تغيير الأنماط الإدارية إلى الأفضل بما ينسجم وشدة ونوع الأزمة واستخدام المنهج العلمي في تحليل الأسباب والنتائج.
5. أجري تمعناً جيداً عند مختلف الأطراف المتورطة في الأزمة سواء أكانت مواقفها سلبية أم إيجابية وتنبأ بكل استجاباتها، وعند تحديدك لما يريد الطرف الآخر بدقة يمكنك أن تبني دفاعك على المبادرة بدلاً من ردود الأفعال.
6. العمل على زيادة العلاقات مع كل الأطراف وجعل قنوات الاتصال المختلفة مفتوحة مع الخصوم ومع المساندين ووسع دائرة المساندة أيضاً للمنظمة وقيادة المنظمة، وابتعد عن المفاهيم أو الأساليب التي يمكن أن تشكك في أي من أعوانك فالوقت ليس مناسباً بل هو وقت لاستنفار الهمم وحشد الطاقات، وجعل أسارير وجهك مستبشرة وتدل على الصمود والقوة، واحذر أن تصرخ بصوت عالٍ.
7. أيضاً يجب عليك توفير الأمن والحماية لأعوانك، ولا تبخل عليهم بأي شيء يرفع من قدراتهم ومعنوياتهم وما يساعد على تجاوز الأزمة⁽²⁰⁾.
8. الإدارة بالأزمات Crisis Management by:

مصطلح الإدارة بالأزمات هي عملية توليد الأزمات وافتعالها لأغراض دولية أو إقليمية أو داخلية بهدف إبعاد الأنظار عن المشكلات الحقيقية وتوجيه الانتباه إلى قضايا أخرى بعيدة عن قضايا وهموم المنظمة، وتمارس لغرض إخفاء الحقيقة أو جني مكاسب من وراء توليد هذه الأزمات أو تغطية فشل المديرين لإداري والمالي، فضلاً عن تحقيق السيطرة على المرؤوسين وتوجيههم نحو تحقيق حاجات ورغبات طرف ما، وهذه العملية تتم وفق برنامج زمني محدد الأهداف والمراحل وهذا يؤدي إلى ظهور ما يسمى بالأزمة المصنوعة.

إن الأزمة لها قوى صانعة تقوم بصياغتها وإعدادها ومن ثم بثها ونشرها في الأمم والشعوب والمنظمات، وهذه القوى الصانعة والداعمة والمسببة للأزمة تحاول أن تجعل الأزمات أكثر قوة وشدة ورعباً وتعقيداً وفي ظل شح وندرة المعلومات، تصبح عملية إدارة ومواجهة الأزمة تتطلب الكثير من الوقت والجهد وربما خسائر مادية ومعنوية كبيرة تكون بداية أو نواة لأزمة لاحقة⁽²¹⁾. ويمكن أن يجتمع النوعان معاً طرف يفتعل الأزمة (الإدارة بالأزمات) والطرف الآخر يسعى إلى حل الأزمة وإنهائها (إدارة الأزمات). وتعتبر أمريكا السباقة في هذا المجال بمقولة وزير الدفاع الأمريكي عام 1962 في الأزمة الكوبية روبرت مكنمار بقوله «لن يدور الحديث بعد الآن عن الإدارة الاستراتيجية وإنما ينبغي أن نتحدث عن إدارة الأزمات⁽²²⁾».

إجراءات البحث ومنهجيته:

1. منهجية البحث: اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي كونه المنهج الذي يركز على وصف ما هو كائن الآن في حياة الإنسان والمجتمع⁽²⁴⁾، وأنَّ البحث على وفق هذا المنهج العلمي

لا يقتصر على جمع البيانات وتبويبها فقط وإنما يمتد إلى قدر من التفسير لهذه البيانات وتحليلها منطقياً، من خلال استخدام أساليب القياس والتصنيف والتفسير ليتمكن استخدامها كمعلومات موثوقة في البحث

2. مجتمع البحث: مجتمع البحث جميع الأفراد الذين يحملون بيانات الظاهرة المقصودة في البحث⁽²⁵⁾ وتكون مجتمع البحث من 386 تدريسيًا، يتوزعون على (12) كلية، (9) منها إنسانية والأخرى علمية، وبعد استبعاد عمداء الكليات ومعاونيهم ورؤساء الأقسام العلمية، والبالغ عددهم (86) عضواً، وبذلك يتحدد مجتمع البحث الأصلي المراد بحثه المكون من (300) عضو هيئة تدريس والجدول (1) يوضح ذلك.

أعضاء هيئة التدريس وفقاً لتخصص والمرتبة العلمية

ت	الكلية	عدد		أستاذ مساعد	مهاضر	مساعد التدريس	المجموع
		الكليات	الأقسام				
1.	الكليات الإنسانية	9	21	119	79	19	272
2.	الكليات العلمية	3	40	49	46	10	114
	المجموع	12	61	168	125	29	386

الجدول (1) مصدر الباحث

3. عينة البحث: تم اختيار العينة بطريقة عشوائية من مجتمع البحث والتي تمثلت بـ (386) تدريسيًا، منهم (114) تدريسيًا من كليات ذات تخصص علمي و(272) تدريسيًا من كليات ذات تخصص إنساني، يشكلون معاً نسبة تقارب (70%) من مجتمع البحث الأصلي البالغ (386) تدريسيًا، الجدول (2) يوضح ذلك.

توضيح توزيع الأفراد وفقاً للتخصص ومدة الخدمة والسلم العلمي

ت	التخصص	عدد	اللقب العلمي	مدة الخدمة
1	علمي	272	أستاذ مساعد فأكثر	
	إنساني	114		
2	(5) سنوات فأقل	186	مهاضر	
	أكثر من (5) سنة	200	مساعد تدريس	

الجدول (2) مصدر الباحث

إجراءات بناء أداة البحث: تتضمن الإجراءات التي أتبعنا لتحقيق أهداف البحث، من خلال الوصف الدقيق للخطوات التي أجريت بغية الوصول إلى أداة تتمتع بخصائص سيكو مترية جيدة، ويمكن توضيح الإجراءات المتبعة في بناء الأداة وعلى ما يأتي:

أ. من خلال الإطار النظري للبحث الحالي حدد الباحث مفهوم إدارة الأزمات (كل الجهود والإمكانات التي توظف في المنظمة لغرض رصد ومواجهة الأزمة ودرء أخطارها أو احتوائها بما يخدم مصالح المنظمة وتوجهاتها المستقبلية)

ب. اعتمد في بناء أداة البحث على النموذج الذي طرحه كل من (Mittroff & Perason, 1993) الذي يبين مراحل إدارة الأزمة في ضوء الاستعداد والجاهزية والعوامل المؤثرة فيها (اكتشاف إشارات الإنذار، الاستعداد والوقاية، احتواء الأضرار، استعادة النشاط، التعلم) أي أن الباحث اعتمد المراحل المذكورة في النموذج ولكن قام ببناء فقرات كل مرحلة من المراحل.

ت. وُجّهت استبانة استطلاعية لعينة عشوائية من التدريسيين مع مراعاة التناسب في التخصص والخدمة، بلغ عددها (15) تدريسيًا، والملحق (1) يوضح الاستبانة الاستطلاعية.

ث. وبناء على ما تقدم تم صياغة (40) فقرة بأسلوب التقرير الذاتي لأنها تعد من أفضل الطرق لأن الإجابة عليها تحصل بطريقة جمعية، ينظر الملحق (2)⁽²⁶⁾ ووضعت أمام كل فقرة خمسة بدائل للإجابة هي (دائمًا، غالبًا، أحيانًا، نادرًا، إطلاقًا)، وكانت أوزانها (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي، وقد اختير المقياس ذو التدرج الخماسي لكونه يتمتع بخصائص قياسية أفضل من التدرجات الأخرى⁽²⁷⁾، عُرضت الاستبانة على عينة استطلاعية لمعرفة وضوح الفقرات والتعليمات والوقت المستغرق لإجابة على فقرات الاستبانة، واتضح أن التعليمات والفقرات واضحة، وأن متوسط الوقت المستغرق للإجابة على فقرات الاستبانة هو (15) دقيقة.

ج- الخصائص السايكومترية للأداة:

1. صدق الأداة: ويعد من أهم الخصائص السايكومترية التي يجب توافرها في المقاييس التربوية لأنه مؤشر على قدرة الأداة في قياس ما أعدت لأجله⁽²⁸⁾

وللتحقق من صدق الأداة استخدم الباحث نوعين من الصدق هما:

أ. الصدق الظاهري: أفضل طريقة لتحقيق هذا الغرض هو عرض الأداة على مجموعة من الخبراء ينظر الملحق (3) لإيجاد الصدق الظاهري الذي يؤكد قدرة الأداة على قياس ما وضعت من أجله من خلال صلة الفقرات بالمتغير المراد قياسه،⁽²⁷⁾ وطلب من الخبراء بيان مدى صلاحية الفقرات وملاءمتها للمرحلة التي تنتمي إليها، وقد عدلت صياغة بعض الفقرات ولم تحذف أي فقرة، كما في الملحق (2).

ب. صدق الاتساق الداخلي: يقصد به مدى اتساق الفقرات في قياس ما وضعت من أجله، حيث يعد مؤشرًا على صدق تلك الفقرات، للتأكد من صدق الفقرات تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للأداة والمرحلة التي تنتمي إليها باستعمال معامل ارتباط بيرسون، واستعملت عينة التطبيق الأساسي لأداة البحث لهذا الغرض⁽²⁹⁾ ونظرًا لكثرة أعداد

الفقرات تم الاكتفاء بعرض معاملات الارتباط بين كل مرحلة من مراحل الأداة والدرجة الكلية، واتضح أن جميع معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للأداة والمرحلة التي تنتمي إليه دالة إحصائياً لذا لم تستبعد أي فقرات من فقرات الأداة الملحق (2)⁽³⁰⁾، ويوضح الجدول (3) إن جميع معاملات الارتباط كانت دالة إحصائياً.

الجدول (3)

معاملات ارتباط درجة كل مجال والدرجة الكلية للأداة

المرحلة						
الخامسة	الرابعة	الثالثة	الثانية	الأولى	الكلية	الدرجة
0,828	0,827	0,794	0,924	0,872	1	الكلية
0,851	0,849	0,726	0,802	1	0,882	الأولى
0,861	0,805	0,772	1	0,802	0,927	الثانية
0,791	0,826	1	0,782	0,736	0,894	الثالثة
0,972	1	0,826	0,807	0,749	0,928	الرابعة
1	0,872	0,774	0,838	0,851	0,968	الخامسة

الجدول (3) مصدر الباحث

2. إيجاد القوة التمييزية للفقرات: يقصد بالتمييز قدرة الفقرة على التمييز بين الأفراد الذين يحملون الخاصية أو السمة التي وضعت الأداة من أجل قياسها والذين لا يحملونها، ومن خلال هذه العملية يتم استبعاد الفقرات ذات القوة التمييزية الواطئة. واستعمل الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق بين الأوساط الحسابية لدرجات المجموعتين العليا والدنيا ولكل فقرة من فقرات الأداة، وأظهرت المعالجة الإحصائية بعد استخدام البرنامج الإحصائي (spss)، إن جميع فقرات الأداة دالة إحصائياً (مميزة)، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة لجميع الفقرات أكبر من القيمة التائية الجدولية الجدول (4) يوضح ذلك، وعليه لم يستبعد الباحث أي فقرة من فقرات الأداة الملحق (2)⁽³¹⁾.

القوة التمييزية ل فقرات الأداة بأسلوب المجموعتين المحكمتين

القيمة التائية	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		ت	القيمة التائية	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		ت
	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي			الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	
14,23	0,662	2,33	0,807	3,94	.21	15,60	0,822	2,27	0,708	4,11	.1
14,10	0,680	2,44	0,834	4,08	.22	15,15	0,643	2,58	0,721	4,16	.2
15,16	0,778	2,44	0,789	4,26	.23	11,97	0,661	2,42	0,975	3,95	.3
14,10	0,680	2,44	0,834	4,08	.24	15,15	0,643	2,58	0,721	4,16	.4
14,11	0,717	2,47	0,786	4,09	.25	14,09	0,734	2,28	0,831	3,98	.5
14,23	0,662	2,33	0,807	3,94	.26	15,60	0,822	2,27	0,708	4,11	.6
17,06	0,787	1,89	0,777	3,94	.27	16,87	0,829	2,36	0,651	4,29	.7
17,27	0,762	2,24	0,655	4,31	.28	15,45	0,733	2,54	0,645	4,16	.8
19,91	0,673	2,31	0,596	4,25	.29	18,27	0,663	1,96	0,815	4,05	.9
20,15	0,720	2,07	0,640	4,18	.30	18,70	0,663	1,96	0,815	4,05	.10
21,22	0,613	2,07	0,651	4,13	.31	21,23	0,721	2,36	0,756	4,31	.11
16,60	0,754	2,16	0,715	4,04	.32	19,07	0,817	2,31	0,707	4,38	.12
18,37	0,618	2,11	0,768	4,07	.33	17,12	0,693	1,74	0,807	3,94	.13
21,22	0,613	2,07	0,651	4,13	.34	21,23	0,721	2,36	0,756	4,31	.14
20,59	0,693	2,18	0,615	4,25	.35	21,75	0,658	2,32	0,721	4,16	.15
19,09	0,673	2,11	0,669	4,07	.36	17,55	0,685	1,74	0,764	3,85	.16
17,32	0,771	2,02	0,813	4,13	.37	18,47	0,857	2,29	0,670	4,36	.17
19,75	0,619	2,39	0,662	4,33	.38	20,15	0,825	2,34	0,623	4,41	.18
13,66	0,853	2,46	0,737	4,13	.39	17,43	0,666	2,29	0,556	4,44	.19
19,09	0,673	2,11	0,669	4,07	.40	17,55	0,685	1,74	0,764	3,85	.20

الجدول (4) مصدر الباحث

الثبات: ويقصد به الكشف عن الفروق الحقيقية بين الأفراد في السمة المقاسة، فضلاً عن كشف الدقة والاتساق في نتائج الأداة ومدى تذبذب نتائجها، وتم استخراج الثبات بطريقة معامل الاتساق ولتحقيق هذا الغرض تم تطبيق معادلة الفاكرونباخ على درجات عينة التطبيق الأساسية لأداة البحث، إذ بلغ معامل الثبات للأداة ككل (0,95) إذ يعد معامل الثبات جيداً إذا بلغ (0,70) فأكثر⁽³²⁾، الوسائل الإحصائية: لمعالجة بيانات البحث استعمل الباحث طرقاً إحصائية وصفية وتحليلية من خلال استعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss)

عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها:

يتضمن هذا الفصل عرضاً شاملاً ومفصلاً للنتائج التي تمّ التوصل إليها وفقاً للبيانات والمعالجات الإحصائية، ومن ثم مناقشتها في ضوء هدي البحث ويتضمن أيضاً الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات التي تم التوصل إليها في ضوء النتائج وكما يأتي:

1. النتائج المتعلقة بالهدف الأول: ما مستوى إدارة الأزمات لدى رؤساء الأقسام العلمية في جامعة وادي النيل من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. تحقيقاً لهذا الهدف تم تحليل استجابات أفراد العينة البالغ عددهم (300) تدريسياً على استبانة الأداة، بعد استخدام البرنامج الإحصائي (spss) ومن خلال توظيف الأسلوب الإحصائي: الاختبار التائي لعينة واحدة (T-test)، لمعرفة دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي لاستجابات عينة البحث على الأداة ككل الذي بلغ (131,28) درجة، وبانحراف معياري (30,380) درجة والمتوسط النظري بلغ (120) لفقرات الأداة، وتبين أن الفرق دال إحصائياً لأن القيمة التائية المحسوبة التي تبلغ (76,870) أكبر من القيمة التائية الجدولية التي تبلغ (1,95) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (311)، وهذه النتائج تدل على أنّ مستوى إدارة الأزمات لدى رؤساء الأقسام العلمية في جامعة واسط كان بمستوى جيد، من وجهة نظر التدريسيين، كما بينت ذلك استجابات التدريسيين على الأداة، والجدول (5) يوضح ذلك.

يرى الباحث أنّ وجود مستوى جيد في إدارة الأزمات بموجب استجابات التدريسيين يدل على أن رؤساء الأقسام يتمتعون بقدرات جيدة مكنتهم أن يكونوا بمستوى قيادي جيد يؤهلهم لإدارة الأزمات فضلاً عن الاستعانة بخبراتهم في التصدي للأزمات المختلفة.

إن ما ظهر في أعلاه هو من جانب واحد وهو فيما يتعلق بالأزمات العادية والروتينية كغياب عدد محدود من الطلبة أو نقص في الأوراق الامتحانية أو تأخر تسليم الدفاتر الامتحانية في حينها إلى آخره من الأزمات البسيطة والتي هي في الحقيقة مشاكل بسيطة يمكن تجاوزها بقليل من الحكمة والخبرة، ولكن من جانب آخر هل فعلاً أن رؤساء الأقسام في الجامعة يمتلكون القدرة والقابلية الكافية لمواجهة أزمات حقيقية وكبيرة والتي تتطلب جهود جبارة وتكاتف الجميع ومن خلال استعمال الأساليب العلمية والعملية المعتمدة لمواجهة الأزمات كوجود شبكة للإنذار المبكر أو أساليب للاستعداد والوقاية فضلاً عن كيفية احتواء وحصر الأضرار من الأزمات الكبيرة كتعرض القسم لأعمال تخريبية أو تظاهر عدد كبير من طلبة القسم فعدم معالجتها في حينه يؤدي في أغلب الأحيان إلى انتشارها وتوسعها إلى باقي الأقسام إذ أظهرت الوقائع أن بعض رؤساء الأقسام العلمية يفتقرون إلى القدرة والقابلية من حيث اكتشاف الإشارات الدالة على نشوء الأزمات

أو الاستعداد لها فضلاً عن الوقاية وإدارتها بشكل يؤدي إلى استثمارها أي الأزمة بشكل يؤدي إلى الارتقاء بالقسم والقضاء على السلبيات إن وجدت وحرص الصفوف وتكاتف أعضاء الهيئة التدريسية. وهذا يشير إلى أن النتائج الجيدة التي دلت عليها استجابات أعضاء التدريس على الأداة كانت تفتقر في بعض الأحيان إلى الموضوعية والحيادية اللازمة في وصف مستوى إدارة الأزمات لدى رؤساء الأقسام في الجامعة.

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة واحدة للتعرف على مستوى إدارة الأزمات

الاداة ككل	العدد	الوسط الحسابي	الوسط النظري	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية	الدلالة
	300	131,28	120	30,380	311	76,870	دالة

الجدول (5) مصدر الباحث

2. النتائج المتعلقة بالهدف الثاني: تعرف الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى إدارة الأزمات لرؤساء الأقسام وفقاً للمتغيرات الآتية: التخصص (علمي - إنساني)، الخدمة (أقل من خمس سنوات - أكثر من خمس سنوات)، اللقب العلمي (أستاذ مساعد فأكثر، محاضر، مساعد تدريس). تم تحليل استجابات أفراد العينة على الأداة، وجمع البيانات الخاصة بهم ومعالجتها عن طريق الاستعانة بالحقبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) ومن خلال توظيف الأسلوب الإحصائي: تحليل التباين الأحادي لمعرفة دلالة الفروق ذات الدلالة الإحصائية في تقويم وإدراك مستوى إدارة الأزمات لرؤساء الأقسام العلمية تبعاً لمتغيرات البحث، الجدول (6).

من خلال الجدول (6) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى إدارة الأزمات لدى رؤساء الأقسام تعود لمتغيرات البحث (التخصص، الخدمة، اللقب العلمي)، إذ كانت قيمة النسبة الفائية المحسوبة (0,028)، (1,466)، (2,177) على التوالي، أصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (162) مما يعني أنها غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (108) وهذا يدل على أنه ليس لمتغيرات البحث (التخصص، الخدمة، اللقب العلمي) أثرٌ في مستوى إدارة الأزمات لرؤساء الأقسام العلمية، مما يعني أن وجهة نظر التدريسيين في تقدير مستوى إدارة الأزمات ولكل المراحل لا تختلف باختلاف التخصص، أو الخدمة، أو اللقب العلمي، وتتفق نتيجة البحث الحالية مع دراسة⁽³³⁾، ودراسة⁽³⁴⁾ التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، تعزى لمتغير الخدمة في تقدير مستوى إدارة الأزمات فيما اختلفت نتائج البحث مع الدراسات الأخرى وفي بقية المتغيرات. ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى ضعف أو عدم وجود برامج تدريبية تعالج الحالات المستجدة فيما يتعلق بإدارة الأزمات تزيد من قدرات وإمكانات القيادات خاصة أعضاء التدريس عامة في اكتشاف الإشارات الدالة على الأزمات واتخاذ الإجراءات اللازمة للوقاية والاستعداد، إضافة إلى تحليل المؤشرات الإيجابية والسلبية للأزمات للاستفادة منها في المستقبل⁽³⁵⁾.

كما أن المتغيرات الحالية التي يمر بها البلد تستوجب من القيادات التربوية اعتماد أساليب وطرائق جديدة مستفيدين من تجارب الجامعات الأخرى وخاصة في الدول التي عانت من أزمات مشابهة فيما يتعلق بالكوارث الطبيعية أو أخطار التعامل مع الأحداث والمشاكل بما يؤدي إلى حلها قبل أن تتحول إلى أزمات يصعب حلها فضلاً عن الخسائر⁽³⁶⁾.

نتائج تحليل التباين الأحادي تبعاً لمتغيرات البحث في مستوى إدارة الأزمات

الدالة	القيمة الفائية	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
غير دالة	0,028	25,829	1,000	25,829	التخصص
غير دالة	1,466	1342,308	1,000	1342,308	الخدمة
غير دالة	2,177	1993,842	2,000	3987,683	اللقب العلمي
		915,668	309,000	282941,311	Error
			314,000	569,744.000	Total
			313.000	286983,287	Corrected Total

الجدول (6) مصدر الباحث

الاستنتاجات:

النتائج التي تم الحصول عليها يمكن أن نستنتج ما يأتي:

1. رؤساء الأقسام العلمية في جامعة وادي النيل يتمتعون بدرجة تطبيق جيدة في إدارة الأزمات من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية.
2. لا توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى إدارة الأزمات لدى رؤساء الأقسام من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بحسب متغيرات البحث.
3. إن أغلب الأقسام العلمية في الجامعة لا يوجد بها فرق ولجان متخصصة لإدارة الأزمات
4. إن إدارة الأزمات في المؤسسات العلمية هو فن إدارة تحديات المستقبل سواء أكانت إيجابية أم سلبية.

التوصيات:

يمكن للباحث أن يوصي بما يأتي:

1. العمل على تشجيع رؤساء الأقسام على تقويم مهاراتهم وقابلياتهم في إدارة الأزمات والاهتمام بوجهة نظر أعضاء هيئة التدريس
2. ايجاد الاهتمام بمشاركة رؤساء الأقسام العلمية والتدريسيين الأكفأ مشاركة جادة وإيجابية في تخطيط وتصميم خطط لمواجهة الأزمات المختلفة..
3. إجراء تدريبات منتظمة في الجامعة والكليات وحسب الأقسام لمواجهة الأزمات المختلفة كالحرائق والوبائيات والمظاهرات.

المصادر والمراجع

- (1) لشمراني، سعيد صالح (2004). إدارة الأزمات ومعوقاتها في مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، جامعة اليرموك، كلية التربية، رسالة ماجستير غير منشورة، عمان، الأردن.
- (2) Hill, T. & Strizzi, S. (2005). "Emergency. Response and Crisis Management", (ERCM) Technical Assistance Centers, June, 28
- (3) أبو فارة، يوسف (2009). إدارة أزمات: مدخل متكامل، دار اثير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن. ص 26
- (4) الشمري، ميسون حياوي وهاب (2008). الأنماط القيادية وعلاقتها بإدارة الأزمات لدى القيادات الإدارية في المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، بغداد، العراق.
- (5) عبد العال، كامل (2009). أساليب إدارة الأزمات لدى مدبري المدارس الحكومية في محافظات غزة وعلاقتها بالتخطيط الاستراتيجي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- (6) عامر، أحمد (1989). إدارة الأزمات، مكتبة نجلاء، بيروت، لبنان. ص 24 .
- (7) إصدارات بيمك (2006). إدارة الأزمات: التخطيط لما قد لا يحدث، ترجمة علا إصلاح، ط3، مركز الخبرات المهنية للإدارة، القاهرة، مصر، حمادات، محمد حسن (2007). وظائف وقضايا معاصرة في الإدارة التربوية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن. ص 56
- (8) ماهر. أحمد (2009) إدارة الأزمات . الدار الجامعية للنشر والتوزيع . الإسكندرية . مصر 17 ص 17
- (9) الذهبي، جاسم محمد (2005). إدارة الأزمات في بلد الأزمات، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة بغداد، كلية الإدارة والاقتصاد، بغداد، العراق. ص 81
- (10) الرازي، محمد بن أبي بكر (1983). مختار الصحاح، دار الفكر للنشر، بيروت، لبنان. ص 13
- (11) النبهان، موسى (2004). أساسيات القياس في العلوم السلوكية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن. ص 237
- (12) Fink, S. (1994). Crisis Management: Planning for the inevitable, 2nd. Ed. N.Y.p.26
- (13) ohn, B. (1996). The management of Crisis, Economic Development .Review, Issu. 14

- (14) شدود، ماجد (2002). إدارة الأزمات والإدارة بالأزمة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن. ص 68
- (15) Brown, F. (1983). Principles education and psychology testing. John Weily&Sone Inc, N.Y.P33
- (16) الحريري، رافده (2007). التخطيط الاستراتيجي في المنظومة المدرسية، دار الفكر للنشر، عمان، الأردن. ص 244
- (17) حمادات، محمد حسن (2007). وظائف وقضايا معاصرة في الإدارة التربوية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن. ص 22
- (18) Brock, Stephen. E. and Others et al (1996). Prparing For Crises in the Schools: Aman uol For Building School Crisis Respons teams, Brandon Clinical Psychology Pubishing, Com p.16
- (19) العجمي، محمد حسن (2008)، استراتيجيات الإدارة الذاتية للمدرسة والصف، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن. ص 218
- (20) الحريري، محمد بن سرور (2012). إدارة الأزمات واستراتيجية القضاء على الأزمات الاقتصادية والمالية والإدارية، دار صفا للنشر والتوزيع، عمان، الأردن. ص 103
- (21) البزاز، حسن (2001). إدارة الأزمة بين نقطتي الغليان والتحول، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان. ص 33
- (22) Babble. Earl, (1986). The Practice of Social Research, thed, wad sworth Belmont, Calif.p.106
- (23) Anastasi, A. (1976). Psychological Testing. Macmillan Publishing Co. N.Y.p.443
- (24) Jaques, tony (2009). issue management as a post-crisis.23 discipline: identifying and responding to issue impacts beyond the 4-crisis, journal of public affairs,vol.9, pp.35
- (25) 24. الهواري، سيد (1998). الموجز في ادارة الأزمات، مصر، مكتبة عين شمس، القاهرة، مصر. ص 29
- (26) Cohen& Morrson (2005). Research Methods in education,.25 fifth education, Taylor, London
- (27) Allen, M. G. & Yen, W. (1979). Introduction to Measurement Theory , California Brook Cole.p.96
- (28) عليوة، السيد (2001). إدارة الأزمات والكوارث، حلول علمية، مطابع سجل العرب، القاهرة، مصر. ص 41

- (29) المخامرة، ماهر (2010). المهارات الإدارية في إدارة الأزمات، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الاردن. ص44
- (30) Anastasi, A. (1976). Psychological Testing. Macmillan Publishing Co. N.Y.p.443
- (31) Jaques, tony (2009). issue management as a post-crisis discipline: identifying and responding to issue impacts beyond the crisis, journal of public affairs, vol.9, pp.354-
- (32) الهواري، سيد (1998). الموجز في ادارة الأزمات، مصر، مكتبة عين شمس، القاهرة، مصر. ص 29
- (33) ohen& Morrson (2005). Research Methods in education, fifth education, Taylor, London.
- (34) Allen, M. G. & Yen, W. (1979). Introduction to Measurement Theory , California Brook Cole.p.96
- (35) عليوة، السيد (2001). إدارة الأزمات والكوارث، حلول علمية، مطابع سجل العرب، القاهرة، مصر. ص 41
- (36) المخامرة، ماهر (2010). المهارات الإدارية في إدارة الأزمات، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الاردن. ص44